

رجل ليس لها

بحر الندي

علي الرغم من أن راشيل تزوجت نيكولاس سانت كلير، فقط بعد بضعة أيام من لقائهم الأول، إلا أن العلاقة بينهما كانت متوترة كثيراً، وصحيح أنها منجذبة إليه بشدة، وقد وقعت في حبه بجنون، إلا أن حقيقة أن نيكولاس أجبرها على الزواج منه، كان هذا بمثابة حاجزاً بينهما، خاصة إذا اعتقدت أنه تزوجها لأسباب خاطئة، بجانب وجود المرأة الأخرى بينهما.....

فهل ستصدقه حين يعود ليخبرها الحقيقة، أم ستكذبه وتبتعد عنه مرة أخرى..!

ترجمة

MONIA

منشورات حكاوينا الأدبية

رجل ليس لها (٢١) للكاتبه : Carole Mortimer

رجل ليس لها

للكاتبه

Carole Mortimer

روايات مترجمة

ترجمة:

monia

تصميم الغلاف:

بحر الندى - فوفو

تدقيق وتصميم داخلي:

فوفو

منتديات حكاويانا الأدبية

www.7akawyna.com

رجل ليس لها

العنوان الأصلي للرواية:

hidden love

الكاتبة:

Carole Mortimer

سنة النشر:

March 1, 1983

رجل ليس لها

ترجمة

monia



"استرخي، راشيل!" شجعها داني بهدوء، كانت شفتيه بالقرب من أذنها.

كانت تحاول بالفعل، ولكن حديقة عامة ليس بالمكان الملائم لهذا النوع من الأشياء، على الرغم من أن هناك العديد من الأزواج الملقاة على العشب الأخضر الخصب ومنخرطين في نفس ما يفعله راشيل وداني.

كلاهما هي وداني، فضلا التخلي عن وجبة الغداء المملة في الكلية والتعويض عنها بتناول الشطائر الجاهزة وشرب الكولا والجلوس في الحديقة.

تناولوا طعامهم وألقوا الفضلات منه في أقرب سلة قمامة، في حين قرر داني تقبيلها في الخمسة عشر دقيقة المتبقية من ساعة الغداء. قبلات قليلة فقط هي كل ما يحصل عليها منها، فقد كان يأمل أن تصبح علاقتهم أكثر حميمة ولكن ذلك لم يكن يروق

رجل ليس لها

لها على الإطلاق.

"داني!" دفعته راشيل بعيداً عنها واستقامت في جلستها فجأة.

استقام داني هو الآخر، والتجهم يشوه وجهه الوسيم تماماً. "راشيل، لا تكوني بهذا الإحتشام الزائد أنا فقط أقبلك."

"نعم، ولكن داني...." عبست ونظرتها ثابتة على شيء ما خلف كتفه. "تلك المرأة هناك...." أومأت برأسها إشارة ليري ما وراءه. "إنها لا تبدو بحالة جيدة."

التفت لينظر هو الآخر إلى تلك المرأة التي استولت على تركيز رفيقته، ولكنه لم يعبأ بها وعاد ثانية إلى راشيل. "إنها حامل، ربما شعرت ببعض التقلصات أو ما شابه ذلك. شقيقتي كانت دائماً تئن هكذا حين كانت حاملاً ب داميان."

بعد أن التقت بشقيقتها، لم تفاجئ ببروده

الفصل الأول

هذا. "نعم، ولكن...."

"هيا راشيل!" وبخها وهو يشعر بمزاجه يتغير. "من المفترض أن يكون كل تركيزك معي، وليس مع امرأة حامل جالسة على مقعد في الحديقة." أخبرها بذلك وهو يحني رأسه مرة أخرى بإتجاهها.

سمحت له راشيل هذه المرة أن يقبلها ويدها تتغلغل في شعره الطويل الداكن. وهي تفكر أن أي واحدة من زميلات لها لم تكن ستحبذ فكرة إنشغالها بشيء آخر وهي مع داني بإستثناء هيلاري التي لم تكن تطيق داني، فقد كانوا جميعهم سيكونون في غاية السرور إذا كانوا مكانها. فقد كان داني الطالب الأكثر إجتهداً في الجامعة منذ لحظة دخوله، ومظهره يبدو جدياً جداً. بداية من شعره الكثيف الداكن، وعيونه المظلمة ذو اللون البني المخملي، وسرواله

الجينز، الذي يرتدي له سترة من الجلد الأسود، مما جعل له نظرة وعرة، نعم! عدد كبير من الفتيات في الجامعة يمتنون أن يتخذوا مكانها، لا سيما وهي تواعده منذ شهرين حتى الآن، وتقابله مرتين أو ثلاثة أمسيات في الأسبوع.

ولكن حقاً الآن لا تستطيع إعطائه كامل انتباهها، انجرفت أفكارها مرة أخرى إلى تلك المرأة الشاحبة الجالسة على إحدى أحد المقاعد على بعد أمتار قليلة منها. إنها لم تكن هناك سوى من بضع دقائق فقط، ونظرتها المتوترة لم تفارق عقل راشيل، إنها امرأة جميلة، ربما تكون في منتصف العشرين من عمرها وكما أشار داني فهي في أواخر حملها بالفعل، وكانت الحقيقة الأخيرة أقلقت راشيل أكثر من غيرها. وماذا إذا كانت على وشك الولادة.... هنا والآن؟

رفع داني رأسه وعيناه ضاقت بفارغ صبر. "راشيل، هل أنتِ معي؟"

"بالطبع!"

دفعت شعرها البني الطويل بعيداً عن وجهها، رموشها الطويلة التي تحيط بتلك العيون الرمادية المدخنة، أنفها الصغير والمغطى بالنمش، وفمها الواسع والمبتسم عادةً والآن بدا متجهماً أكثر. "أنا فقط قلقة حول هذه المرأة"، قامت جالسة ونظفت قطع العشب التي علقت بسروالها الأسود والتي شيرت الأحمر، كان مظهرها يبدو صبيانياً أكثر منه لفتاة في الجامعة، وارتفاعها لا يزيد عن خمسة أقدام. وكان لإفتقارها الإنشآت القليلة في الطول والمظهر غالباً ما يجعلها تبدو أصغر من سنواتها الثمانية عشر. "إنها تبدو مريضة داني و....؟"

نهض واقفاً وفمه مدموم بغضب. "إنها فقط

رجل ليس لها

على الأرجح قد قطعت مسافة كبيرة مشياً على قدميها، "نفي بقسوة ما أخبرته به منذ قليل وأضاف. "إنها ستكون على أحسن ما يرام حين فقط تأخذ قسطاً وافراً من الراحة."

"علينا العودة إلى الجامعة." أقر ذلك وهو يلتقط يدها بقوة، ليساعدها على الوقوف. "ولكن هذه المرأة..."

"من المحتمل أنها تنتظر زوجها...."

"لكننا لا نعلم ذلك!" أصرت على ذلك بعناد وأضافت. "إنه لن يضر أحداً إذا ذهبت إليها وسألتها، أليس كذلك؟" قالت كلماتها الأخيرة بعزم أكثر منه استفسار تقريباً.

ترك داني يدها بغضب وقال. "حسناً، أنا لن أقف متسكعاً، حين تقومين بذلك، لدي درس سيبدأ خلال عشر دقائق."

قالت بتحدي. "هل عدم الوصول في الوقت

الفصل الأول

المحدد للدرس يزعجك؟"

تجههم وجهه فجأة مما جعله يبدو أكبر من سنواته التسعة عشر، "لا"، قالها بخشونة تقريباً وأضاف. "وأنت تعرفين ذلك."

"إنه لن يضرك شيئاً من الانتظار لمدة دقيقة في حين أذهب لسؤالها عن حالها، أليس كذلك؟" قالت بإشراق.

"حسناً"، وافقها على مضض. "ولكن لا تطلين." أضاف بتحذير وهو يراها تسير باتجاه المرأة.

فكرت راشيل وهي تقترب من المرأة الأخرى، أن داني يبدو كما لو كان دنجوان كليّة مادوكس، ويتصرف تبعاً لذلك. لكن حين ينسى ذلك ويتصرف مثل رجل شهيم، يبدو أحسن حالاً وذو طبيعة جيدة، ولطف كبير، وهذا ما تحبه فيه، لكنه وهو الآن في هذا المزاج المتجهم، لا تحب التعامل معه على

الإطلاق!

عن قرب بدت المرأة بحالة سيئة أكثر، كانت حبات العرق تلمع على جبينها، ولون بشرتها كان شاحباً مع وجود مسحة رمادية تكسوه، وتنفسها كان ضحل وخشن. "عفواً...." بدأت راشيل الحديث بتردد.

نظرت المرأة إلى أعلى، وتلاأت الدموع الغزيرة في عيونها على الفور. "أوه، الحمد لله لقد تحدث إلي أحدهم أخيراً بالفعل!" بدت شاكرة جداً لتدخل راشيل، ولهجتها الأمريكية واضحة في نبرة صوتها، مدت يدها لتقبض على يد راشيل. "هل يمكنك مساعدتي من فضلك؟"

جلست راشيل على المقعد بجوار المرأة. "بالطبع." وضغطت على يدها مطمئنة.

"هل هو الطفل؟"

"نعم، أنا... أعتقد أنني سألد قريباً. لقد كان

لدي آلام في الساعة الأخيرة، آلام حادة." أضافت المرأة بتوضيح.

ضغطت راشيل على شفتها السفلى فهي لا تعرف شيئاً يذكر عن الولادة. "هل تعتقدين أنه ينبغي عليك الذهاب إلى المستشفى؟"

"أنا أعرف ذلك،" اعترفت المرأة بأسى. "لقد كنت أحاول بالفعل الخروج من الحديقة وركوب سيارة أجرة طيلة الثلاثين الدقيقة الماضية، ولكن يبدو أن لا أحد على استعداد للمساعدة."

أعطتها راشيل ضغطة أخرى من يدها وهي تعي ما تقصده هذه المرأة، بعد أن شهدت إنهيار رجل في الشارع والناس يمرون به. لم يكونوا قساة أو غير مكترثين، وإنما فقط لا يريدون التورط في شيء كما يرفض داني أن يفعل الآن.

إلا أنها لم تكن مصنوعة من نفس معدنهم،

رجل ليس لها

فقد استدعت سيارة إسعاف لذلك الرجل وجلست معه تنتظر وصولها، وهي الآن تسير لمساعدة تلك المرأة أيضاً.

"أنا سأساعدك"، وعدتها بيقين. "سأحضر سيارة أجرة، و...."

"أنت لن تتركيني؟" بدت المرأة مذعورة.

"يمكنني استدعاء شخص ما لك...."

"نيك، إنه سيأتي. أنا... أوه." أخذت المرأة تن من التعب ويدها تضغط بشدة على أصابع راشيل.

"التقلصات؟" جرعت راشيل ريقها بصعوبة وهي تستفسر منها.

"نعم"، قالت لاهثة. "إنها تأتي بشكل منتظم الآن، لا أعتقد أنها يمكن أن تكون أطول من ذلك بكثير..."

كانت راشيل بدون خبرة، ولكن لديها نفس الشعور بذلك. "هناك كابينة اتصال

خارج الحديقة مباشرة، سأتصل بسيارة الإسعاف، ونيك."

"فقط، استدعي سيارة الإسعاف"، نصحتها المرأة بصعوبة وهي تسحب قطعة من الورق الممزق من حقيبتها. "إنها عيادة خاصة"، أوضحت وهي تناولها الورقة. "أدعى كاي لينوكس، في حالة سألوك عن اسم الحالة، بينما يمكن لاستدعاء نيك الانتظار حتى وقت لاحق."

تمكنت راشيل من تخليص يدها وثني أصابعها باستمرار لإعادة توزيع الدم مرة أخرى بعد شدة ضغط المرأة عليها. "سأتصل الآن بالعيادة و..."

"راشيل!" دعاها داني وقد تعب من الانتظار ووقف الآن أمامها. "علينا أن نعود." أخبرها بجدّة.

رطبت شفيتها بعصبية، وهي تعلم أنه لن يحب

رجل ليس لها

ما ستقوله. "السيدة لينوكس تنتظر طفلاً".
شرحت له.

"أستطيع أن أرى ذلك." قال بإمتعاض.
هزت رأسها ووقفت هي الأخرى. "أعني الآن،"
أخبرته بهدوء. "يجب أن أستدعي سيارة
إسعاف..."

"أخرجيني من ذلك،" قال ذلك على الفور
وهي تعلم أنه يقصد ذلك بالفعل. "راشيل، لا
يمكنك المشاركة في هذا!"

"لا يمكنني التدخل؟" قاطعته راشيل
بغضب. "ألا يمكن أن ترى..."

"أستطيع أن أرى أنك مصممة على القيام
بذلك، لدي وقت قليل وعليّ الذهاب،"
أخبرها ببرود. "إتصلي بي عند الإنتهاء من
جلسة العناية هذه!" أضاف ذلك وهو يلتفت
خارجاً.

"داني!" أسرعتمسك به وتسحب ذراعه

لتوقفه. "أظن أنه يمكنك البقاء مع السيدة
لينوكس بينما أقوم أنا بإجراء المكالمات
الهاتفية." نظرت إليه بتوسل.

"تفكرين بشكل خاطئ،" أفضى بحزن. "هل
أنت مجنونة، راشيل؟ إنها لن تكون مجرد
مكالمة هاتفية، الشيء التالي الذي يجب أن
تعرفيه، أنها ستريد منك مرافقتها إلى
المستشفى."

"إنها لن تطلب ذلك داني،" أسقطت يديها
بعيداً عن ذراعه. "لأنني سوف أقوم بذلك
دون أن تسألني ذلك." أضافت بعزيمة.

"أنت ستفعلين ذلك بمفردك!" هز رأسه
بأسى. "أنت دائماً تتدخلين في مشاكل
الآخرين. لماذا لا يمكنك فقط أن تدعي
المرأة وشأنها؟"

"وأتركها تضع طفلها هنا على مقعد في
الحديقة؟" ومضت عيناها بغضب مشتعل.

"إنها لن...."

"بل يمكنها بالفعل، في حالة لم أقوم بتلك المكالمات. وداعاً، داني"
"راشيل...."

نظرت إليه ببرود، بنظرة مليئة بخيبة الأمل لأنه من الناس الذين لا يحبون المساعدة. "قلت وداعاً!" وهذه المرة تحولت عنه وسارت مبتعدة.

إنها تشك كثيراً الآن ما إذا كانت ستواعد داني مرة أخرى، حين تعود إلى الجامعة، لكن ربما كان ذلك أفضل بكثير، لا سيما أنه يبدو من الناس الذين لن يتمكنوا من رعاية الآخرين، فكرت بذلك وهي تسير في طريقها.

اتصلت بالعيادة سريعاً، وأعطتهم التعليمات حول كيفية العثور عليها، قبل أن تندفع مرة أخرى إلى كاي لينوكس. "سوف يكونون

هنا خلال بضع دقائق." أخبرتها بإطمئنان. "شكراً لك،" بدا الاسترخاء على الفور يهيمن على ملامح كاي بوضوح. "أنت بالفعل ملاك. الطفل من المفترض أن يولد بعد ثلاثة أسابيع أخرى، حينها اعتقدت أنني سأكون على ما يرام حين أذهب للتسوق... نيك سيفضب كثيراً جداً حين يعلم بما حدث." عبست بقلق.

فكرت راشيل أنه ربما يكون نيك هذا من نوع الرجال الوحشيين الذين يغضبون سريعاً بمجرد أن يعلموا بولادة زوجاتهم مبكراً عن ميعادها. "أنا متأكدة أنه سوف يتفهم الأمر." طمأنتها راشيل بهدوء.

"أنت لا تعرفين، نيك." أخبرتها كاي بذلك والعبوس يملأ وجهها.

وهي أيضاً لا تبدو متأكدة بأنها تريد ذلك! فقد بدا قلق كاي واضحاً جداً حول رفض

رجل ليس لها

زوجها لما يحدث. ولكن ينبغي عليه أن يتفهم أن الأطفال لا يمكن العلم بميعاد وصولهم إلى الحياة.

"سأتصل به"، وعدتها راشيل مرة أخرى. "بمجرد وصولنا إلى العيادة. أنا متأكدة أنه سينسى غضبه بمجرد أن يرى الطفل."

تلوت كاي مرة أخرى من الألم. "أشك في ذلك، كان آخر شيء قاله لي هذا الصباح أن نأخذ الأمور بسهولة."

لم تحب راشيل نيك لينوكس على الإطلاق، على الرغم من أنها تعلم أنه ليس لديها أي حجة لتفعل ذلك، فهي لم تراه بعد، ولا تعلم عنه سوى اسمه فقط. كانت قد رافقت المرأة الأخرى إلى العيادة في سيارة الإسعاف، وبمجرد وصولهم نقلت كاي على الفور إلى غرفة الولادة، في حين جلست راشيل في غرفة الانتظار.

جاء الطبيب إليها وأخبرها أن الأمر سيأخذ بضع ساعات، وقد حاولت خلال ذلك الوقت الاتصال بالرقم الذي أعطته إياها كاي لتتصل بزوجها ولكن في كل مرة كانت تجيب تلك الآلات اللعينة والتي تقول. "أنا آسف، ولكنني في الخارج في الوقت الراهن. إذا كنت ترغب في ترك رسالة إفعل ذلك الآن." قررت راشيل الانتظار في مكانها وعدم المغادرة حتى يعود السيد لينوكس الغائب ويأتي إلى المستشفى وذلك إجابة للرسالة التي تركتها له ليقوم بذلك.

كانت هناك بضع مجلات قابعة في غرفة الانتظار، ولكن أي واحدة منهم لم تثر اهتمامها كلياً. تحولت الدقائق إلى ساعات، حتى أدركت أن الآن هو وقت العشاء تقريباً ولم تتلق أي كلمة أخرى من الطبيب حتى الآن عن حالة كاي، كما أن نيك

رجل ليس لها

لينوكس لم يكن قد ظهر في الصورة حتى هذه اللحظة.

وعندما حاولت لاحقاً الاتصال برقم نيك مرة أخرى، كانت تجيب آلة التسجيل في نهاية الرنين، وتركت راشيل نفس الرسالة للسيد لينوكس ليحضر إلى المستشفى على الفور، أخذت تفكر في هذه الفترة، متى سيظهر سيادة الأب، هل حين يكون الطفل في العام الأول من عمره! فكرت أنه من السخف أن يترك الهاتف على خدمة الرد الآلي، في حين يعرف أن زوجته من الممكن أن تلد الطفل في أي وقت.

عاد الطبيب مرة أخرى إلى غرفة الانتظار في اللحظة التي عادت هي فيها. "لم يظهر السيد لينوكس حتى الآن؟" أثار ذلك دهشته.

"أخشى أن الإجابة هي لا!" تشدقت راشيل بحزن.

"حسناً، في هذه الظروف... أنت من كان برفقة السيدة لينوكس على ما أعتقد؟" تطلع في وجهها باستفسار.

"نعم." أومأت بإيجاب برأسها. "يتبقى نحو ساعة أو أقل من ذلك، قبل ولادة الطفل، والسيدة لينوكس تطلب زوجها، لذلك كنت أتساءل ما إذا أمكنك التحدث معها قليلاً وإخبارها أنه تم إبلاغه."

مجرد التفكير في دخول غرفة العمليات ورؤية السيدة لينوكس نائمة في الفراش كان غير مشوق تماماً لها، مثل معظم الناس، فهي لم يكن لديها أي حب مع المستشفيات. ولكن تصريحات داني المتهمكة في أنها تتورط مع الناس، جعلها مصممة على إثبات نفسها، إذا كان أحد يحتاجها فستساعده بلا أدنى تردد.

الثوب، والقبعة، والحذاء، الذين ارتدتهم

رجل ليس لها

للدخول إلى غرفة الولادة جعلها أكثر توتراً. لكن الدقائق القليلة التي تلت ذلك، كانت من أمتع الأوقات التي مرت بها في حياتها، ممسكة بيد كاي وتطمئن أنها أن نيك ربما الآن في الطريق إلى هنا. كما تأمل هي ولكنها تشك في ذلك كثيراً، لكنها لم تجرؤ على إخبار كاي أنها لم تتمكن من الوصول إلى زوجها بعد، كما أن تقلصات كاي كانت أكثر كثيراً منها في فترة بعد الظهر.

شعرت راشيل بالدوار مرة واحدة في غرفة الإنتظار وكانت ممتنة جداً للممرضة التي أحضرت لها صينية بها كوب من الشاي وشطيرة، ولم يكن أحد ظهر في غرفة الإنتظار في فترة غيابها، وبالنظر إلى عدد الأطفال الذين يولدون في هذا البلد، فوجئت بأن عدد صغير فقط من الولادات حدث في

هذه العيادة الخاصة اليوم. كان الشاي ساخناً وقوياً، وشطيرة الدجاج تبدو لذيذة، وحين شرعت في تناول الطعام، فتح الباب فجأة ودخل رجل إلى الغرفة. اتسعت عيناها وهي تنظر إليه، ذلك الشعر الأشقر الذهبي، والجسد الرياضي الواضح في سروال جاهز من القماش الأسود وقميص حريري من نفس لون السروال، وكان هذا الأخير مفكوك جزئياً مما كشف على قمامة الشعر الأشقر الذي نما على صدره، ولكن وجهه الذي قبض عليها تتفحصه كان يبدو مألوفاً لها، وكان يبدو عليه الغرور ولا يبدو أنه ودوداً على الإطلاق.

كان حاجبيه بنفس ظلمة شعر رأسه، وعيناه الزرقاء العميقة، ورموشه الطويلة الكثيفة، وأنفه الطويل المستقيم، فمه بدا صارماً جداً، على الرغم من وجود بعض الخطوط حول

رجل ليس لها

عينيه، والتي توحى بالابتسام، وأنه لا يكون بهذا التجهم دائماً.

أعادت راشيل الشطيرة إلى الطبق، وراقبته بعيون مسحورة وهو يغلق الباب ويمشي عبر الغرفة باتجاهها، حركاته الواثقة، وملابسه الأنيقة. كان بالفعل رجلاً جذاباً جداً، في أواخر العشرينات أو أوائل الثلاثينات واثق من نفسه ومن رد فعل الآخرين له.

"آنسة جيمس؟"

كان صوته منخفض ولكن أجش، مشير، كما كان سيدعوه معظم صديقاتها بذلك. "نعم." أجابته مقطبة.

هذا الرجل لا يبدو طبيباً. أوه، إنها تعرف أن ليس كل الأطباء يرتدون المعاطف البيضاء، ولكن هذا الرجل لا يبدو مثل ذلك الطبيب الذي كان قد تحدث معها في وقت سابق.

أوماً لها كما لو أكدت أفكاره. "فكرت

بذلك. لقد حصلت على رسائلك على المجيب الآلي لدي، و..."

"أنت نيك؟" اتسعت عيناها بعدم تصديق. كان هذا نيك لينوكس؟

ابتسم لتفاجئها، زوايا عيناه تجعدت، وكما لو كانت تعلم مسبقاً فقد بدا أكثر شباباً، على الرغم من السلطة المقيدة التي كانت تحيط به، هذا الرجل بدا كما لو كان ولد من ذوي الخبرة.

"نعم، أنا نيك؟" قال لها، ولهجته الأمريكية واضحة في نبرته، كما زوجته، حين لاحظت راشيل ذلك عندما تحدثت إلى كاي في الحديقة.

عبست راشيل لإرتباكها ذاك. إنها حقاً لم تتوقع أن يكون زوج كاي هكذا، أم أنها فقط لم تفكر في شكل هذا الزوج. وقد ظهر التقدير لجسدها الرشيق ومنحنياتها

رجل ليس لها

الرقيقة وملاحمها الجذابة بوضوح في عينيه الزرقاء العميقة.

كانت النظرة الغزلية العلنية تملأ عينيه، لذلك أجابت عليه بحدة أكبر، وصراصة شديدة أكثر مما فعلت من قبل في حياتها مع أي شخص. "إذاً لقد حان الوقت لظهورك أخيراً"، تشدقت بغضب. "هل تدرك كم عدد المرات التي اتصلت فيها بك بعد الظهر...."

"مرتين." أجابها بهدوء وعلى ما يبدو غير متأثر من هجومها عليه.

أعطته نظرة غاضبة. "مرة في الثانية والنصف، ومرة أخرى في الخامسة."

"بالكاد كان ذلك بعد فترة الظهر!" سخر منها.

تجاهلت راشيل سخريته وأجابت. "هذا لا يغير من حقيقة أنني اتصلت في المرة الأولى، منذ

أكثر من أربع ساعات.

"كنت في الخارج...."

"هذا واضح." أخبرته بإزدراء.

هذه المرة بدا لو أنه اغتاظ من إنتقادها، تشددت عيناه بضيق وتعبيراته أصبحت قاسية. "أنا لست مضطراً لتفسير أياً من تحركاتي لك آنسة جيمس..."

"لا! ينبغي عليك أن تشرح ذلك لتلك المرأة المسكينة الحامل..."

"الطبيب أخبرني أنها على ما يرام." اعترف بعبوس.

"إنها كذلك بالفعل. ولكن يبدو أنك لم تشعر بالحاجة للمجيء ومعرفة ذلك بنفسك، سوى الآن." وقفت فجأة، حين شعرت بأنها في موقف ضعيف وهي جالسة بينما هو واقفاً أمامها، ولكن طوله وضخامته لا تزال تشعرها بأنها صغيرة ومنعزلة.

رجل ليس لها

التوى فمه بسخرية. "إن آخر شيء تحتاجه كاي هو أن أراها في منتصف الولادة، فهي لن تشكرني على ذلك، أوكد لك."

لمعت عيون راشيل الرمادية العميقة بغضب ساحق. "لا يوجد شيء خاطئ في رؤية امرأة تلد، في الحقيقة أعتقد أنها كانت جميلة إلى حد ما."

"أنا متأكد من أنها كذلك"، قاطعها نيك وأضاف. "آنسة جيمس، لقد جئت إلى هنا لأشكرك على الإعتناء بـ كاي، وليس لتلقي انتقادات منك. في الحقيقة أنا سعيد جداً لأنني عملت طيلة النهار، وتأتين لتخبريني أنني يجب أن أكون هنا في حين أنني أعلم أن كاي لا تريد ذلك."

"لقد سألت عنك!" أخبرته باتهام.

"هل فعلت؟"

"حسناً، بالطبع فعلت..."

"أنا لا أرى أي بالطبع، حول هذا الأمر آنسة جيمس..."

"أدعى راشيل"، قاطعته بفارغ صبر. "وبالطبع زوجتك سألت عنك. أي امرأة سوف تسأل عن زوجها في مثل هذا الوقت؟"

"اممم، زوجها"، قال ببطء وعيناه بدأت تتوهج بتسلية. "نعم، أعتقد أن زوجها سيريد بالتأكيد أن يكون هنا في مثل هذا الوقت،" طوى ذراعيه عبر صدره الواسع، وثبت ساعته الذهبية حول معصم يده اليمنى. "ولكن كما ترين، أنا لست زوج كاي. أضاف ساخراً. "أنا... أنت لست؟" لهت راشيل بعدم تصديق.

"كلا." أجاب بثقة قاطعة، وتلك العيون الزرقاء تسحقها باللهو المتعمق فيهما. عبست قليلاً. "ولكنها سألت عنك."

"نعم"، أوما برأسه بإيجاب. "أنا متأكد من أنها فعلت."

رجل ليس لها

لقد كانت على يقين بأن نيك هو زوج كاي، كما أنها على ثقة أن الطبيب نفسه يعتقد ذلك. ولكن بعد كل ذلك فهي حقاً لم تلاحظ ما إذا كانت كاي ترتدي خاتم الزواج أو لا، وهي لم تسأل عن أي زوج فقط سألت عن نيك. التوى فمها باستغراب وهي تحقق في وجهه الوثائق بحد الغطرسة، وابتسامته السخرية التي تعلو فمه، في حين بدأ وجهها يكسوه الحمرة.

تعلم السماء بأنها لا تتصنع الحياء، فالمجتمع المنفتح الذي تعيش فيه والذي أصبح هكذا قبل فترة طويلة ولادتها، ولكنها متأكدة من وجود عدد كافٍ من الأطفال الغير شرعيين في العالم.

"أنا آسفة"، كان صوتها شرس باستنكار. "لم أدرك أنك غير متزوج."

انتقل نيك إلى أحد الكراسي وجلس عليه،

أراح أحد كاحليه على ركبة الساق الأخرى، يبدو أكثر استرخاء. "أنا لا. ولكن كاي نعم." أبلغها ذلك بهدوء.

يا إلهي. هذا الأمر يصبح أكثر وأكثر تعقيداً! نيك ليس زوج كاي، ولكنها لديها واحد في مكان ما. وهل الطفل لـ نيك أم من زوجها؟

"قبل أن يذهب خيالك إلى ما لا نهاية،" سخر منها، وضافت عيونه الزرقاء حين خمن ما تفكر فيه وأضاف. "أعتقد أنني... ربما ينبغي لي أن أخبرك أنني شقيق كاي بالتبني."

"شقيق... شقيقها؟" تشدقت راشيل بذهول.
"نعم."

لا بد له أن يفكر بأنها حمقاء! ولكن بكل أمانته.... هو لم يفعل أي شيء لتصحيح سوء الفهم الذي حدث لها. كان يعلم فيما تفكر

رجل ليس لها

به ولم يبذل جهداً ليخبرها الحقيقة. هذا هو نيك... كان يلهو على حسابها الخاص. كم بدت سخيطة عندما حاولت أن توبخه حول زواجه وأنه يتوقع أن يكون أب في أي لحظة.

أعادت رأسها إلى الخلف وعيناها الرمادية ومضت بتحدي، ورجع شعرها الماهوجني الداكن إلى الخلف وتأرجح حتى خصرها، بدت مذهلة على الرغم من تناقض شعرها مع لون التي شيرت الأحمر. "مضحك جداً"، قالت بإنفعال ولملمت كتبها التي أحضرتها معها وتعتزم الذهاب إلى درسها التالي. "سأغادر الآن. أنت هنا."

انتقل بسرعة فاجئتها ووقف إلى جانبها، ضغطت كتبها إلى صدرها خائفة. في حين أمسك بأحد معصمها. "لا تذهبي." قال بصوت مبحوح وضغط على معصمها مما أسقط

كتبها لترتطم بالأرض. "عذراً." أطلق سراحها وانحنى أرضاً ليلتقط الكتب. وقفت راشيل في صمت من الصدمة، في انتظار الأحاسيس البرية التي انتقلت من معصمها إلى بقية جسدها أن تتوقف. وخزتها بشرتها بالفعل حين لمسها. وإن لم تكن هناك علامات مرئية على ذلك لتخبرها لم شعرت بذلك من مجرد لمسة بسيطة من ذلك الغريب!

استقام واقفاً وأعطاه نظرة تساؤل من عيونه الزرقاء بلون البحر المتوسط. "مهلاً، أنا لم أؤذيك، هل فعلت؟" تساءل بهدوء، كان يقف على مقربة منها بحيث تمكنت من رؤية البقعة الخضراء التي تشوب زرقة عيناها، واستطاعت أن تشتم الكولونيا برائحة التوابل التي يضعها.

ارتجفت للتجاذب الجسدي الذي عصف بها،

رجل ليس لها

والذي لم تعرفه من قبل، شعور بالرغبة الساحقة إجتاحها تجاه هذا الرجل. هذا بالفعل الجنون بعينه. فهي لم تشعر بذلك الشعور بالتدريج ولكن فجأة بمجرد دخوله إلى الغرفة. ربما كان ذلك هو السبب في أنها كانت حادة معه حين اعتقدت أنه زوج كاي.

كان يحدق في وجهها الآن، وتلك العيون الزرقاء تطيل التفكير في حيرة، والتجهم الذي اجتاح جبينه. حسناً، ربما كان يتساءل ما هو الخطأ معها، فهو كان يتحدث إليها منذ عدة دقائق ولم تجيب عليه بعد.

رطبت شفتيها الجافة فجأة، مدركاً أنها يجب أن توضح ما حدث لهذا الرجل المتعجرف خاصة بعد أن تصرف كمرافقة مفتونة بدلاً من شابة ذات ثمانية عشر عاماً. "لا، أنت لم تؤذيني!" أجابت بقوة. "واحد من

الكتب فقط سقط على إصبع قدمي." اخترعت ذلك حتى تبرر شحوب وجهها وارتباكها.

"اممم،" تمتم بذلك وهو يتطلع إلى أسفل في عنوان واحد منهم. "إنها تبدو ثقيلة جداً."

"إنهم كذلك." خطفت الكتب من يده متجنبة لمسحه مرة أخرى.

"الأعمال التجارية في الثمانينات،" قرأ عنوان أحد الكتب بهدوء وأضاف. "موضوع غريب لفتاة في المدرسة، أليس كذلك؟"

"أنا لست فتاة مدرسة، سيد...."

"نيك." قاطعها بهدوء.

تجاهلت راشيل ذلك. "أنا لست فتاة مدرسة،" كررت ذلك دون أن تدعوه بأي شيء هذه المرة. "أنا في الجامعة، وأنا آخذ دورة في الأعمال التجارية."

رجل ليس لها

"وقد فقدت دروس ما بعد الظهر هذا اليوم
لجلب شقيقتي إلى المستشفى؟"
"نعم."

"نحن في غاية الإمتنان لك." قال بعمق.
"لم أفعل ذلك من أجل الإمتنان،" قاطعته
بحدة وهي ما زالت متأثرة برد فعلها تجاهه.
"شقيقتك، السيدة لينوكس، كان من
الواضح أنها في حاجة إلى المساعدة."
"ومع ذلك...."

"عليّ حقاً أن أذهب الآن،" أبعدت نظرها عنه
فهي لم تعد تحتل نظرتة الثابتة عليها.
"لدي درس هذا المساء."

ارتفعت حواجبه الشقراء الداكنة
باستغراب. "في المساء أيضاً؟"

"أتعلم اللغات في المساء، الفرنسية
والألمانية."

"هل لديك وقت للحياة الإجتماعية؟"

قالت على الفور. "بالطبع!"
فتح الباب ودخل الطبيب إلى الغرفة وتحدث
إلى نيك مباشرة. "شقيقتك تريد رؤيتك
لبضع دقائق."

كان تردد نيك واضحاً وهو يسأله. "هل هي
بخير؟"

"فقط لبضع دقائق."

أوماً الرجل الآخر بإيجاب ونظر إلى راشيل.
"سوف تنتظريني؟"

انتظريني.. كم سهلة هذه الكلمات حين
تقال، ولكن راشيل أحست بشعور غريب بأنه
كان يقول ذلك بكل جدية، مع نية العودة
إليها ولن يمنعها شيء من فعل ذلك. وجاءت
إجابتها تلقائياً. "نعم." وافقته بصوت أجش.

مرت ثواني بعد أن غادر الغرفة تساءلت لما
هي تزال هنا. فهي فعلت كل ما عليها اليوم
بالنسبة للسيدة لينوكس وأحضرتها إلى

رجل ليس لها

المستشفى، شقيقها هنا الآن ليبقى بصحبته، لذلك لم يكن هناك حاجة لبقائها لفترة أطول، باستثناء طلب نيك لها أن تنتظره.

كان ذلك غباء وجنوناً منها. ينبغي عليها أن تكون في طريقها إلى فصل الفرنسية، وليس الجلوس هنا في إنتظار رجل التقيت به للتو، الرجل الذي بدا واثقاً تماماً من جاذبيته للنساء. إنها لا تشك أن هناك الكثير منهم في حياته، على ضوء الخبرة المتألمة في عينيه والتي كانت تقول أن هناك الكثير. كانت تعرف كل ذلك، عالمة أنه لا يوجد هناك سبباً وجيهاً لبقائها هنا، وحتى الآن كانت لا تزال جالسة في غرفة الإنتظار عندما عاد نيك.

كان شاحباً كالموتى، وغرق تماماً بإمتنان في أقرب كرسي. "هل تعتقد أن جميع النساء يجب أن تمر من خلال ذلك؟"

"هل تعني أنك لا تعلم؟" سألته بخفوت، خائفة من رد فعلها تجاه هذا الرجل، خاصة ما يجتاحها من شعور قوي بالإنجذاب تجاهه للمرة الثانية على التوالي. "أخبرتكم، أنني لست متزوجاً!" "هذا لا يمنع أنه لديك طفل." قالت بشكل مهين.

إذا كان شاحباً في أي وقت فهو الآن بدا غاضباً أيضاً. "إن ذلك ليس في كتابي"، قال بحدة. "أي طفل من صليبي سيعلم بحبي له، حبي بدوام كامل... على عكس والدي، الذي لم يعطيا أي اهتمام."

"أين هو زوج شقيقته؟" طالبتة راشيل. "نيويورك، في عمل. وقد ترك كاي في رعايتي."

أعطته راشيل نظرة أوضحت كيف تفكر في طريقته تجاه شقيقته.

رجل ليس لها

تصلبت عيناه. "إنها لم تكن... من المفترض بها أن لا تخرج." قال بتردد. "قالت ستذهب للتسوق."

أوما نيك. "ملابس للطفل، كما لو لم يكن لديها ما يكفي. أفترض أنني يجب أن أتحدث إلى ريتشارد؟"

"في نيويورك؟" قالت بازدراء. "لا، لا أعتقد ذلك،" تنهد وأضاف. "سوف أفعل ما هو مناسب الآن." "سأذهب؟"

"لا، إنتظري... من فضلك،" أضاف من نظرتها المتمردة. "لقد أخبرني الطبيب أنه لن يمر وقت طويل حتى تكون بخير، لذلك ربما تنتظرين قليلاً وترين ما أنجبته. أنت لن تعلمين أبداً إذا ذهبت،" أضاف ساخراً. "ربما إذا كانت فتاة ماذا ستقرر تسميتها. راكيل ماذا قلت؟"

"راشيل." صحت له بقوة. "حسناً، راشيل،" سخر منها وأضاف. "بالإضافة إلى أنك ربما تنتظرين وتري ما إذا كان صبي أم فتاة. إذا لم يكن الوقت قد فات سوف أوصلك إلى صفك بعد ذلك." التوى فمها. "إنه بالفعل فات الأوان عليه. الصف بدأ منذ خمس دقائق." شرحت له ببرود. "أنا آسف."

"لا يهم. لدي بالفعل الكتب، يمكنني القيام به على الأرجح حين أعود إلى البيت." "ذكية وجميلة أيضاً."

حاولت راشيل بصعوبة أن لا تشعر بالخجل، ولكنها عرفت بأنها لم تنجح في ذلك حين شاهدت الرضا في عيونه. إنه يعرف بالضبط ما هو نوع التأثير الذي لديه عليها، وفي الحقيقة يبدو أنه يستمتع بذلك أيضاً. من

رجل ليس لها

المحتمل أنه سيخبر صديقته الحالية عن الفتاة التي انجذبت له على الفور بمجرد أن التقته اليوم. إنها تعلم أن لديه صديقة، امرأة قد ذهب معها إلى الفراش.

"هاتفك يرن." ذكرته بتصنع.

"اممم،" وقف على قدميه، كانت كل حركة يقوم بها منسقة. "هل هناك أي شخص تريد أن تعلمه بمكانك؟"

هزت راشيل رأسها مما جعل شعرها الداكن يتأرجح إلى الأمام. "لقد هاتفنا والدي مبكراً وأخبرتهم أنني لا أعلم موعد عودتي ولكي لا يقلقوا."

"سوف أوصلك إلى المنزل فيما بعد. الآن من الأفضل إعلام ريتشارد أنه على وشك أن يصبح أب ثلاثة أسابيع مبكراً،" علا العبوس وجه نيك وأضاف. "سوف يصبح مجنوناً تماماً."

رفعت راشيل حاجبها بعدم فهم.

"لم يكن يريد أن يذهب في هذه الرحلة التجارية، ولكن كاي هي من أصرت على ذلك معللة بأنها ستكون على أفضل ما يرام. كان يجب عليه أن يقوم بما يراه وليس أن يثق في شقيقتي، إنها لم تقم بأي شيء في حياتها سوى التأخر."

ارتسمت ابتسامة على شفتي راشيل، أسنانها البيضاء مثل اللؤلؤ ظهرت، كما أن اثنين من الغمازات الصغيرة وضحت على خديها.

اتسعت عيون نيك وهو يتطلع إلى وجهها، تقريباً كما لو كان يراها للمرة الأولى. "سأذهب وأقوم بهذا الإتصال." تمتد بذلك وهو يغادر الغرفة.

بقيت راشيل مع تلك الرجفة في معدتها والشعور مرة أخرى أن نيك ليس مثل أي رجل التقته في الماضي، وللمرة الثانية تصرف

رجل ليس لها

كالتلميذة العصبية كلما نظر إليها. أعطته ابتسامة دافئة حين عاد إلى الغرفة بعد عدة دقائق وسألته. "هل تمكنت من التحدث مع شقيقك بالقانون؟"

"نعم،" أجاب نيك وهو يغلق الباب. "لقد تمكن من الحجز على أول طائرة قادمة إلى هنا. إنه منزعج قليلاً لأنه كان يريد أن يكون مع كاي في الولادة ولكنني أخبرته أنه لم يفت الكثير."

أعطته راشيل ضحكة مشرقة وعيناها الرمادية أصبحت أكثر عمقاً. "أنا أجمع على أنك لا تنوي التواجد حين تتزوج وزوجتك تنجب طفل."

"هذا يعتمد...." تشدق بذلك.

"على ماذا؟"

"حول ما إذا كانت تلك الزوجة الوهمية تريد مني ذلك."

"أوه،" إحمزت خجلاً. "بالطبع." نظر الاثنان إلى الباب حين فتح ونظرا بلهفة إلى الطبيب. "السيدة لينوكس لديها فتاة صغيرة جميلة." أعلن بإسترخاء.

ابتلع نيك ريقه بثبات. "هل كلاهما بخير؟" "نعم،" كان الطبيب لا يزال يبتسم. "السيدة لينوكس متعبة جداً ولكنها تود رؤيتكما قبل أن نأخذها إلى غرفتها."

سمحت راشيل إلى نيك أن يمسكها من مرفقها ويقودها لرؤية الأم المتعبة ولكن بسعادة النشوة الجديدة التي تشعر بها. كانت هناك تحمل طفلة صغيرة نائمة بين ذراعيها.

"أليست جميلة؟" توهجت بذلك إلى شقيقها. وتطلعت إلى أسفل في الطفلة الصغيرة المحمرة الوجه.

قال نيك بصدق واضح ومحبة الأخوة التي

ريتشارد بحلول هذا الوقت أيضاً. الآن أنا ذاهب أنا وراشيل لنحتفل بولادة حبيبتي الصغيرة. "أوه، أنا؟"

"ذهاب لتبلل رأس الطفل؟" مازحته كاي. "شيء من هذا القبيل،" ابتسم ويده ما زالت تمسك بمرفق راشيل. "اعتني بنفسك عزيزتي. وأعطي قبلة مني لابنته شقيقتي حين تستيقظ."

"عندما تكبر سأخبرها عن شجاعة خالها أثناء ولادتها." ومضت عيون كاي بمزح. "حان الوقت للذهاب." أخبرتهم الممرضة بنعومة وهي تأخذ الطفلة لتضعها في فراشها. جمعت راشيل الكتب من غرفة الانتظار قبل أن يصحبها نيك إلى الخارج. "أنا حقاً لا يمكنني أن أذهب معك لتناول مشروب." كررت رفضها الذي أخبرته له أمام غرفة شقيقته.

يكنها لها. "نعم إنها جميلة ولطيفة،" وأمسك بيد شقيقته. "جميلة مثلك تماماً." "راشيل؟" التفتت كاي لتتأمل إليها. "شكراً لك على كل ما فعلته من أجلي. إتصالك بـ نيك وكل شيء حتى لو كان هنا متأخراً." "لقد كنت في المحكمة طيلة اليوم، كاي. لم يكن لدي أي فكرة أن هناك من يحتاجني."

"الأعذار، والأعذار." قالت بخبث. كانت راشيل ما زالت تستوعب حقيقة أن نيك محامي. قالت في نفسها أنه لا يبدو من ناحية أي شيء بالمحامي، المحامين الذين تراههم على شاشة التلفزيون. بذلك الذي يترددوه...؟ لا لم يكن مناسباً له من أي جانب.

"حان وقت الراحة لك الآن،" أخبر شقيقته بذلك. "سأعود غداً لأراك. وينبغي أن يعود"

أنه محام جيد يتم دفع له الكثير حتى يمتلك مثل هذه السيارة.
"أنا مضطرة للرفض. كما قلت هذه الكتب ثقيلة، أنا دائماً أقرأ الجزء المطلوب لصف اليوم التالي في المساء الذي يسبقه."
"ضميري جداً،" سخر منها وأكمل. "فيما تفعلينه."

انزلت راشيل في المقعد المنخفض، كانت السيارة مطابقة تماماً لمالكها، أنيقة وقوية، اتخذ نيك المقعد بجانبها. كانت تشعر بالحميمية التي توجد داخل السيارة، كانت تشعر بالكهرباء بينها وبين نيك. وأعربت عن سعادتها وسرورها بأن مثل هذا الرجل أراد منها أن تشاركه في الإحتفال، ولكن كان ذلك مستحيلاً.

"أنا آسفة." تمتعت بذلك وهو يشغل المحرك.

"أنت لست تحت السن القانوني، هل أنت؟"
"لا،" قالت بإقتضاب. "أنا في الثامنة عشر. أنا فقط أريد العودة إلى البيت ومراجعة دروس الغد."

"هل أخبرك أحد من قبل أنك تعملين بشكل صعب؟"

داني قد فعل، في كثير من الأحيان. ولكنها كانت مصممة على الحصول على درجة عالية في هذه الدورة. إنها لا تريد أن تظل فقط مجرد سكرتيرة حين تغادر الجامعة نهاية العام المقبل ولكنها تريد أن يكون لها مهنة لنفسها في عالم الأعمال.

"أنا حقاً ممتنة جداً لهذا العرض، لكن..."
"لكنك لا زلت ترفضين."

كانوا يسيرون عبر موقف السيارات الآن، قادها نيك إلى سيارة جاغوار أنيقة لونها أحمر، اتسعت عيون راشيل بتقدير لها، فلابد

رجل ليس لها

"هل لديك مدرسة ليلة الغد؟" سأل.

"غدا؟" حدقت في وجهه بعدم فهم.

"اممم،" أوما بإيجاب وهو يهيئ السيارة للخروج من المرفق إلى حركة المرور في الشارع. "يمكننا أن نحتفل غداً إذا كنت غير مشغولة."

"ألن تزور شقيقتك؟"

"ليس كل المساء. ريتشارد ينبغي أن يعود بحلول ذلك الوقت على أي حال."

كانت تميل... نعم كانت تميل! ولما لا؟ إنه مجرد مشروب ودردشة عادية، ما الضرر من أن تفعل ذلك؟

بجانب، رجل مثل هذا، من المستحيل أن يكون له أي اهتمام حقيقي رومانسي بها. لا...! دعوته فقط مجرد شكر منه لمساعدتها شقيقته. "حسناً سوف أود أن آتي وأتناول شراب." وافقت بخجل.

"والعشاء؟"

أقلت ضحكة سعيدة. "والعشاء. شكراً لك."

"حسناً. الآن من الأفضل أن ترشديني مباشرة إلى منزلك، لا يمكن أن نبقى في القيادة طيلة الليل." سخر باستخفاف.

أعطته الاتجاهات واسترخت في مقعدها. بالكاد قادرة على استيعاب أنه ذاهب لإصطحبها إلى العشاء غداً. مع أناقته المكلفة، ينبغي عليها مراجعة محتويات خزانة ملابسها، ربما كان لا يجب عليها أن توافق على العشاء، إنها حقاً ليس لديها ما ترتديه....

"نحن هنا." أخبرها نيك بهدوء.

"أوه." نظرت خارج النافذة وشاهدت المنزل المألوف لها والذي عاشت به طيلة حياتها.

"أوه نعم. حسناً، شكراً لك." وفتحت الباب

رجل ليس لها

واستعدت للخروج.

حين أمسك نيك بذراعها. "الساعة الثامنة غداً؟"

"حسناً." كان إغراء قضاء الأمسية مع هذا الرجل أكثر من اللازم. "تصبح على خير."
اتكأ إلى الأمام، وقبلها قبلت خفيفة على شفتيها. "تصبحين على خير، راشيل. أنا حقاً ممتن لك على مساعدة كاي."

إحمرت خجلاً لقبيلته الطفيفة. هل يراها مجرد تلميذة مدرسة بعد كل شيء؟ "حسناً سأؤكد من أن أطلب عشاء باهظ الثمن. هل أفعل؟" قالت بخشونة.

أظهر نيك ضحكة مكتومة قبل أن تذهب وتلوح له من أمام باب المنزل. هذا الصباح، أو حتى هذا بعد ظهر اليوم، لم تكن قد قابلت ذلك الرجل بعد، وها هي تتطلع إلى مواعدها معه غداً.

ذهبت إلى غرفة الجلوس وتساءلت حول ما سيفكر والديها به. كانوا يشاهدون الأخبار في وقت متأخر هذا المساء. كانت أمها جالسة تحيك جاكيت صوف لطفل الجيران، وكان والدها يطالع أحداث العالم اليوم. كانوا أناس عاديين ولكن لطفاء وهي تحبهم كثيراً.

"فتى أم فتاة؟" سألتها والدتها بهدوء حين جلست بجانبها على الأريكة.
أعطائها والدها نظرة غامضة، ولكن حبه كان واضحاً في ابتسامته. "مرحباً حبيبتي." "أبي." أجابت بصوت خافت، عالمة أنها لا يمكنها أن تتحدث بصوت مرتفع حتى تنتهي نشرة الأخبار والطقس. "إنها فتاة، أمي،" أجابت باستعلام. "لم أكن أدرك أن الأطفال حديثي الولادة صغار جداً." كانت تشعر بالرهبة من ذلك الكمال في يد الطفلة

رجل ليس لها

الصغيرة والقدمين، وذلك الشعر الأشقر الكثيف.

"لقد كنت جميلة عند ولادتك"، قالت والدتها حالمة. "لقد كنت سابقة لأوانك. كنت فقط ذو خمسة كيلوات ونصف في الوزن والأطفال ذو الولادة المبكرة هم أجمل. لما تبسمين راشيل؟"

تعمقت روح الدعابة لها. "كنت فقط أفكر في ردة فعل عم الطفلة عندما شاهدها لأول مرة."

"عم الطفل؟ عزيزتي." دفعت والدتها بفضول. "نعم زوج السيدة لينوكس كان بعيداً لذلك أنا... أبي، ما هذا؟"

سألت والدها بجدّة، شيء ما وشخص ما جذب انتباهها على شاشة التلفزيون.

"اممم؟"

"ما الذي يتحدثون عنه؟" كررت بفارغ صبر. "لماذا، التنس بالطبع." أجابها بفارغ صبر، بطبيعة الحال واضح تماماً ما يتحدثون عنه، إثنين من رجال التنس يلعبون الكرة.

"أي تنس؟" سألت والدها بإضطراب في محاولة يائسة ليوضح لها.

"منافسة ويمبلدون، عزيزتي"، أجابتها والدتها هذه المرة. "لقد لعبوا الدور ربع نهائي اليوم."

كان الرجل الذي يلعب لم يكن سوى شقيق كاي لينوكس، لا عجب أنه بدا مألوفاً لها. في الواقع كانت قد شاهدته في واحدة من مباريات التصفية في وقت سابق من هذا الأسبوع وكانت تهتف له.

إنه نيكولاس سانت كلير، لاعب التنس الشهير، والفائز في بطولات عديدة



رجل ليس لها

على مدار الإثني عشر عاماً منذ احترافه في سن الثامنة عشرة. كانت المحكمة التي يتحدث عنها اليوم ليست محكمة قانونية بل ملعب تنس، ملعب تنس في ولاية ويمبلدون المشهورة عالمياً.

نهاية الفصل الأول

لقد وافقت بهدوء على الذهاب لتناول العشاء مع لاعب التنس الشهير! بالطبع، فهي لم تكن تعلم هويته بعد، لكنها تعرف الآن! كان واحد من اللاعبين المشهورين الذي خرج من أمريكا منذ خمسة عشر عاماً، وعلى مدار سنواته الثلاثين كان يلعب بمهارة مع رود لافر في استراليا وكان هو الفائز دائماً. على الرغم من أنه كان يُقال أن بيورن بورغ وجون ماكنرو سيطروا على ملاعب ويمبلدون في السنوات الست أو السبع الماضية. على ما يبدو أن نيكولاس سانت كلير مصمماً على الفوز بالبطولة.

الطريقة التي لعب بها اليوم، والتي أظهرتها التغطية التليفزيونية، أكدت بالفعل أنه ماهر جداً ويتطلع إلى الفوز بجدارة. بدا وسيماً جداً أكثر من أي وقت مضى، في السروال الأبيض القصير والتي شيرت من نفس

ترجمة

monia



رجل ليس لها

اللون، كان شعره الذهبي متساقط على جبهته، عيناه الزرقاء كانت فولاذية تماماً حين كان يركز على خصمه في المباراة. "هل فاز؟" سألت راشيل بتلهف.

"أنا لا أعرف من تقصدين"، أخبرها والدها وأضاف. "ولكن نيكولاس سانت كلير فاز بسهولة تامة كما كان متوقع."

بالطبع قد فاز، فمن الصعب أن يكون في ذلك المزاج الساحر إذا حدث العكس من ذلك. ولكنها وافقت على تناول العشاء مع رجل جيد... يدعى نيك، وليس مع نيكولاس سانت كلير. إنها لا تستطيع الخروج مع رجل مشهور كهذا. كما أنها لا تستطيع تخيل لما طلب منها ذلك!

"لقد اتصل داني." قاطعت والدتها أفكارها. "هل فعل؟" عبست راشيل لذلك فهي كانت قد نسيت كل شيء عن داني خلال الساعات

الفصل الثاني

القليلة الماضية.

"بدا مندهشاً حقاً حين أخبرته أنك لا تزالين في المستشفى."

"لقد أعرب عن دهشته في ذهابي على كل الأحوال"، تذكرت راشيل بغضب، "إذا كان أصر على موقفه، فقد كانت السيدة لينوكس لم تكن لتتمكن من الإهتمام بنفسها!"

"أوه، عزيزتي!" عبست والدتها، كان لها نفس شعر راشيل الداكن، وإن كان أبقته قصيراً ومجعد.

"هل تجادلتما، أنت وهو؟"

"ليس بالضبط." تجنبت راشيل الإجابة عن ذلك، كان ذهنها في سباق لمعرفة كيفية الإتصال مع نيك سانت كلير وإخباره أنها لا تستطيع الخروج معه غداً أو في أي وقت آخر. إنها يمكنها الإتصال به، فهي لديها رقم

رجل ليس لها

هاتفه، ولكنها لم تكن ترغب في التحدث معه شخصياً!

"كيف ليس بالضبط، راشيل؟" أعربت والدتها عن قلقها. "كنت أعتقد أنك مولعة به؟"

"أنا... كنت. لكنه لم يكن متفهماً حول تلك المرأة المسكينة السيدة لينوكس. الأمر الوحيد الذي يجب عليها فعله هو تمرير الرسالة له خلال شقيقته.

ابتسمت والدتها. "الرجل هكذا دائماً، عزيزتي، ليس لديهم فكرة عن تلك الأمور."

كان نيك سانت كلير لديه فكرة عن ذلك، كان شاحباً ومتربداً بسبب ما حدث لشقيقته عند إنجابها لابنتها. نيك سانت كلير...! أوه، كان يجب عليها أن تدركه، كان ينبغي عليها أن تتعرف عليه. إنها فقط

لم تكن تتوقع أن ترى لاعب التنس الشهير، فهي لم تفعل، إنها حتى لم تتوقعه أن يكون محامياً!

لقد فعلت الكثير من الفوضى، والشيء الأول الذي ستقوم به غداً، أنها ستخرج نفسها من ذلك. كان نيك قد أخبرها أنه سيزور شقيقته غداً ولذلك فهي متأكدة من أنه سيحصل على الرسالة.

حين كانت تكمن في الفراش في وقت لاحق من تلك الليلة، بذلت قصارى جهدها لإقناع نفسها أنها تفعل الشيء الصحيح، من خلال عدم لقاء نيك مرة أخرى. رجل كهذا يمكنه أن يقلب حياتها رأساً على عقب بحيث أنها لن تكون نفسها مرة أخرى. وكم ستبدو مملّة له حين يظهر له أنها تحب عالمها الصغير، وأنها تتمتع بدورتها الدراسية لمدة سنتين في الجامعة، وأنها تحب والديها

رجل ليس لها

كثيراً، ويحبها بالمقابل فهي طفلتها الوحيدة العزيزة على قلبيهما، وأنها تتمتع بالخروج بين الحين والحين في موعد مع شباب مثل داني. نعم، كانت حياتها جيدة، مرضية وهي لم تكن تريد نيك سانت كلير وتعقيداته ليفسدها على الإطلاق. ولكن ألم يفسدها بالفعل؟ هل عدم لقائه سينسيها ما تشعر به وما حدث لها بعد؟ هل ستجعلها تنسى رغبتها تجاه نيك نفسه؟ دفنت رأسها أسفل الوسادة، وهي تحاول أن تدفع هذه الأفكار بعيداً عن عقلها. إنها لا يمكنها رؤية نيك سانت كلير مرة أخرى وهذا ما سيحدث.

كانت كاي لينوكس نائمة حين اتصلت بها راشيل من الجامعة في وقت مبكر من صباح اليوم التالي، لذلك تركت رسالتهم مع الممرضة لتمررها لشقيقها. انزلت بهدوء في

الفصل الثاني

مكانها لحصتها الأولى قبل أن يبدأ المحاضر بالفور في إلقاء المحاضرة. "ماذا حدث لك بعد ظهر أمس؟" اتكأت هيلاري تهمس لها.

كانت راشيل وهيلاري قد أصبحوا أصدقاء منذ سبتمبر الماضي حين اتضح أنهم هم فقط البنات الموجودات في صفهم المليء بالذكور، هزت رأسها لصديقتها حين خرج المحاضر على الفور من الغرفة. "سأخبرك لاحقاً." وعدتها وهي تشعر بأنها ستنفجر إذا لم تخبر أحداً عن اجتماعها مع نيك سانت كلير.

كانت هيلاري مرتابة حين كانوا يتناولون الطعام ويشربون القهوة خلال فترة الإستراحة الصباحية. "أنت تمزحين؟" اتسعت عيناها بتلف، كانت عيناها الزرقاء تبتسم، كان شعرها قصير يبدو صبيانياً.

رجل ليس لها

"أتمنى لو كنت أفعّل." تلوت راشيل بأسى.
"أنتِ لا!"

"بالطبع فعلت،" حدقت بحزن إلى قهوتها التي بردت سريعاً. "لقد تحدثت إليه كما لو كان مثلي ومثلك. وكنت وقحة معه مرتين."
"لاعب تنس مشهور لا يجعله مختلفاً عن البقية." مازحتها صديقتها باستخفاف.

"أنتِ لم تقابليه. إنه.... حسناً، جذاب وله تلك السلطنة المقيدة..." قالت راشيل وأضافت، "إنه مختلف، هيلاري، صدقيني."
"أستطيع أن أرى أنه كذلك،" أجابتها صديقتها بهدوء. "ولكن كيف يمكنه أن يكون مختلفاً إذا كان قد طلب منك الخروج معه."

"لقد أخبرتك أنه نوع من الإمتنان وتقدير الشكر."

"بعض الإمتنان!" تشدقت هيلاري بسخرية.

محدثات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الثاني

"الزهور أو علبته من الشيكولاته كانت ستكون كافية بقدر تقديم الإمتنان. لا، سانت كلير بالفعل يريد الخروج معك."
"هذا سخيف، هيلاري..."

"أشك إذا كان داني سيفكر هكذا."
"داني؟" عبست راشيل.
"داني." أومأت هيلاري بإيجاب وهي تحقق بجدة خلف كتف راشيل.

تحولت راشيل للخلف لترى داني وهو يتخذ طريقه بإصرار إلى طاولتهم. كان لا يبدو سعيداً على الإطلاق كما كان متوقع كلما يراها.

"هيلاري." أوما متوتراً بإتجاهها.

"داني." ردت التحية بصوت متشدد. كان داني ماكسويل واحد من الأشخاص الغير مفضلين بالنسبة إلى هيلاري، وكان ذلك أمراً يدركه هو جيداً.

داني...."

"من أخذ تلك المرأة إلى المستشفى؟"

"أنا، أنت ترى..."

"لقد أخبرتك أنك لن تخرجين من تورطك..."

"أنا لم أنزل في أي شيء، داني،" تنهدت بأسف. "مكثت معها لأنني أردت ذلك. لقد

حصلت على طفلة صغيرة، إذا كنت مهتماً."

"أنا لست هكذا." أخبرها ببرود.

"لم أعتقد أنك ستكون كذلك."

"ما الذي يفترض بذلك أن يعنيه؟"

"لا شيء،" تمتعت وهي تجمع كتبها معاً.

"يجب علي الذهاب إلى درسي التالي."

أوقفتها يده على معصمها، لم يكن هناك أي

تأثير مشابه لما شعرت به حين كانت مع

نيك سانت كلير. "هل موعدنا ما زال كما

هو الليلة؟"

"هل يمكنني التحدث إليك راشيل؟" سألها بإحكام.

حاولت الرفض. "حسناً أنا..."

"لا تشغلين نفسك بي،" وقفت هيلاري

والتقطت كوب القهوة الخاص بها. "أريد

الحصول على كوب آخر على كل حال.

راشيل؟"

"لا، لا أريد شكراً." رفضت وهي ترى داني

يجلس في مقعد هيلاري الذي تم إخلاؤه.

"هذا لم يكن لطيفاً." أخبرته بحدة.

"أنا لا أتحلى باللطف،" تشدق بقوة. "هل

والدتك، أخبرتك بإتصالي الليلة

الماضية؟"

"نعم." أومأت برأسها.

ضاقت عيناه. "ولكن لم تجدي بأنه ينبغي

عليك بأن تعدين الإتصال بي مرة أخرى؟"

"لقد عدت إلى المنزل في وقت متأخر،

رجل ليس لها

لقد نسيت كل شيء متعلق عن ترتيباتهم
لرؤية أحدث أفلام جيمس بوند هذه الليلة.
لكنها لم تكن ترغب بالذهاب على أي حال.
وقد وجدت أن سلوك داني أمس قد وضع
حاجز بينها وبينه. "ليس الليلة، داني...."
"لماذا؟"

"أنا.. حسناً، لأن..."

"أنت لا تريدين رؤيتي مجدداً، أليس
كذلك؟" قال بصعوبة.

يا إلهي، إنها تكره دائماً الفراق مع الشباب،
خاصةً مع داني فهو لا يبدو أنه سيجعل الأمر
سهلاً. اشتدت قبضته حول معصمها. "أعتقد
أنه سيكون من الأفضل لو أن...."

"أوه، بالتأكيد ستلقين خطاباً حول أننا لن
نرى بعضنا مرة أخرى ولكننا سنظل
أصدقاء،" سخر منها وهو يفرج عن معصمها.
"لقد قلت ذلك كثيراً أنه لن ينجح الأمر"

الفصل الثاني

على الإطلاق.

"داني، أنا آسفة...."

"أنا لا،" قالها بشكل مهين. "أنت محتشمة
قليلاً، راشيل. أعتقد أنه شهرين فترة طويلة
بما فيه الكفاية لتخبريني أنني لن أحصل
سوى على بعض القبلات لا أكثر."

قالت برفض. "هل هذا كل ما تفكر به، ما
يمكنك الحصول عليه من الفتاة؟"

التوى فمه ساخراً، مع نظراته الجارحة. "وماذا
هناك؟" أضاف ساخراً. "أنت بالتأكيد
تعلمين أنني لا أفكر حولك بجدية؟"

"آمل، لا،" قالت له بكل صدق ووقفت لتطل
عليه بعيون رمادية باردة. "أعتقد أنه لديك
الكثير مما تريد القيام به قبل أن تصبح
جدي تجاه شخص ما."

"جاهزة، راشيل؟" ظهرت هيلاري بجوارها وهي
تحقق لأسفل إلى وجه داني الغاضب.

رجل ليس لها

ضحكت هيلاري وهم يتخذون المصعد. "ماذا قلت لتجعليه هكذا؟"

"فقط الحقيقة،" تشدقت مبتسمة. "أنني لم أكن أنوي الخروج معه أكثر من ذلك."

"أنهيت علاقتك مع داني ماكسويل؟" لهتت صديقتها باستغراب.

"حسناً... نعم."

"هل حقاً فعلت؟" عبست هيلاري.

"نعم."

"يا إلهي."

"حسناً، لا تكونين متفاجئة هكذا،" ضحكت راشيل، وأكملت، "فهو لم يتقبل الأمر."

"هل تقصدين داني ماكسويل؟"

"إنه هو." تشدقت بذلك مع عدم الشعور بأي ندم.

كان داني قد تفاجأ هو الآخر كما حدث مع

هيلاري حين أخبرته بقرارها في عدم رؤيته أكثر من ذلك، ورد فعله قد أظهره على حقيقته.

"أنا سعيدة لذلك،" قالت هيلاري على محمل الجد. "أنا لم أحبه أبداً، كل ما كان يفعله لبس الجينز الضيق ورفع رأسه في الأعلى." "هيلاري؟"

"حسناً،" تمتمت صديقتها. "الآن نيكولاس سانت كلير هو من أدعوه رجلاً حقيقياً."

شعرت راشيل بالراحة حين وصل المصعد إلى طابقهم الدراسي. "أنا لا أريد التحدث عن السيد سانت كلير."

"ولكن..."

"هيلاري؟" قالتها راشيل بصوت الإنذار.

"حسناً، أعتقد أنك جنت. حتى إذا لم تريه مرة أخرى على الإطلاق، على الأقل قابليه هذا المساء فقط حتى تتذكره فيما بعد."

رجل ليس لها

إنها تعلم أن هذا بالفعل ما مر في ذهنها هذا الصباح، وقد أخبرت نفسها ربما يمكنها أن تنتهز هذه الفرصة معه. ولكن ما الأفضل والذي يجب أن تفعله؟ من المحتمل أنه من ذلك النوع من الرجال الذين يفقدون اهتمامهم بمجرد علمهم أن مجرد قبلات بريئة هو كل ما سيحصلون عليه.

"أنا غير مهتمة بذلك." أخبرت هيلاري بقوة. مر بقية اليوم ببطء بالنسبة إلى راشيل، لم تعطي كل انتباهها إلى درسها وقد حذرها أحد المحاضرين من ذلك.

"هل تريدان الخروج اليوم؟" عرضت هيلاري عليها. "يمكننا تشغيل بعض المسجلات أو الدردشة كما تعلمين."

"أنا أعلم،" جذبت راشيل وجهها بعيداً عن صديقتها وأضافت. "أنت فقط تريدين أن تخرجني من بعض الأسرار."

محدثات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الثاني

"كيف خمنت ذلك؟" ابتسمت صديقتها. ضحكت راشيل. "إنه ليس صعباً، عزيزتي. شكراً لك على العرض، هيلاري. ولكن علي أن أغسل شعري."

تطلعت هيلاري بإعجاب في تلك الجداول الداكنة الطويلة. "أراهن أنه سيأخذ كل المساء، اممم؟"

"أكثر أو أقل. أمي دائماً تساعدني في تجفيفه. إنه يأخذ ساعات."

"يا لأمك المسكينة!"

ابتسمت راشيل ابتسامة عريضة. "إنني أخبرها أن هذا هو الثمن الذي يجب أن تدفعه لمنعها إياي من قصه."

لمست هيلاري شعرها القصير جداً على عكس راشيل. "أتمنى أحياناً أنني لا أملك مثل قصة شعري هذه، ولكن كلما فكرت أنه يمكنني أن أقضي الأمسية كلها في

ومالكوم كانا شخصان لطيفان جداً ولكن بالطبع داني هو القائد لهم، وهم فقط يتبعونه، كما الآن وتعبيرات الاستهزاء تملأ وجوههم.

"أنا لا أعلم من أين أتيت بهذه المعلومات...."
"لماذا، صديقتك المفضلة هنا،" ألقى داني نظرة على هيلاري. "إنها تملك كل الحقائق في حين أن أفضل صديقة لها ستخرج مع نيك سانت كلير."

حدقت راشيل في وجه صديقتها، وهي تعلم من إمرار خديها أن داني يقول الحقيقة. "هيلاري؟" تشدقت بعدم تصديق.

"أنا آسفة." قالت هيلاري بانكسار.

"لا عجب أنك لم تعودي ترغيبين بالخروج معي أكثر من ذلك،" أخبرها داني باحتقار. "بعض الألعاب الساخنة مع المال، وأنا من المؤكد لم أعد ذو فائدة لك."

غسل وتجفيف شعر بطول شعرك، أحمد ربي على شعري الذي لا يأخذ سوى نصف ساعة فقط.

"إن له فوائده؟" وافقتها راشيل.
"هل هو؟"

"اممم، إنه يملأ أمسية فارغة." قالت ذلك بطريقة كما لو سيكون لديها من الآن الكثير من تلك الأمسيات.

هزت هيلاري رأسها. "ويمكنك ملأ هذه الليلة مع نيك سانت كلير، وليس مع زجاجة شامبو."

"هيلاري، أفضل أن..."

"حسناً، حسناً، حسناً،" تشدق صوت من خلفهم بسخرية. "إنك الفتاة الوحيدة التي لا تحب مواعدة نجم تنس شهير."

التفتت راشيل لتواجه داني، وجدته يقف مع اثنين من أصدقائه بالقرب منهم. يبلي

رجل ليس لها

"إن الأمر ليس بهذا القبيل"، قالت راشيل بإنفعال. "أنا..."
"راشيل؟"

بهتت على الفور حين سمعت الصوت المألوف لها جيداً، اتسعت عينيها بشدة وهي تنظر إلى نيك سانت كلير. كان يرتدي قميص بني داكن مشدود حول كتفيه وأزراره مفكوكة جزئياً، وسروال ذو لون كريمي يلف عضلات ساقيه بدا جذاباً للغاية.

وقف داني بتحدي على الفور حين رأى الرجل الآخر. "يا له من لطيف"، كان يسخر منها على الملأ. "لقد جاء صديقك الشاب ليصطحبك من المدرسة."

أعطته راشيل نظرة متوترة، كما أنها سمعت لهاث صديقتها إلى جانبها. بدا نيك غير متأثر تماماً وهو ينظر إلى الشاب الأصغر سناً. لم يكن لديها أي فكرة عما يفعله هنا، أو

الفصل الثاني

حتى كيف وصل إليها. فهي متأكدة من أنها لم تخبره بالأمس متى موعد إنتهائها من الدراسة، أو أي جامعة هي ملتحقة بها.

"جاهزة؟" سألها دون أن يعير الآخرين أدنى اهتمام. "لقد أخبرت والدتك ووالدك أنني سأخذك إلى المنزل." أعلن ذلك بهدوء مما زاد من ذهولها كلياً.

ابتلعت ريقها بصعوبة، فهي لا تزال لا تفهم، رسالته بأنه سيقبلها إلى منزلها. تمكنت من رؤية السيارة الجاكوار التي كانت متوقفة على مسافة قصيرة.

"أنت لم تنسين؟" طالبها بذلك بعيون ضيقة.

"أنا... ها... لا، بالطبع، لا. وداعاً، داني، شباب." ودعتهم بسرعة وهي لا تستطيع النظر تماماً في عيونهم.

"هل تريد صديقتك أن أوصلها إلى منزلها؟"

رجل ليس لها

عرض نيك حين وصلت راشيل إلى جانبه.
كانت قد نسيت كل شيء تماماً حول
المسكينة هيلاري، "هيلاري؟" سألتها بهدوء
بدت كما لو كانت تتوسل لها أن تقبل.
كانت نظرة الريبة ما زالت تشوب وجه
هيلاري وهي تحقق إلى نيك منذ أن فاجأهم
وتلعثمت وهي تجيبها. "ها.. لا، شكراً،"
نجحت أخيراً في التفوه بذلك. "لدي بعض
التسوق الذي ينبغي أن أقوم به."
"سأراك غداً، راشيل." قالها داني بهدوء، من
الواضح أنه مصمم على إثارة المتاعب.
"ربما،" أجابته ببرود. "الجامعة ليست
كبيرة."
"وداعاً." ودع نيك الجميع وأمسك بمرفق
راشيل يوجهها إلى السيارة، وفتح لها الباب
بزهو.
لم تنظر باتجاه داني حين أخذت السيارة تشق

الفصل الثاني

محدثات حكاويتنا الأدبية

www.7akawyna.com

طريقها بعيداً عن مكان ركن السيارات فهي
تعلم أنها ستجد في وجهه نظرة إحتقار إذا
فعلت.
"أعتقد أنه صديق لك؟" تحدث نيك فجأة.
رفرفت رموشها بعصبية وهي تنظر إليه،
وتتحقق من رؤيتها له مرة أخرى، كان وجوده
حقاً في الجامعة مفاجأة لها، لدرجة أنها لم
تحتج حين أخبرها أنه سيقودها إلى المنزل.
بدا ذلك كما لو لم يكن لها عقل.
"كان." أجابت بصوت أجش.
"هل كان؟" طالبها نيك بالحاح.
"نعم." قالتها على مضض.
"هل من الممكن أنه نفس الشاب الذي كان
يقبلك في الحديقة أمس. هل هو؟" أضاف
نيك بسخرية.
غمر اللون الأحمر خديها على الفور، فهي لم
تكن تعلم أن كاي لينوكس قد رأتها مع

رجل ليس لها

داني، فبالتأكيد كانت الشخص الوحيد الذي يمكنه بسهولة نقل هذه المعلومات إلى نيك سانت كلير. هل مررت له رسالتها أيضاً؟ "أستطيع أن أرى أنه كان،" تشدق بذلك بسخرية لم يخفيها وهو يحدق في حركة المرور المزدهمة وقت الذروة والتي تأخذ معظم اهتمامه. "ألا تعلمين أن هناك أماكن أكثر خصوصية لممارسة الحب؟" لهتت راشيل بشدة وبغضب هذه المرة. "لم نكن نمارس الحب، كنا فقط نقبل بعضنا! وهذا ليس من شأنك ماذا أفعل." "قد يكون لو كنت الرجل الذي تقبلين." قال بهدوء قاتل.

كانت كلماته كما لو سرقت تنفسها منها، تذكرت على الفور قبلته الخفيفة التي أعطاها إياها الليلة الماضية والتي ما زالت تشعر بها حتى الآن، مجرد لمسة عابرة من

محدثات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الثاني

شفتيه جعلتها تشعر بتلك الفيضانات من العاطفة.

"هل أعطتك شقيقتك رسالتي؟" سألته في محاولة منها لتغير الموضوع وتغطي على الحرج الذي تشعر به.

حملق نيك في وجهها. "أنك لا تستطيعين تناول العشاء معي الليلة؟" "نعم." أومأت برأسها.

"نعم أخبرتني."

عبست راشيل وشعرت بالذعر. "إذاً لما أنت هنا؟"

"لأخذك إلى المنزل، لقد أخبرتني والدتك أنك تنتهين في مثل هذا الوقت."

"متى رأيت والدتي؟" سألته بحدة.

"منذ حوالي ساعة تقريباً."

"ولكن... أنت... أنا..."

ضحك نيك بخفة نتيجة تلعثها وسألها.

"لقد قيل هذا لي في كثير من الأحيان."
"إنهم على حق."

"راشيل؟" كان يتحدث بجديّة الآن، لم تعد تلك النظرة المازحة في عينيه موجودة، وتوقف فمه عن الابتسام. "لماذا ألغيت موعدنا معاً الليلة؟"
"أنا... أنت..."

"لا أذكر أنه كان لك مثل هذا التلعثم الليلة الماضية." اعترف بعبوس.

"عندما تحدثنا ليلة أمس لم يكن لدي أدنى فكرة عن أنك نيكولاس سانت كليز!" تلملمت قليلاً في مقعدها تعدل من التي شيرت الخاص بها على خصرها.

"ولكن الآن أنت على علم بذلك."

"نعم، أنا الآن أعلم."

"وأنت لم تعودي ترغبين بالخروج معي؟"
"لا."

"هل تريدین قول شيئاً راشيل؟"

"نعم...." قاطعته. "ماذا تفعل هنا؟"

تنهد. "لقد أخبرتك."

ومضت عينها بغضب. "أنت لم تخبرني بشيء، إذا كانت شقيقتك قد أخبرتك برسائلي والتي تفيد بأنني لن أتمكن من رؤيتك هذه الليلة، إذاً لماذا ذهبت إلى منزلي؟"
"لأعطيك الزهور."

"أي زهور؟" بدأت حقاً تفقد أعصابها نتيجة غموض هذا الرجل وموقفه الساخر.
"لا أعرف،" قال بخفية. "لم أطلع على قائمة أنواع الأزهار التي في الباقة."

"نيك؟"

"اممم؟"

"أوه، لا شيء،" استرخت في مقعدها. "أنت مستحيل!" أقنعت نفسها بذلك نتيجة تحفظه البارد.

رجل ليس لها

"لماذا؟"

كانت تأمل أن لا يسأل ذلك. "أنا.. حسناً، بسبب من تكون، كما أفترض. فأنا لم أكن أعرفك حتى عدت إلى المنزل ورأيت صورتك بالتلفاز..."

"مما سبب قليلاً من الصدمة بالنسبة لك." أخبرها بشكل جاف.

"نعم، مبروك لفوزك بهذه الطريقة." تمتت بحرج.

"شكراً لك،" تشدق بغضب. "ولكنني أحب عادة الفوز مع النساء أيضاً."

يمكنها أن تتخيل ذلك، دائماً كانت ترى صورته في الصحف مع نساء جميلات والتي جعلت من رغبته بأن يخرج معها شيء لا يصدق.

"أنا لست في أي منافسة،" أخبرته بحزم. "إذا كنت على علم بمن تكون الليلة الماضية،

مكتبات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الثاني

لم أكن أقبل الخروج معك."

"ولكنك قبلت بعد كل شيء، وليس مهذباً التراجع الآن."

"أنا لم أراجع عن الخروج...."

"لقد فعلت."

"لا. أنا..."

"راشيل،" نطق إسمها بهدوء لكنه حصل على إنتباهها بالكامل على الفور. "أنا سأأخذك خارجاً للعشاء."

"ولكن..."

"لا مزيد من الحجج."

"هل أنت دائماً متغطرس." سألته بحدة.

"لا،" أجابها بتجاهل إلى حد ما. "هذا هو السبب الذي من أجله أحب حياتي كما هي."

عبست وسألته. "والدي... ماذا قلت لهم؟"

"لا شيء فاضح، يمكنني أن أؤكد لك." عاد إلى سخريته مرة أخرى وأوقف السيارة

رجل ليس لها

بجانب الطريق وتجاهل لافتة- لا وقوف للسيارات- والتفت في مقعده لينظر في وجهها. "ريتشارد أراد أن يرسل لك بعض الزهور للمساعدة التي قدمتها لزوجته لتتمكن من جلب ابنته إلى العالم، لذلك أخبرته أنني سأحضرها بنفسني، وعندما لم تكوني في البيت دلتني والدتك على الجامعة. هذا كل ما في الأمر."

بالطبع والدتها هي من فعل ذلك. فهي تشجع لعبة التنس، ولم تفوت أي من بطولات ويمبلدون، لم تشك راشيل بأنها أخذت وصول نيكولاس سانت كلير على عتبة باب بيتها بالهدوء الذي يعتقده. على الأرجح والدتها في حالة من الهلع الكامل حتى هذا الوقت! "راشيل؟" لمس نيك خدها برفق.

حدقت في وجهه بعيون رمادية واسعة، كانت رموشها طويلة وكثيفة، وجهها كان

محدثات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الثاني

عاري تماماً من الماكياج ولم تكن تضع حتى ملمع للشفاه.

"لماذا قررت جلب الزهور بنفسك؟" سألت بصوت مبجوح.

تعمقت عينيه الثابتة على ليونته شفيتها المفترقة عن بعضهما وأضاف. "أعتقد أن كلانا يعرف الجواب على ذلك!"

رمشت بعيونها بعصبية. "هل فعلنا؟"

أوما نيك بالإيجاب واقترب فجأة منها حيث أن أنفاسه الدافئة لفحت وجهها. "هل تعلمين أن طعم شفتيك كالعسل؟" قال بصوت أجش وابهامه يداعب شفيتها.

بدا كما لو كانا في عالمهم الخاص، لم يهمهما حركة المرور ولا الإندفاع الصاخب للمارة، كان العالم كله بعيون نيك. أخفض رأسه يقبلها بشغف وكانت هي في حالة استسلام كامل، كانت تشعر كما لو كانت

جالس في غرفة الجلوس في إنتظار إبنتهم لتبدل ملابسها لتناول العشاء معه. قدمت والدتها له فنجان من الشاي في حين قدم والدها له الصحيفة والتي لم يقرأها بنفسه حتى الآن.

صعدت راشيل إلى غرفتها، تحمل باقة الزهور الجميلة التي كانت والدتها رتبها في مزهرية، مع بطاقة شكر مرفقة بها من ريتشارد لينوكس.

لم يكن لديها حقاً الكثير من الملابس في خزانها والتي لم تكن مناسبة للذهاب إلى العشاء مع نيك، بالرغم من أنه أخبرها أنه سيكون عشاءً هادئاً في وقت مبكر، لأن لديه دور نصف نهائي غداً مما يعني أنه يضطر للحصول على الكثير من النوم هذه الليلة. ارتدت ثوباً حريراً مناسباً لعشاء مكون من شخصين، مناسباً للون عينيها

الليلة الماضية قد عادت، وضعت يدها على حافة قميصه بضعف. رفع رأسه ببطء وتنفسه كان قوياً كما هي أيضاً. "كالرحيق النقي." غمغم بصوت مبجوح.

حدقت راشيل في عيونه بتلك اللمعة في عيونها. "نيك...؟"

"نعم،" تنفس بعمق. "منسجمين، أليس كذلك؟ هل ما زلت ترفضين تناول العشاء معي؟"

في هذه اللحظة شعرت كما لو حرمت من كل شيء، بالرغم من أنه من حسن الحظ لم يسألها عن شيء سوى عن العشاء. نسيت أنها خائفة مما يكون هو، نسيت لأي مدى كان يريد لها في حياته، تتذكر فقط أنهم معاً كالمفرقات.

كان والديها في حالة ذهول تام، من أن نيكولاس سانت كلير لاعب التنس الشهير

رجل ليس لها

الرمادية وشعرها الداكن الأبنوسي. وقف نيك حين دخلت إلى الغرفة، كان يدقق بها بشدة.

إحمرت خجلاً لتلك النظرة وقالت لتخفي الحرج الذي تشعر به. "أتمنى أن تشكر شقيقك بالقانون بالنيابة عني." أضافت بخجل.

افترق فمه بابتسامة عريضة. "بهذا المعدل سيتطلب الأمر حياة كاملة لأمرر له شكر."

حياة كاملة؟ نعم، إنها تحب ذلك كثيراً. "هل تمانعين لو عدنا إلى شقتي أولاً؟" سألها حين ودعا والديها. "عليّ أن أبدل ملابس." "لا، بالطبع لا." أجابت راشيل بثقة، لتقاوم ذلك الشعور الذي يضرب معدتها. ذهباً إلى شقته كما قال بشكل عرضي، فهي لم تكن تعلم أن الرجل لديه شقة خاصة به!

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الثاني

فكل الشباب الذين كانت تخرج معهم كانوا يعيشون مع أهلهم أو برفقة إثنين أو ثلاثة في الشقة، ولكنها لن تدع أي شيء يظهر إلى نيك أنها عصبية بسبب احتمال أن تكون معه بمفردها في شقته.

"إخدمي نفسك بمشروب"، دعاها لذلك حالما كانوا داخل الشقة الفاخرة والتي هي منزله حين يكون في إنجلترا. كانت في ويمبلدون نفسها بالقرب من ملعب التنس، كانت في الطابق العلوي من بناية مكونة من عشرين طابقاً. "أنا سأذهب للاستحمام على الفور."

تجاهلت المجموعة الكبيرة من المشروبات وتحركت بعصبية عبر الغرفة.... غرفة شخصية جداً. مجلات ملقاة على طاولة، والكتب الموجودة على الرف في أحد زوايا الغرفة. كان منزل والديها مريح، ولكن هذه

"ها... نعم." لم تستطع سوى النظر أعلى عنقه الظاهر من ثوبه. لم تتمكن من النظر في عينيه بسبب ما تشعر به من خجل.
 "جيد،" قبلها بخفة وأضاف. "لأنني حجت طاولتنا لنا في مطعم إيطالي صغير أعرفه."
 "هذا سيكون لطيفاً." وخزها فمها قليلاً من جراء قبلته! ما هذا الرجل، الرجل الوحيد الذي يجعلها تشعر بتلك الطريقة.
 "أمل ذلك،" أوماً وأشار باتجاه غرفة النوم. "هل تخرجين لي بعض الملابس في حين أستحم أنا؟"
 الآن رفعت عينها الرمادية إليه، نظرتها المرتابة قابلت نظرتة الزرقاء الأكثر هدوءاً.
 "أخرج لك بعض الملابس؟"
 "اممم، السترة ذو اللون الكريمي والقميص الأسود. حسناً؟"
 "أنا... حسناً." حركت رأسها موافقة

الشقة كانت شيئاً آخر. كأنها واحدة من تلك الصور التي تظهر في المجلات المشهورة. "هل أعجبتك؟"
 التفتت في اتجاه صوت نيك، وابتلعت ريقها من الصدمة حين رأت أنه لا يرتدي سوى فقط رداء حريري أسود، ونعومة الحرير المناسب على جسده تخبرها بأنه لا يرتدي شيئاً أسفله.
 رطبت حلقها. "أنا... إيه.. إنها جميلة."
 أخفضت نظرها بعيداً عنه لتتحقق في السجاد فهي تشعر بالإحراج من تذكر ساقيه العارية أسفل هذا الرداء على الرغم من أنه يكون هكذا في ملعب التنس ولكن الآن الأمر مختلف يبدو أكثر حميمية.
 لم يبدو أن نيك قد شعر بإحراجها حين ثني ذراعه بلطف حول كتفها. "هل تحبين الطعام الإيطالي؟"



باضطراب، فهي لم تقم بتلك المهمة الحميمة لأي رجل من قبل.
ذهب نيك إلى الحمام في حين ذهبت هي إلى غرفته وتوجهت إلى خزانته الواسعة ووجدت ما طلبه حين توقف جريان الماء تماماً.
"حسناً؟"

خرج نيك من الحمام لا يرتدي سوى منشفة يلفها حول خصره، شعره الأشقر يلمع من المياه المتعلقة به، صدره بقوة عضلاته كان متناسقاً، حدقت راشيل في وجهه وكأنه إله خرج من الأساطير الإغريقية.
"راشيل؟" عبس نيك نتيجة صمتها.
"ها... نعم، تفضل." وأعطته قميصه وسترته قبل أن تندفع هاربة من الغرفة.

نهاية الفصل الثاني

كانت راشيل تهتز بشدة حين وصلت إلى غرفة الجلوس، ربما اعتاد نيك على وجود النساء في غرفته ويساعدونه في الحصول على ملابسه، لكنها بالتأكيد لم تكن لتقوم بمثل الأمور! كان قد قدم طلبه بشكل طبيعي وربما اعتقد أيضاً أنه من الطبيعي الوقوف أمامها في شبه عارياً محاط بمنشفة.

ولكنها أيضاً تصرفت كتلميذة خائفة كما كان يعتقد من قبل. إلا أنه لم يدرك الإحراج الذي شعرت به حين خرج من غرفة النوم بعد وقت قصير في وقت لاحق واقترح بهدوء. "دعينا نذهب. اممم؟"

سمحت له أن يقودها إلى السيارة، تشعر بالأمان أكثر بعيداً عن منزله. وبحلول الوقت الذي وصلوا فيه إلى المطعم كانت قد استعادت السيطرة على نفسها مرة أخرى، لكن لم يروق

ترجمة

monia



الفصل الثالث

بانتظار القهوة. "ينبغي أن أكون في الملعب في الثانية ظهراً، سام سيفتعل مشكلت كبيرة لي حين يكتشف أن تأخري في المجيء هو عودتي إلى المنزل في وقت متأخر من الليل."

"سام؟" سألته باهتمام.

"سام فريمان، مدربي الخاص."

أومات راشيل برأسها وأضافت. "لقد سمعت عنه."

"لم أكن لأصل إلى أي شيء من دونه." أخبرها نيك ذلك بزهو.

كان لديه عاطفة حقيقية تجاه هذا الرجل يمكنها أن تقول ذلك، "ألم يعتد اللعب بنفسه؟" سألته.

"منذ سنوات،" ابتسم نيك ابتسامة عريضة.

"سنيين أكثر مما يستطيع أن يتذكر، أعتقد أنه فاز ببعض الألقاب في وقته."

لها أبدأ الجو الحميم للمطعم، والإضاءة الهادئة والطاولات الصغيرة المغطاة بالملاءات الحمراء والتي تعطي الكثير من الخصوصية.

التفتت العديد من الرؤوس في اتجاه نيك، لكن نيك لم يبالي بتلك النظرات المحدقة به.

"تجاهليهم." نصحتها حين شعر بارتباكها.

كان له الحق أن يقول ذلك، ولكنها لم تتعود على هذا الإهتمام لا سيما حين كانت تتناول الطعام. لكن النبيذ الأحمر الذي طلبه نيك مع الوجبة فعل الكثير لتسوية أعصابها، ومع الوقت ستعود على تلك النظرات المحدقة بهم كما هو الحال بالنسبة لنيك.

"سأضطر لأخذك مباشرة للمنزل هذه الليلة، أخشى ذلك،" أبلغها بذلك حين كانوا

رجل ليس لها

اتسعت عينيها من الدهشة. "لابد أنه كان جيداً."

"إنه كذلك. هل تريدان أن تأتي إلى المباراة غداً؟"

ابتلعت ريقها بثبات من المفاجأة. "آتي وأشاهدك وأنت تلعب، هل هذا ما تقصده؟"

أوماً نيك بإيجاب. "حسناً، سأكون هناك أيضاً في حين إذا جئت لرؤية شخص آخر،"

كان يداعبها بخفة وأضاف. "يمكنك الجلوس مع سام وسوزي."

في ذلك المربع الخاص بالمدرسين والأسرة، وعلى الملأ من وسائل الإعلام والجمهور. لا،

إنها لا تستطيع القيام بذلك. هزت رأسها وهي تبتسم لتخفف من رفضها.

"أنا لا أعتقد ذلك، شكراً لك."

تعقدت تعبيرات نيك فجأة وتشابكت يديه حول يديها عبر الطاولة. "لما لا؟"

"لدي جامعة غداً."

"يمكنك أن تتغيبين ليوم واحد، بالتأكيد؟"

"ليس في الواقع، لدينا امتحان نهاية العام في غضون أسبوع أو نحو ذلك."

"لكنني أريدك أن تكوني هناك،" قدم لها ابتسامة مشجعة. "أنت لا تعرفين، ربما تكونين جالبة الحظ لي."

"هل تؤمن بالخرافات؟" قالتها مازحة.

"نمو الحية في نهاية البطولة كما حدث مع بيجورن، هذا ما تقصدين؟" هز رأسه قليلاً.

"ليس حقاً. على الرغم من أنه ينزعج دائماً من لعبي حين أقوم بكسر أو إتلاف المضرب في منتصف المباراة."

"أود حقاً أن آتي وأراقبك وأنت تلعب،" قالت ببطء. "لكنني في الحقيقة أعتقد أنني لا أستطيع."

رجل ليس لها

"ستكون فقط فترة ما بعد الظهر، راشيل."
"أنا... حسناً." أومأت برأسها موافقة. بعد كل شيء، يمكنها أن تتغيب عن الجامعة فترة بعد الظهر.

"كيف يمكنني الدخول؟"
"سأكلهم سام." كان نيك يبتسم بإنشراح فكل شيء يسير حسب طريقته الخاصة.
"من هي سوزي؟" سألتها بشكل عرضي، فهي لا تريد أن تعلم عن وجود فتاة أخرى.
قال ضاحكاً بصوت خافت فهو يمكنه أن يرى من خلال لا مبالاتها تلك بعض الاهتمام به من جانبها، "لماذا، راشيل، ما الذي تعتقدينه حولها؟"

إحمرت خجلاً. "ليس لدي أي فكرة." كانت حقاً تغلي من داخلها من الغيرة! بعد يومين فقط من معرفة هذا الرجل هل لها الحق أن تشعر بالغيرة من فتاة أخرى.

"سوزي هي ابنة سام، أخبرها بسخرية.
"وأعرفها منذ أن كانت ترتدي تقويم الأسنان."

كان يتحدث عنها بعاطفة مماثلة لما يشعر به باتجاه شقيقها الأكبر، لذلك رفض عقل راشيل التوقف عن التفكير بها. "ربما ينبغي لنا أن نذهب الآن إذا يجب أن تكون متأهباً لمباراة الغد." اقترحت بهدوء.

"نعم،" تنهد وأضاف. "في بعض الأحيان أتساءل إذا كان الأمر يستحق ذلك." أشار إلى موضوع اللعب والتضحية بالسهرات من أجله.
"بالتأكيد عندما تفوز..."

"آه، عند الفوز،" أوما. "ولكن عندما تخسر...! أحيانا أخرج من الملعب وأنا أعلم أنه لا يوجد شيء لعين يمكنني الفوز به، حين يكون خصمي في ذلك اليوم هو شخص جيد جداً في ضرب الكرة، ربما سيتبقى لي دورتين

رجل ليس لها

فقط قبل أن اعتزل نهائياً.

"يبدو وكأنه عمل شاق." تلوت بألم من أجله.
 "آه، نعم إنه كذلك"، أعطاها ابتسامة آسى.
 "غداً بول سيجعني أركض أكثر من ميلاً
 أكثر مما أريد."

"بول ثايمون؟"

وجدت ذلك حقاً غريباً الطريقة التي يشير
 بها إلى الناس الذين لم تراهم أو تسمع
 أسمائهم سوى على شاشة التلفاز، على الرغم
 من وجود المنافسة القوية في الملعب إلا أن
 معظم اللاعبين يكونون أصدقاء حميمين
 خارج الملعب.

"هذا صحيح"، قال ذلك ووقف على قدميه.
 "أخشى أن كلا منا له مزاجه الخاص، لذلك
 فالمباراة تكون متقلبة."

حتى جاء بول ثايمون إلى ساحة التنس، كان
 نيك هو اللاعب السيئ في اللعبة. كانت

راشيل ترى أن كلاهما يندرجون تحت مقالة
 من لا يمثلون لأوامر المسؤولين، ومن الاثنين
 كانت تعتقد أن نيك هو أكثر سيطرة.
 على الرغم من أنه لم يظهر القليل من
 التحكم حين كان يقبلها مودعاً، أوقف
 السيارة خارج منزلها، شفتيه التهمت شفتيها
 دون مقدمات حين انحنى بإتجاهها، كما لو
 كانت ملكاً وشيء مسلم به أن يقبلها، وبدأت
 يده كما لو كانت تحرق كل ما تلمسه.
 "لا أريد أن أجعل من ذلك عادة." غمغم
 بالقرب من فمها، كانت عينيه عاصفة من
 شدة العاطفة.

"من ماذا؟" سألت بتلهف.

"ممارسة الحب معك في السيارة،" ابتسم. "إن
 ذلك يكون قصير جداً بسبب الجمهور من
 حولنا." تشدق بذلك حين أشار إلى رجل
 يتمشى هو وكلبه وينظر بإتجاههم.

رجل ليس لها

"هل تريد أن تدخل وتتناول كوب من القهوة؟" عرضت راشيل ذلك لتغطي الحرج الذي تشعر به.

"هل والديك ما زالوا مستيقظين؟"

نظرت إلى ساعتها. "عشرة ونصف، لا، ينبغي عليهم أن يكونوا قد ذهبوا إلى الفراش في مثل هذا الوقت، عادةً ما يشاهدون الأخبار ثم يصعدون إلى غرفتهم."

ابتسم نيك ابتسامة عريضة وفتح باب السيارة. "حسناً سأحب أن أشرب كوباً من القهوة." حين ذهب ليفتح لها الباب، وجدت راشيل أن ضوء المصباح جعل شعره يبدو كالفضة المتألثة.

بمجرد دخولهم من باب المنزل لم يفعل أي جهد للتظاهر بأنه مهتم حقاً بالقهوة، أخذها بين ذراعيه ليتذوق رحيق شفيتها مرة أخرى، كان قد أخذ طريقه من خديها نزولاً إلى

الفصل الثالث

رقبتها.

"راشيل،" قال بانزعاج. "راشيل، أنا..."

"هل هذه أنت يا عزيزتي؟" فجأة أنيرت الأضواء في الصالة مما جعل والدتها تشعر بالحرج خاصةً من ثوب النوم الذي ترتديه وشعرها المملوف في البكرات، ووجهها العاري من الماكياج. "أوه، أنا... أنا آسفة،" قالت بصوت مرتبك. "لم أكن أعلم أن السيد سانت كلير معك. راشيل."

انتقل نيك بعيداً عن راشيل، ومسد شعره الذهبي. "أرجوك، أعذرنا سيدة جيمس، فبعد كل شيء إنها غرفة الجلوس الخاصة بك."

"نعم. لكن أنا... لا تطيلين حبيبتي، تصبح على خير سيد سانت كلير." خرجت والدتها مسرعة.

"عفواً!" ذهل نيك وقال. "أنت عادةً لا

رجل ليس لها

تمارسين الحب مع أصدقائك في منزلك، سوف آخذ ذلك في إعتباري؟"

"لا." شعرت راشيل بالخرج الشديد كما حدث مع والدتها.

"وأنت كنت تفضلين أن لا ترانا معاً في هذا الوقت؟" أخبرها بذلك وربط يديه حول خصرها وهدق في وجهها.

"نعم." اعترفت على مضض.

"سأذهب الآن، يمكنك أن تصعدي وتخبريها أن ما حدث مجرد قبلة وداع بعد العشاء." أطلق سراحها. "في المرة القادمة سوف أتأكد من أن يزعمنا أو يقاطعنا أحد."

في المرة القادمة...؟

"سوف أبحث عنك غداً." لمس خدها برفق.

"حظاً موفقاً." قالت راشيل بخجل.

قال بسعادة. "لدي حافز سيساعدني."

كان والدتها ووالدها يقرآن في السرير عندما

صعدت إلى الطابق العلوي بعد أن مشطت شعرها جيداً الذي بعثرتة أصابع نيك.

"أنا آسفة لذلك، راشيل، وضعت والدتها الكتاب من يديها. "أنا فقط لم أدرك...."

"كل شيء على ما يرام أمي." إحمزت خجلاً وهي تتحدث معهما.

"هل كانت ليلتك سعيدة، عزيزتي؟" سألها والدها بشكل غامض.

"جيدة جداً،" ألقت نظرة على والدتها التي هزت رأسها بلطف، على الأقل أنها لم تخبر والدها بالمشهد الحرج الذي رآته! "السيد سانت كلير دعاني لمشاهدة المباراة وهو يلعب غداً." قالت لهم بحماس، إحراجها كانت قد نسيت في غمرة سعادتها.

عبست والدتها. "من المؤكد أن ذلك سيكون في فترة بعد الظهر؟"

"إن ذلك لن يسبب شيئاً إذا تغيبت مرة واحدة

رجل ليس لها

عن الجامعة أمي، ربما لا أحصل على فرصة كهذه مرة أخرى." أضافت راشيل بسعادة.

"لا أعتقد عزيزتي..."

"سيترك البلدة في وقت قريب"، قالت بإلحاح. "ربما لن تتاح لي أي فرصة أخرى لي من هذا القبيل أمي؟"

"حسناً، راشيل"، أومأت والدتها بعد عدة دقائق. "ربما سوف أراك على شاشة التلفاز، امممم؟" مازحتها بلطف لتخفف من حدة التوتر الذي تشعر به راشيل.

لم تستطع النوم بسهولة، فقد كانت سعيدة جداً، كانت في طريقها لتحل ضيفاً على نيك سانت كلير شخصياً وستذهب للجلوس مع مدربه، والجميع سيدرك وجودها هناك. أوه إنها لم تشعر بذلك التوتر من قبل في حياتها!

أبدت هيلاري ندمها الكبير عن ما بدر منها

الفصل الثالث

في حق راشيل حين أخبرت داني عن نيك، في اليوم التالي على الرغم من أنها أفسدت اعتذارها بإضافة. "ولكن سيكون هذا درساً لـ داني"، ابتسمت بسعادة. "كان ينبغي عليك أن تري وجهه عندما غادرت مع نيك؟"

"يجب أن تكوني قد رأيت الألفام." ضحكت راشيل.

"نعم فعلت." ضحكت هيلاري هي الأخرى. "ربما كنت سأكون مجنونة إذا رفضت عرضه." قالت راشيل حالمة.

"كنت سأعرف أنك ستندمين على ذلك." "هذا ما ظننته أنا أيضاً." هزت راشيل رأسها. "والآن أنت ذاهبة لتشاهدينه وهو يلعب." قالت هيلاري بحسد.

نظرت راشيل إلى ساعتها. "أفضل الذهاب الآن، حتى لا أتأخر."

رجل ليس لها

"سيغضب داني كثيراً عندما يسمع بالأمر."
قالت صديقتها فرحة.
رفعت راشيل حاجبها وأضافت. "إنه لن يعرف
عن ذلك، هل هو؟" حذرتها.
"ليس مني على أي حال"، اختلقت هيلاري
البراءة. "يمكنه أن يراك على شاشة التلفاز
كما تعلمين."

"يا إلهي، نعم. أمل عكس ذلك."
"أمل أن يفعل"، احتجت هيلاري. "سأذهب إلى
المنزل الآن وأشهد المباراة على التلفاز."
"ولكن ماذا عن دراستك؟"

"وماذا عنك؟" قالتها هيلاري بإعتراض.
حقاً، ماذا ستفعل مع ما سيفوتها من دروس؟ لم
تفكر في ذلك أبداً حين شقت طريقها إلى
ويمبلدون. كانت ترتدي سروال أسود مع بلوزة
بيضاء حريرية عالية القبة، وتركت شعرها
الطويل يتطاير حول كتفها ويصل إلى أسفل

ظهرها. لن يخجل نيك من مظهرها هذا.
كانت ويمبلدون مليئة بالحركة والنشاط،
جموع من الناس الغفيرة في كل مكان،
حين وقفت عند البوابة أيقنت أن نيك يجب
أن يكون قد نسي كل شيء عن دعوته لها.
سيكون ذلك آخر شيء في ذهنه اليوم.
"آنسة جيمس؟"

التفتت بلهفة لهذا الصوت الأنثوي الهش، قد
تذكر نيك بعد كل شيء، أرسل شخص
ليقابلها.

ولكن المرأة التي أمامها لم تكن كما
تتوقع حقاً، كانت شقراء طويلة القامة
نحيلة في حوالي الخامسة والعشرين من
عمرها، واحدة من أجمل الوجوه التي لم
تراهم راشيل من قبل، عينيها زرقاء عميقة
 وأنفها قصير وشفتيها الوردية اللامعة. عبست
راشيل لذلك الكمال. كانت ترتدي ثوباً

رجل ليس لها

لافت للانتباه باهر يلف قوامها الممشوق. كانت من النساء اللاتي لهن جاذبية مطلقة. بدت المرأة كما لو أنها عارضة أزياء، شعرت بأن هناك خطأ ما، لا يمكن أن يكون نيك قد طلب مثل هذه المرأة لمقابلتها.

"آنسة راشيل؟" كررت المرأة بريئة حين ظلت راشيل تحقق في وجهها.

"أنا... نعم،" أجابت أخيراً. "ولكن لا أعتقد...."

من الواضح أن المرأة لم تصغي لها حين أضافت. "ينبغي أن أخبرك أنك لست تماماً من كنت أتوقع."

"أنا لا؟" ابتلعت ريقها بثبات وأمسكت بحقيبة يدها.

"لا،" التوى فم الفتاة. "حين أخبرني نيك أن واحدة من المعجبات به ستأتي، توقعت أن تكونين أصغر سناً، مجرد طفلة."

شعرت بالعداوة تجاه هذه المرأة، لا تعرف لماذا! "ربما هذه هي الطريقة التي يفكر بها نيك بالنسبة لي." قالت ذلك وتساءلت ما إذا كان هذا صحيحاً.

"أنا متأكدة من ذلك،" أومأت الفتاة ببرود. "لقد قال أنه يدين لك بسبب مساعدتك لشقيقته."

بدت فجأة فترة الظهيرة قاتمة جداً على الرغم من سطوع الشمس! "نعم." اعترفت لكي لا تبدو قليلة الأدب.

"من الأفضل أن نذهب،" نظرت الفتاة بفارغ الصبر إلى ساعة معصمها الذهبية. "سوف تبدأ المباراة في أي لحظة. أنا سوزي فريمان، بالمناسبة." وبدأت المشي في اتجاه الملعب.

تبعتها راشيل على مضض فهي كانت تعرفها على أي حال، ابنة مدرب نيك، فتاة نيك والتي لا تفكر بها سوى فتاة مدرسة.

وسقط الصمت على الملعب حين ظهرت الإشارة لبدء اللعب.

في الساعات الثلاث التالية جلست راشيل على حافة مقعدها، متوترة جداً حتى في نهاية الساعتين، لم يتبقى سوى المجموعة الخامسة والتي ستكون حاسمة والتي فاز بها بول شلبي!

ملأت الدموع عينيها وهي ترى نظرة خيبة الأمل على وجه نيك حين فقد النقطة الحيوية الأخيرة، على الرغم من قناع البرود الذي ارتداه حين انتقل للأمام لتهنئة خصمه.

"أوه، عزيزي." تنهدت سوزي بأسى حين دفعهم والدها للمضي للقاء نيك.

"الآن المرح سيبدأ!"

"ماذا؟... لقد انتهى الأمر!" قالت راشيل بحزن، تشعر بخيبة أمل نيابة عن نيك، لكنه

كان اللاعبين بالفعل في الملعب يقومون بعملية الإحماء عندما اتخذوا مقاعدهم انحنى سام فريمان وكان واضح عليه التوتر حتى تبدأ المباراة ورحب بها بكلمات قليلة. كان إهتمام راشيل الأول بلعبة التنس منذ عامين، عندما تخرجت من المدرسة وكان في ذلك الوقت بطولته ويمبلدون، وأخذت تتابع دورات التنس على شاشة التلفاز فلم يكن هناك شيء آخر تفعله. بعد ذلك بدأت تحب هذه اللعبة بالفعل. وأصبحت من الهواة الجيدين لها.

كان كلا الرجلين في الملعب أقوياء وكلاهما مصمم على الفوز، بدا الأمر وكأنك في مباراة صعبة، كأن الهواء مليء بالمفرقات مع التوتر المتزايد.

كان نيك غارقاً تماماً في اللعبة، لم ينظر لا اليمين ولا اليسار، ركز فقط على الكرة

رجل ليس لها

كان قد لعب بشكل جيد جداً، وكان يجب أن يفوز. ولكنه لم يفز وعلى الأرجح ربما يشعر بالآلم في هذه اللحظة.

"أوه لا،" التوى فم سوزي حين كان كلاهما يخرج من الملعب. "الآن سيبدأ تشريح لما خسرنيك."

"ولكن كان يمكنه بسهولة أن يفوز..."
"نعم. والآن والدي سيريد أن يعرف لما لم يفعل؟ صدقيني ستمر ساعات يتناقشون في هذا الأمر."

"نيك فعل كل ما عليه" دافعت راشيل عنه بقوة.

"لكنه لم يفز، والدي حتماً يريد أن يعرف لماذا."

حدقت راشيل لأسفل في يديها. "هل هذا يعني أنني لن أكون قادرة على رؤية نيك؟" سألت بهدوء.

الفصل الثالث

"هل قال أنه سيفعل؟" رفعت سوزي حاجبها بتساؤل.

"حسناً... لا. لكنني افترضت.."

تجاهلت الفتاة الأخرى ما قالته راشيل. "نيك أعطاني إنطباع أنه فقط دعاك لرؤية المباراة ولم يشر لرؤيتك في وقت لاحق."

شعرت راشيل بالإحباط، لم يذكر نيك رؤيتها بعد المباراة، ربما فقط انتهى إمتنانه لها لمساعدتها شقيقته؟

"بجانب..." أضافت سوزي بقسوة. "نيك يذهب عادةً بعد المباراة ليهنئ نفسه أو إلى وحدة الحكام، وأشك كثيراً في أنك يمكنك رؤيته."

غمر اللون الأحمر خديها بعد أن فهمت ما ضمنه كلام الفتاة الأخرى. نيك وسوزي...؟ ولكن لما لا، سوزي كانت في مثل عمره، كما أنها جميلة جداً وتشاركه أكثر من

راشيل بمرارة "وداعاً".

"وداعاً، راشيل، سوف أعطي نيك تعازيك."
"شكراً لك." التفتت راشيل ومشيت بعيداً
تريد الخروج قبل البدء في البكاء. سرعان
ما ابتلعتها بقية الحشود التي تسعى للخروج.
"أتيت للمنزل مبكراً، عزيزتي." قالت والدتها
متفاجئة حين عادت إلى المنزل.

"ألم تتوقعي عودتي على العشاء." أضافت
لتنهي إستجواب والدتها ووضعت حقيبتها على
الطاولة. "هل رأيت المباراة؟"
"نعم،" قالت والدتها بتعاطف. "أعتقد أن سيد
سانت كلير لم يريد الصحبة في هذا
الوقت."

فكرت راشيل على ما يعتمد نوع الصحبة.
"لا." وافقتها راشيل.

"العشاء جاهز تقريباً،" التفتت والدتها
لتكمل ما تفعله، "هيا إذهبي واغتسلي."

إهتمامه بكرة التنس.

"شكراً لأنك اهتمت بي فترة لبعد الظهر
آنسة فريمان."

"سوزي، أرجوك." دعته بلطف.

"سوزي،" قالت راشيل بصوت منخفض. "أنا
أشكرك كثيراً،" تمللت بعصبية وهي
تلعب بحزام حقيبتها. "سأذهب الآن..."

"أنا سعيدة لأنك قضيت وقتاً ممتعاً، كما
إنني آسفة أن نيك لم يربح."

"وكذلك أنا، أخبريه ذلك. هل ممكن؟"
"بالطبع،" ابتسمت سوزي. "حسناً سأذهب الآن
لأخفف عن نيك من هجوم والدي، فهو يفقد
أعصابه عندما يخسر."

"نيك أم والدك؟"

"كلاهما،" ضحكت سوزي بصوت مبحوح.

"عادة ما أقوم بدور الحكم بينهما."

"حسناً لن أؤخرك أكثر من ذلك،" قالت

رجل ليس لها

"نعم، أمي." ذهبت راشيل لتصعد الدرج فهي ليس لديها حقاً الشهية لتناول العشاء ولكن معرفتها أن والدتها لن تفهم إذا رفضت، جعلتها توافق على مضمض.

"لقد حكيت معطف صباحي لصغيرة السيدة لينوكس"، قالت أمها بعد الطعام، رافعة الملابس الوردية الصوفية. "هل تعتقدين أنها ستلائمها؟"

"أوه أمي، إنها جميلة!" قالت راشيل بعاطفة قوية. "إنها جميلة حقاً." أضافت بهدوء. "ولكن متى فعلتها؟"

"لقد بدأتها الليلة الماضية وانتهيت منها بينما كنت أشاهد بطولت التنس اليوم"، قالت والدتها بسرور. "لم أستغرق وقتاً طويلاً لحياكة شيء صغير كهذا."

"صغيرة جداً، ولكن ما زلت أعتقد أنها ستكون كبيرة على إيفا راشيل. هل

الفصل الثالث

مكتبات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

أخبرتكم بإسمها؟" كانت راشيل قد شعرت بالسعادة الغامرة حين وجدت أن اسم الفتاة الثاني هو إسمها.

"أعتقد أنني رأيته على بطاقة السيد لينوكس المرفقة مع الزهور"، هزت والدتها رأسها وأضافت، "لقد رأيناك على شاشة التلفاز في المباراة."

اتسعت عيون راشيل. "هل فعلت؟" هل ظهرت بالفعل في الكاميرا التلفزيونية.

"اممم"، أومأت والدتها. "بضع مرات ذهبت الكاميرا إلى مدرب السيد سانت كبير، وكنت أنت جالسة بالقرب منه، أليس كذلك؟"

"اممم". هزت رأسها موافقة، وهي تلمس نعومة السترة الوردية.

"من الفتاة التي كانت تجلس بينكم؟" وضعت راشيل السترة الصغيرة مرة أخرى في

رجل ليس لها

كيس من الورق. "أوه، إنها ابنة السيد فريمان، سوزي."

"إنها جميلة جداً."

"نعم، هل تعتقدين أن الألوان قد فات على أخذ السترة إلى المستشفى الآن؟" حاولت راشيل تغيير الموضوع لا تريد أن تتذكر كم هي سوزي فريمان جميلة.

عبست والدتها. "أنا متأكدة من أنه لم يفت لكن...."

"حسناً، أعتقد أنني سأذهب الآن،" وقضت بحزم. "لن أطيل هناك."

"لكن، راشيل...."

"نعم؟" التفتت وهي عند الباب.

"لا شيء،" تجاهلت والدتها ما كانت ستقوله. "لا تأتي في وقت متأخر، عزيزتي، لديك جامعة غداً."

لم تأخذ وقتاً طويلاً للوصول إلى المستشفى،

توجهت على الفور إلى غرفة إستقبال كاي لينوكس، طرقت الباب بلطف حين فتح الباب رجلاً خطيراً بدا في حوالي الثلاثين من عمره، شعره قصيراً وداكناً.

"راشيل؟" صرخت كاي بسعادة. "لا تبقي راشيل على الباب، ريتشارد. أخبرت الرجل بفارغ صبر."

هذا هو ريتشارد لينوكس، ليس هذا ما كانت تتوقعه، بدا خطيراً جداً لا يلائم سمات زوجته الرقيقة.

"أشكري والدتك كثيراً نيابة عني." قالت كاي بحرارة حين رأت المعطف الوردي.

"أعتقد أنه ربما سيكون كبيراً قليلاً." عبست راشيل لذلك.

"بالطريقة التي تأكل بها السيدة الصغيرة، سوف تنمو قريباً!" ريتشارد لينوكس هو من تحدث بلطف مما أظهر أن بداخله عكس ما

رجل ليس لها

يظهره من طبيعة خطيرة.

"هيا، عانقيها." وجهت كاي الطفلة لها، وشجعته.

أخذت راشيل الطفلة الصغيرة بحرص بين ذراعيها، وهي ترى زوج من العيون الزرقاء تبحث في وجهها.

"إنها لن تنكسر"، ابتسمت كاي. "كنت أعاملها كالخزف الرقيق أول يوم، كنت أخشى عليها كثيراً."

"الآن هي تعاملها مثل كيس من الفحم." أضاف صوتاً ساخراً.

"نيك!" صرخت كاي مهللة.

التفت راشيل لترى القادم الذي دخل الغرفة وأغلق الباب خلفه، كان يرتدي سروالاً عادياً مع قميص مناسب له، ولكن خطوط التعب كانت ظاهرة حول عينيه وفمه.

"راشيل." أوما لها من بعيد.

ابتلعت ريقها بثبات. "نيك." حيته بصوت أجش.

"ماذا حدث لك بعد ظهر هذا اليوم؟" طالبتة شقيقته باستفسار.

"كذلك أنا لا أعلم،" تلوى نيك بأسى، ولم ينظر إلى راشيل قط، في الواقع كان يتجاهلها تماماً. "كان لدي بضع دقائق من نقص التركيز وبشكل كبير، وخصمي استفاد من ذلك."

"ربما تعوضها في العام المقبل." شجعه ريتشارد.

"أشك في أنه سيكون هناك عام مقبل." "أنت لا تتحدث عن التقاعد مرة أخرى؟" سألتها شقيقته بإحتقار.

كانت راشيل تعلم أن هذه محادثة عائلية حميمة لا يمكنها التدخل بها، لذلك سارت عبر الغرفة نحو النافذة، وحدقت في الطريق

رجل ليس لها

المزدحم على جانب المستشفى، حاولت عدم الإستماع والتحدث بهدوء للطفل، إلا أنها ما زالت تسمع الحديث القائم خلف ظهرها. "لا أستطيع أن ألعب في أي وقت قادم." قال نيك.

"ولكن لا يمكنك أن تتقاعد أنت ما زلت في سن الثلاثين." سخرت كاي منه. "لدي ما يكفي من المال..."

"أنا لا أتحدث عن المال"، قالت شقيقته برفض وأشارت إلى لاعب تنس آخر. "على الرغم أن الله يعلم أن لديك ما يكفي منه."

"لقد كسبه بعمله، كاي." قال ريتشارد بهدوء.

"أنا لا أعارض ذلك"، أومأت زوجته. "ولكن الثلاثين ليس كبيراً، أنظر إلى نيو كامب...."

"أنا لست مثله." تشدق نيك بحدة.

"لا تتحدث بشيء تافه"، نهزته كاي. "الحزن جيد، نيك، ولكنك خسرت مباراة واحدة فقط...."

"لقد خسرت فرصتي في المباراة النهائية." "ليس هناك أي عيب في الخسارة أمام بول شلبي."

"أنا لا أقول ذلك"، تنهد وأضاف. "أعتقد فقط أن الوقت قد حان لأترك."

"عندما لا يزال بإمكانك الحصول على نصف النهائي في بطولته ويمبلدون، لم يحن الوقت بعد للتقاعد." احتجت كاي بشدة.

كانت راشيل تتفق معها، وصدمت من إقتراح نيك أنه سيتخلى عن التنس، ولكن لم

يكن لها الحق بإدلاء أي تعليق، على أي حال إنها تعتقد أن نيك لن يسمع لها! وفكرت ما هو رأي سوزي فريمان في ذلك، هل تستطيع جعله يتنحى عن قراره هذا أم ماذا.

رجل ليس لها

"ما رأيك، راشيل؟" قاطعت كاي أفكارها. التفتت للخلف. "عذراً؟" رمشت باستغراب. حدقت بعصبية في وجه نيك، لكنها لا يمكنها التعبير عن أفكارها. "أنا متأكدة أن السيد سانت كلير ليس مهتماً في رأيي." "على العكس من ذلك،" تشدق نيك بسخرية. "سأكون مهتماً جداً." تنهدت وهربت من سخرية عينيه. "أنا أتفق مع شقيقتك،" أخبرته ببرود. "يمكنك الوصول إلى نصف نهائي بطولته ويمبلدون أنت ما زلت بعيداً عن التقاعد." "حقاً؟" لم يحاول إخفاء سخريته إتجاهها. ومضت عينها بغضب. "نعم، حقاً!" "أترى؟" قالت كاي وهي بمنأى عن الأجواء المتوترة بين شقيقتها وراشيل. كانت راشيل تتساءل في نفسها ماذا فعلت حقاً لكي يغضب نيك منها هكذا؟ لمجرد أنه

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الثالث

شعر بخيبة أمل في خسارة المباراة! "أرى ماذا؟" سأل شقيقته. "أنت ما زلت جيداً، نيك." تنهدت بأسى. "لست جيداً بما فيه الكفاية." كانت لهجته قاتمة جداً. "أنت فقط محبط الآن،" أخبرته كاي بذلك تشجعه، "بمجرد الوصول إلى بوسطن وتبدأ البطولة المقبلة هناك سوف تشعر أفضل من ذلك بكثير." التوى فمه بحزن. "صدقوني، الطريقة التي أشعر بها الآن، لن تفيدنا أبداً." "أوه نيك، توقف عن ذلك،" نهزته كاي بفارغ صبر. "كما أنك قد أصبحت خال الآن على ما أظن... أنت لم تنظر حتى لها الليلة." "ذلك لأن راشيل قد احتكرتها منذ أن جئت." غمرت الحرارة لون خديها ووضعت الطفلة بين

رجل ليس لها

ذراعيه. "آسفة"، تمتمت بذلك وأضافت. "عذراً." سارعت بالخروج من الغرفة قبل أن تخونها دموعها. كان هذا أكثر بكثير مما تتحمل، معاملته الجافة لها، بعد دعوته لها على العشاء وبعدها دعوته لها على المباراة. "راشيل؟"

التفتت بحدة ووجدت نفسها وجهاً لوجه مع نيك، حين لحقها إلى الخارج. "سيد سانت كلير." قالت بتصنع. ارتفع حاجبيه. "سيد سانت كلير؟" تساءل بهدوء.

أرجعت رأسها للخلف. "إنه إسمك." "منذ دقائق قليلة مضت كان نيك فقط." دقائق قليلة مضت لم تكن تدرك أنه ما زال يعتبرها طفلة. "آسفة." تمتمت مرة أخرى. شدد فمه بصورة ملحوظة. "هل أنت كذلك؟"

الفصل الثالث

تجاهلت راشيل سخريته وقالت. "إذا كنت تفضل أن أدعوك نيك، خلال المحادثة القصيرة التي سنتبادلها، ليس هناك أي صعوبات." "راشيل...؟"

"نعم، نيك؟" جاء صوتها خافتاً. "لماذا تنسحبين دائماً حين أكون موجوداً؟" استهزأ منها ناسياً غضبها. "أوه لم أفعل." قالت لاهثة. "لقد خرجت." صرخ بشكل قاطع. "نعم، ولكن ما الذي يجب أن أفعل؟" سألت بتردد.

"أنت تعرفين، اللعنة. حسناً، لقد أردت تمضية هذه الليلة معك سواء فزت أم خسرت." اندهشت لذلك كثيراً، خاصة حين تذكرت أن سوزي فريمان أخبرتها بشيء مختلف. ولكن صحيح ماذا عن سوزي الآن؟

رجل ليس لها

نيك بالتأكيد لم يكن معها ويبدو أنه ليس لديه أي نية أن يفعل ذلك الآن.

"آنسة فريمان. سوزي...."

"لقد أخبرتني برسالتك." قالت بتجهم.

عبست راشيل. "أي رسالة؟"

التوى فمه بمرارة. "حول أنك أسفرت لخسارتي ووداعاً."

"وداع... وداعاً؟"

"نعم!" وضع يديه في جيوب سرواله. "لا أحد يحب الخسارة، أليس كذلك راشيل؟" كان يسخر منها.

جمدت في مكانها فهي لم تعد تفهم شيئاً. "ماذا تقصد؟"

تجاهل نيك إندهاشها. "إنه واضح تماماً، أنا خسرت، وغادرت أنت. الأمر لا يمكن إيضاحه أكثر من ذلك."

إنه يعتقد. هل حقاً يعتقد...!

"يمكن أن يكون أكثر وضوحاً لي الآن،" قالت بغضب. "أنا لم أغادر لأنك خسرت، لقد غادرت لأنه... لأنه..."

إنها لا تستطيع أن تقول ما حدث بينها وبين سوزي في الملعب اليوم بجانب أنها ليست لديها فكرة عما إذا كانت الفتاة الأخرى تقصد خداعها حقاً، كان نيك يعرف سوزي منذ وقت طويل لذلك لن يصدقها نيك إن أخبرته الحقيقة.

"ظننت أنك ستفضل أن تكون بمفردك." حاولت التهرب بأي شيء.

"في حين أنني فقدت للتو واحدة من أهم المباريات في مسيرتي!" أخبرها بسخرية. "لقد كنت أرغب بقضاء الليلة معك."

ذهلت راشيل. "الآنسة فريمان أعطتني إنطباع أنك...."

"لا تقحمين سوزي في الأمر،" تشدق. "لقد

رجل ليس لها

أخذت من وقتك الكثير حين أخبرتها أن
تقول لي وداعاً..."

"لم أقول وداعاً لك!" أصرت بشدة.
"ألم تفعلني؟"

"لا!" صرخت في وجهه. "أنا فقط فكرت
أنك تفضل أن تكون بمفردك، وهذه هي
الحقيقة." أضافت حين كان يريد أن
يتحدث.

أعطاها نيك نظرة تفكير. "أثبتي ذلك."
قال بتحدي في نهاية المطاف.
"أثبت ذلك؟"

"تناولي العشاء معي." طالبها نيك بهدوء.
بحثت في وجهه عن بعض علامات السخرية،
إلا أنها لم تجد سوى الجدية في الحديث وأنه
بالفعل كان يريد أن يكون معها!

"لقد أكلت بالفعل." رفضت بلا وعي.
"شراب، إذاً."

"أنا.. نعم. الشراب سيكون جيداً." قبلت
بشغف.

"انتظريني هنا،" أصدر تعليماته بإقتضاب.
"سأذهب وأطمئن شقيقتي أننا ما زلنا أصدقاء
مرة أخرى بعد الطريقة التي خرجت بها من
هناك."

وقفت راشيل بصبر في الممر بينما تولى نيك
فعل ما أخبرها به، يبدو أنه حقاً فكر أنه
بإمكانه إجبارها على قضاء بقية الأمسية
معه.

"جاهزة؟" ظهوره قاطع أفكارها مرة أخرى.
"نعم." أومأت برأسها متسائلة ما إذا كان
نيك يعلم أنها حقاً تتوق لقضاء الوقت معه.
كان اللهو الموجود في الليلة الماضية ذهب
الآن، ولكن ضوء الرغبة الشديدة التي تظهر
في عينيه الزرقاء كانت أكثر من مجرد
اهتمام عابر. فتح لها باب السيارة وابتسم في

رجل ليس لها

وجهها حين إنزلق بجوارها في السيارة. "أشعر
بأننا سنشمل معاً؟"
"أنا..."

"لقد نسيت أنت لا تحبين الشراب،" تلوى
بأسى. "والآن أنا بحاجة لشراب، وأشعر
بالرغبة في المشاركة." وضع السيارة في
حالة تأهب ومن ثم تحركت عبر الشارع.

"أنا لم أقل أنني لا أحب الشراب،" حرق اللون
خديها. "لقد شربت بعض النبيذ بالأمس، أنا
فقط لم أشرب كثيراً لأن كان لدي جامعة
اليوم."

"حسناً ستنضمين لي هذه الليلة؟"

إنها لديها بالفعل جامعة غداً ولكنها لن
تخبره بذلك حتى لا يعتقد أنها تختلق
الأعذار.

"نعم." وافقت على مضض.

"بالحديث عن الجامعة، هل قال صديقك أي

الفصل الثالث

شيء اليوم؟" كان يتسلى الآن على حسابها.
نعم، كان داني لديه الكثير ليقوله اليوم
والأكثر من ذلك أنه مهين بشكل قوي،
ولكنها قد سارت مبتعدة عن المقصف
تاركة قهوتها دون أن تمسها وتاركة داني
وتعليقاته السخيفة. لكنها غير ذاهبة
لتخبر نيك عن سلوك داني السيء. "لا".
كذبت عليه.

"لا؟" تشدق نيك بدهشة.

"لا"، أصرت بعناد وسألته باهتمام. "أين نحن
ذهبون؟"

"لقد قلت لك أريد أن أثمر،" كرر بتجاهل.
"لذلك لا حاجة لي للقيادة وأنا في حالة
سكر إضافة إلى بؤسي."

أعطته راشيل نظرة دهشة. "بمعنى...؟"

"هذا يعني أننا ذاهبون إلى شقتي لتناول
مشروب."



رجل ليس لها

تذكرت بوضوح الحرج الذي عانت منه
عندما ذهبوا إلى شقته الليلة الماضية،
والمزاج المتهور الذي هو فيه الآن يخيفها
أكثر ويجب أن تكون أكثر حذراً.

نهاية الفصل الثالث

كانت عبارة عن حزمة من الأعصاب المتوترة حين دخلت إلى شقة نيك بعد بضع دقائق في وقت لاحق، فهي غير متأكدة من مزاجه، كما أنها لا تريد أن تكون صبيانية حين تسأله أن يأخذها إلى منزلها. انتقل نيك مباشرة إلى خزانة المشروبات، وسكب كمية كبيرة من الويسكي له. "هل تريدين واحدة؟" سألها وهو يشير إليها بالزجاجة. تشابكت أيدي راشيل مع بعضهم معاً بعصبية. "ها... هل لديك بعض النبيذ؟" "نبيذ؟" كرر ببطء غير مصدق. غمر اللون الأحمر خديها. "نعم، نبيذ أبيض، في الواقع" أضافت بلهجة التحدي. لم تترك تعبيراته لها مجال للشك في أنه يشعر بالإشمئزاز من طلبها هذا. "أعتقد ذلك"، أجاب في نهاية المطاف. "هناك على

ترجمة

monia



رجل ليس لها

الرف في المطبخ، سأذهب وأحضر لك بعضاً منه جاف أم حلو؟
"جاف، من فضلك."

ارتفع حاجبيه. "هل أنت متأكدة من أنك لا تريد بعض الشمبانيا؟ لنشرب نخب الخاسر!"

جعلتها مرارته تضغط على شفيتها بشكل مؤلم. "لا شمبانيا،" أجابت ببرود. "فقط نبيذ أبيض أو مياه غازية فقط لا غير."
"سأرى ما لدي." تمتع نيك.

تنفست راشيل الصعداء حين اختفى نيك في المطبخ، تشعر كما لو أنها مع قنبلة موقوتة في النصف ساعة الأخيرة ويمكنها أن تنفجر في أي لحظة!

"ها هو،" عاد نيك من خلفها مع زجاجة من النبيذ. "نبيذ أبيض فوار كما طلبت."

سكب بعضاً منه في كأسين، وشرب جرعة

كبيرة مرة واحدة من أحد الكأسين. "اممم، ليس سيئاً، أفرغ كأسه في معدته وسلم الآخر إلى راشيل. "سيدتي." أعطها إياها بزهو.

قبلت منه الشراب، وهي تتطلع إليه بحذر. فهي غير متأكدة ما إذا كانت تحبه وهو في مثل هذه الحالة من التهكم لدرجة القسوة البالغة، كما أنها لم تحب الطريقة التي يشرب بها، مزاجه المتهور يزداد كل دقيقة. غضبه هذا وشعوره بخيبة الأمل هذه بسبب خسارته بعد ظهر هذا اليوم أثار دهشتها تماماً خاصة مع معرفتها بروحه الرياضية الهادئة حين انتهت المباراة، كان يبدو أن قد قبل الهزيمة بسعة صدر، ولكن المראה الآن تستولي عليه.

"هل تودين المزيد؟" عرض عليها وهو يملأ كأسه بالمزيد من الشراب.

رجل ليس لها

"لا شكراً. أنا.... هل تعتقد أنه ينبغي عليك؟"

أعطاه نيك ابتسامة الذئب. "ينبغي ماذا؟" أحمر خديها بشدة. "بالشرب كثيراً،" أخبرته بصوت لاذع. "سيكون لديك صداع فظيع غداً."

"ربما،" جلس على الأريكة وقدميه على طاولة القهوة، وزجاجة النبيذ بيده وتجاهل الويسكي. "ولكن الليلة، معك، أنا ذاهب للشعور بالروعة."

وقفت راشيل. "ربما ينبغي علي أن أذهب." "اجلسي." أمرها بخشونة.

"أنا... أرجوك؟"

تنهد ووضع يديه بضجر على عينيه. "عذراً،" تمتد بذلك. "أخشى أنني قد نسيت كرم الضيافة الليلة."

"حسناً إذا كنت تفضل أن تكون

بمفردك...."

"لا،" كان نفيه بشكل قاسي. "بحق الله، راشيل، توقفي عن الحديث عن الرحيل، أنا بحاجة إليك هذه الليلة. أحتاج جمالك، شبابك، إبقى معي، راشيل!" كانت عيناه مليئة بشيء أشبه بالتوسل.

تراجعت مرة أخرى إلى مقعدها، غير راغبة في تركه إذا كان فعلاً بحاجة إليها. "شقيقتك تبدو سعيدة جداً." قالت ذلك في محاولة منها لبدء محادثة.

"ليس هناك الكثير ليُجعل كاي غير ذلك."

"أوه، أنا آسفة لم أقصد...."

"أعلم أنك لم تفعلين،" ابتلع بعض من الويسكي من القنينة. "كاي هي واحدة من هؤلاء الناس الذين دائماً هم سعداء على العكس من ريتشارد فهو متشائم عادةً."

رجل ليس لها

"خمنت ذلك."

أوما نيك بإيجاب. "لكن بطريقة ما، بينهم، لديهم واحدة من أسعد الزيجات التي شاهدتها على الإطلاق. ريتشارد حين يكون مزاجه في القاع تتمكن كاي من إخراجها مما هو فيه وتغير حالته على الفور!"

"يعيشون هنا في لندن؟" بدا الأمر سهلاً حين تتحدث عن الآخرين، أو أقل إحراجاً.

"ريتشارد من هنا، من لندن، ولذلك يعيش هنا، وكاي لا تمنع أين تعيش طالما هي معه."

"هذا لطيف."

"كما قلت، لديهم زواج سعيد."

السرعة التي يملأ بها نيك كأسه من الويسكي على مدار الساعتين المتتاليتين زادا من قلق راشيل، خصوصاً أن صوته أصبح أكثر ثاقلاً على الرغم من أنه ما زال منتبهاً

مكتبات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الرابع

قليلاً، كان تقريباً في حالة سكر فقد شرب معظم محتويات الزجاجات بخلاف راشيل التي في الكأس الثاني من النبيذ، فهو بالتأكيد في حالة لن تسمح له أن يقودها إلى المنزل. تمايل فجأة على قدميه. "ساعديني إلى الذهاب الفراش، هل تفعلين؟" على الأقل بدأ الآن يتصرف بالقليل من الحكمة!

"بالطبع." وقفت بجانبه ووضعت ذراعها حول خصره ويدها الأخرى حول كتفيه وساعدته للدخول إلى غرفة نومه التي سبق وقد رأتها. سقط نيك بشدة على الفراش. "عليك أن تساعديني لخلع ملابسي." طلب منها ذلك وبدأ في خلع قميصه.

شدت راشيل شفتيها بعصبية. "ألا يمكنك أن تبقى في ملابسك؟" التوى فمه بسخرية. "صعب جداً!"

رجل ليس لها

شعرت كما لو لديها فقط إثنين من الأصابع حين ساعدته على خلع قميصه، وتعثرت يديها أكثر حين انتقلت إلى حزام سرواله، ولكن فجأة سقط نيك على الوسادة، ساعدته على خلع باقي ملابسه، ثم تركته لينام بسلام وانتقلت إلى باب الغرفة حين بدأ رنين الهاتف في الصالة، سارعت لتجيب حتى لا يوقظه ضجيج الهاتف.

"نعم؟" قالت لاهثة.

"من هنا؟" طالبا صوت أنثوي مألوف. سوزي فريمان! بدت كما لو كانت لها حق الاعتراض على وجود امرأة أخرى في شقة نيك. "راشيل جيمس." أجابتها راشيل.

"راشيل....! هل يمكنني التحدث مع نيك؟" كان صوت الفتاة متصلباً بغضب.

"ها... لا! ليس في الوقت الراهن." أجابت راشيل باحترام فبعد كل شيء هي لا تريد أن

تخبر ابنة مدرب نيك أنه مخموراً كما أنه فاقد الوعي، ولا يهم أي كان نوع علاقته الخاصة مع سوزي.

"لما لا؟" تشدقت سوزي.

"إنه نائم، كما أنه متعباً."

"أوه، نعم؟" بدت الفتاة كما لو تشك بشيء.

"نعم. ترين أنه..."

"من على الهاتف؟" تشدق صوت واضح من خلف ظهرها.

التفتت راشيل لتحدثه، وجدته لا يرتدي سوى السروال الأسود القصير ولم يقوم بأي جهد ليرتدي شيئاً آخر، وشعره الأشقر مشعث، بدا وكأنه طفل صغير استيقظ من النوم.

وضعت يدها على سماعة الهاتف. "إنها الآنسة فريمان." تمتت له.

شاب التجهم جبينه. "ماذا بحق الجحيم تريد؟"

رجل ليس لها

"ليس لدي أدنى فكرة. ولكن أعتقد أنه يجب أن نتحدث إليها."

"حسناً." أخذ منها سماعة الهاتف وأمسك بيدها الأخرى حين أخذت في الابتعاد. "لا تذهبي." طالبها بصوت مبجوح.

"آه، ولكن...."

"إبقي، راشيل." شدد أصابعه حول معصمها.

"حسناً." وافقته وتجنبته النظر في عينيه وبحث في مكان آخر ولكنها كانت واعية إلى نيك والرغبة الواضحة في عينيه وصوته.

"مرحباً، سوزي،" تحدث إلى المتصل. "دعي عقلك فقط يهتم بشؤونك الخاصة!" صرخ فيها. "دعيني وشأني سوزي،" أضاف بصوت مضجر. "حين أريد النصيحة سوف أطلبها منك!" أخبرها ذلك ووضع السماعة مكانها.

مسحت راشيل شفيتها بتوتر فهي ما زالت غير قادرة على النظر إليه. "ماذا كانت تريد؟" "لتخبرني كيف أدير حياتي،" عقد حاجبيه وأضاف. "ولا أحد يفعل ذلك."

"لا؟"

"لا! مهلاً،" خفف صوته والتفتت ليوأجهها. "لما نتجادل حول هذا الأمر؟" "أنا، أنت..."

سحبها بين ذراعيه. "كان ينبغي عليك أن لا تسمح لي أن أغفوك؟" وبخها برفق. حاولت راشيل التخلص منه. "كما أتذكر أنا لم أدعك تفعل شيء. وأنا لا أعتقد أنك كنت نائماً، لقد كنت فاقداً للوعي." هز نيك رأسه. "حسناً لقد فقدت الوعي لكنني مستيقظ الآن،" أضاف بنعومة، "ربما بعد كل شيء علي أن أشكر سوزي." "أنت؟"

رجل ليس لها

"اممم،" أوماً برأسه. "لقد كنت على وشك الخروج خلست من هنا، أليس هذا صحيحاً؟"
تمنت راشيل أنه لم يحتضنها هكذا. تمنّت لو أنها لا تشعر بكل خلية في جسده.
"كنت على وشك الرحيل، نعم." حاولت إبعاد نفسها عنه بقدر المستطاع، وضعت يديها على صدره تدفعه برفق، كانت تشعر بدفء جلده أسفل يدها.
"إذا لم يكن هاتف سوزي هو من جعلني أستيقظ كنت سأستيقظ بمفردي."
"كنت ستفعل ذلك على أي حال!" بدأت بدفعه بعيداً عنها، ولكنه شدد من يديه حول خصرها، شعرت بها كالقولاذ.
"حسناً، أنظري. أنا آسف بشأن الطريقة التي تصرفت بها هذه الليلة،" كان صوته مبجوح. "لكن ما حدث كان بسبب الغضب والخمر."
"يجب عليّ أن أذهب، نيك...."

محدثات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الرابع

"بالطبع، لا،" أخبرها بهدوء. "لقد أخبرتك أنني أصبحت بخير الآن."
"نعم، ولكن..."
"أنا على ما يرام، راشيل،" انتقلت يديه لتحيط بجانب وجهها وانحني ليقبلها ببطء. "لديك شفاة جميلة، راشيل!" غمغم بصوت أجش. "ناعمة، بطعم...."
"بطعم النبيذ." أخبرته لتخفي حرجها.
قدم نيك ضحكة مكتومة وأضاف بصوت مبجوح. "كنت أريد أن أقول بطعم العسل. أحتاج للاستحمام، راشيل، وبعدها سأكون على ما يرام. حسناً؟"
"ربما ينبغي عليّ أن أذهب...."
"لا،" أصر بقوة. "ما زلت بحاجة إليك، لا أريد أن أكون بمفردي هذه الليلة."
"حسناً." تنهدت. فهي بالكاد يمكنها أن تتركه في حين أخبرها أنه في حاجة إليها!

رجل ليس لها

تجولت راشيل في غرفة الجلوس حين ذهب، فهي يجب عليها المغادرة في وقت قريب، كانت الساعة الحادية عشر تقريباً، والديها لم يكن لديهم أي فكرة أين هي، إلا إذا خمنت والدتها أنها مع نيك.

"راشيل...."

التفتت باتجاه الصوت الأجلج الواضح في لهجته، وجدته انتعش بسبب الحمام الذي أخذه، كان شعره رطباً وما زال يلف منشقة حول خصره.

اقترب منها ببطء. "كان ينبغي أن أسألك إذا كنت ترغبين في الحصول على دش أنت أيضاً." قال بهدوء.

"ها... لا، لا أعتقد ذلك."

"راشيل؟" انتقل فمه إلى فمها وضغط بجسده ضد جسدها. "يا إلهي، راشيل، أنا أريدك!" سببت العاطفة التي تتساقط في كلماته لها

الفصل الرابع

الذوبان الكامل، رفعها بين ذراعيه وحملها حتى غرفة النوم، ساعدها على فك أزرار قميصها حين وضعها بلطف على الفراش، كان هناك دفء غريب يسير عبر جسدها لأول مرة تشعر به، يده كانت تحرقها، لمساته تزيد من شوقها إليه.

حين فتحت عينيها، وجدت أن نيك ارتدى ملابسه وجالس على كرسي في غرفة النوم. تلاشت الإبتسامة التي كانت على شفثيه والعينين التي كانت مليئة بالرغبة والعاطفة تحولت إلى برود قاسي.

"تري ماذا كنت تأملين من تحقيق ذلك؟" تشدق نيك فجأة.

وعت راشيل فجأة لكيفية تمددها على الفراش وهو ينظر إليها، على عجل سحبت قميصها، ولسبت سروالها الأسود. شعرت بالأحمرار يغزو خديها كالعادة، كان نيك

رجل ليس لها

يصدق بها بعيون جليدية، كما لو كان يكرها لما حدث، ماذا يفكر بها الآن، حين سمحت له أن يمارس معها الحب بعد ثلاثة أيام فقط من التعارف.

ماذا تفكر هي في نفسها! فهي لم تكن تعرف نيك سانت كلير جيداً، فقط أنه لاعب تنس شهير يكره أن يخسر، يحب ويقدر المرأة. فهو لديه الكثير من الخبرة في ممارسة الحب! يعرف جيداً ما يفعل ليجعل المرأة التي معه تصبح مطواعة ومتيمة، متيمة؟ لما الحب أتى هنا؟ بالتأكيد هي لا تحب نيك؟

كان والديها يملكون الحب الكبير والذي أرادت أن تعيش هي فيه أيضاً، الحب الذي كبرت فيه وكبر معها. فأنت لا يمكنك أن تحب شخص لا تعرفه، ربما كان هذا إنجذاب جسدي فقط بينها وبين نيك...

"لقد سألتك سؤالاً، اللعنة عليك!" قاطع نيك أفكارها بقسوة.

مسحت راشيل شفيتها بتوتر، وجلست على الفراش، شعرت بساقيها ترتجضان غير قادرة على حملها. "أنا لا أعرف ماذا تقصد." قالت بخجل، فهي تتساءل عما إذا كان هذا الغضب في عينيه حقيقي بعد تلك الأشياء المثيرة التي همس بها في أذنيها حين التحم جسديهما.

"أنت تعرفين،" تنهد ووقف على قدميه، وكانت علامات الخمر الذي شربه بالأمس قد ذهب الآن تماماً. "أنا لا أعرف لما لم أفكر في ذلك من قبل. لقد اعتقدت أنك مثل معظم النساء الذين قابلتهم وأنت تعرفين ما سيحدث، وبدلاً من ذلك وجدتك عذراء! أخبريني شيء واحد..." التوى فمه بشدة وأضاف. "هل كان لقاءك مع كاي عرضي

رجل ليس لها

على ما يبدو أم كنت تخططين لمقابلتي؟"
"أنا بالكاد عرفت أن شقيقتك حامل."
ومضت عيناها.

"نعم، على ما يبدو." تمتد نيك بغضب.
بهتت راشيل ويدها فجأة رطبت. "أنا.... ماذا
تقصد؟"

"لا تحاولي التصرف كما لو جئت للثو من
الدير،" كان يسخر منها بقوة. "أنت تعلمين
ماذا أقصد كما أفعل أنا؟"

"أنا... لا أعرف ما الذي تتحدث عنه. إذا
كنت تريد مني أن أغادر فقط أخبرني، فأنت
لست بحاجة لأن تكون منزعج هكذا!"

"منزعج! يا لتعبيراتك الإنجليزية!" تشدق
بسخرية. "إسمحي لي أن أخبرك، أن الإزعاج
لم يبدأ بعد."

وقفت وهي ما تزال تشعر أن قدميها هشة. "أنا
ذاهبة..."

الفصل الرابع

وقف أمامها بسرعة المارد، وضغطت يده بألم
على معصمها، وذلك عن عمد، شعرت بذلك.
"أنت لن تذهبين لأي مكان حتى يتم تسوية
الأمر."

"لقد حسم الأمر بقدر ما أنا مهتمة..."
"حتى يأتي الوقت وتطلبين بحق الأبوة."
أخبرها بمرارة.

شعرت كما لو أن شخص قد أسقط على
جسدها صخرة كبيرة. "أنا... أنت... ليس
لدينا سبب لنفترض...."

"ليس لدينا سبب لعدم الافتراض أيضاً،"
قاطعها وأضاف. "هل نحن؟"
"أنا لا... أنا... أنت...؟"

"أنا لم أفعل شيء لمنع ذلك، وبسبب كونك
عذراء فأنت لم تفعلين أيضاً. إلا إذا بالفعل
كنت خططت لذلك من قبل،" التوى فمه
بسخرية. "هل فعلت؟ هل خططت لفقد

رجل ليس لها

عذريتك مع نجم تنس شهير؟
"لا؟"

"حسناً سوف تتزوجين بي! لن يولد لي طفل سيفكر حين يكبر أنني لم أريده في حياتي. فأنا لذي ما يكفي من الطفولة البائسة. ولكنني سوف أجعلك تدفعين ثمن غباثك اللعين هذا. يا إلهي لقد أعطيت تعليق فقط حول قضاء الليل معك!" أضاف بإشمئزاز.

بهتت من شدة القسوة في صوته، وبريق الغضب في عينيه، ابتلعت ريقها بصعوبة. "أنت لن تراني مرة أخرى لكي تجعلني أدفع ثمن أي شيء...."

"أمل أنك لا تعتقدين هذا. أعتزم التعامل بهذا الأمر مع محامي والدك."

"التعامل مع من؟" قالت بغضب، فهي تشعر بالقلق على عائلتها. "لا يوجد شيء للتعامل

معه، لقد ارتكبنا خطأ، دع الأمر ينتهي عند هذا الحد."

"لن يكون كذلك، هل هو؟" تمتد بغضب وأكمل. "قد يكون هناك طفل، وأنت تعرفين أنه إبني."

طفل، طفل بينها وبين نيك. الغريب أن الفكرة لم تزعجها أو تخيفها كما قد يحدث مع العديد من الفتيات في نفس مازقها. والديها يحبانها ومن المؤكد أنهم سيكونان في حالة صدمة في البداية، ولكن بلا شك سيقضون بجانبها.

ولكن ماذا عن والد الطفل؟ نيك ليس من نوع الرجال الذين يتجاهلون وجود أطفالهم، ألم يؤكد لها ذلك؟

ولكن احتمال وجود طفل هذا بعيد للغاية! يقفز نيك إلى استنتاجات سريعة فكرت بذلك وأضافت. "لقد فعلنا ذلك مرة واحدة

رجل ليس لها

فقط.

قطعت ضحكته الثابتة جملتها. "إنني أتساءل كم مرة سمع الطبيب هذا الكلام بعد أن يؤكد للفتاة أنها حامل،" سخر منها. "لا تكوني ساذجة، راشيل. إن الأمر يحتاج مرة واحدة فقط."

إحمرت خجلاً. "أنا لن أطلب منك أي مطالب...."

"أنا متأكد من أن والدتي قد أخبرت والدي بذلك قبل أن تورطه في الدعوة القضائية." كان يسخر منها مرة أخرى.

"أنا لن أفعل ذلك." لهت بقوة وهي تتساءل فقط أي نوع من الآباء والأمهات لديه.

"أنت لن تحصلي على فرصة لذلك،" تشدق. "حالما يتم زواجنا...."

"نتزوج؟" رددت بحدة. "أنا لن أتزوج بك!" حدق في وجهها بإشمئزاز. "أي طفل سيولد لي

الفصل الرابع

في هذا العالم سأكون له أب قانوني.

"لا!" بكت راشيل بإنفعال ودفعت نيك بعيداً عنها. "أنا لن أتزوج بك لأي سبب من الأسباب!"

"ستتزوجين بي،" أخبرها بتجاهل. "سأفعل على إتمام ذلك."

"أبداً!" إلتفتت له بشدة. "لا يمكنك إجباري على الزواج بك، وأنا لن أفعل ذلك بنفسي."

"لقد قلت ستتزوجين بي راشيل، وهذا ما سيحدث."

"لماذا، لا يمكنك الانتظار؟" تصاعدت بقعتين من اللون الأحمر إلى خديها. "سنعرف في غضون أسابيع."

"وهذا سيكون سيئاً للجميع، بما في ذلك الطفل، الذي عندما يبلغ من العمر ما يكفي ليتحقق من أننا تزوجنا فقط قبل خمسة أو

رجل ليس لها

ستة أشهر من ولادته. ويفكر بأنه غير شرعي، أعرف بالضبط كيف سيشعر بوصمة العار هذه، ولن يكون لي أي طفل يشعر بذلك.

"تفترض دائماً وجود طفل."
"أنا لست مستعداً لتحمل مخاطر افتراض عدم وجود."

"حسناً،" سارت راشيل والتقطت حقيبة يدها.
"أنا لا أريد أن أراك مرة أخرى، ناهيك عن الزواج بك. وداعاً!"

انتقلت بالخروج من الشقة، هرولت على السلالم متوقعة أن تسمع خطى نيك تتبعها، ولكن حين خرجت إلى الرصيف علمت أنه لم يفعل، وتنفس الصعداء حين أوقفت سيارة أجرة، أعطته عنوان منزلها.

اتكأت برأسها على المقعد للخلف، تحديق في السقف. هل نيك سانت كلير الذي كانت

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الرابع

معه في الفراش منذ قليل يخبرها أنه سيتزوج بها! وأصر على ذلك أيضاً بسبب طفولته التعيسة، ولكن كيف سيكون هذا الزواج؟ بدأت تفكر في الطريقة التي لم تبدي بها أي مقاومة في ممارسة الحب معه، بدأت في تخمين مشاعرها تجاهه. عرفت أن هذه الليلة كانت خطأ، وأن ما يعتزم نيك على فعله هو خطأ فادح ستندم عليه بقية حياتها.

هل حقاً يمكن للمرأة أن يحدث لها حمل بهذه السهولة؟ بعد سنوات طويلة من ضبط النفس وحفظ نفسها، في بضعة دقائق نسيت كل شيء، فترة قصيرة فقط سوف تعاني من عواقبها مدى الحياة. كان نيك على حق، في تفكيرها الساذج.

لا يمكنها أن تصبح حاملاً من هذه الليلة، فقط يأخذ الأمر مرة واحدة، مجرد مرة....
كان والديها ما زالا مستيقظين حين وصلت

رجل ليس لها

إلى المنزل، وبطريقة ما تمكنت من التصرف بشكل طبيعي معهم بما يكفي للهروب إلى غرفة نومها دون تنبيه شكووكهم فيما يتعلق بما حدث، أخبرتهم أنها التقت مع نيك في المستشفى، وقد قبلت بسهولة قضاء الأمسية معه، ثم غادرت بحجة أنها متعبة. بمجرد أن أصبحت داخل غرفتها رمت بنفسها على الفراش في الظلام وبكامل ملابسها، وحدقت في الفراغ. تفكر في طفل نيك، الطفل الذي يريده، هل حقاً ستنمو حياة جديدة داخلها، بمجرد ممارسة الحب مع نيك لفترة وجيزة. ولكن الطفل حتماً يستحق أفضل من ذلك، كما كان نيك يفكر، المرارة الواضحة في صوته والتي ارتبطت به من طفولته. إذا كان هو ولد غير شرعي فهي تتفهم موقفه تماماً. دفنت راشيل رأسها في الوسادة وتنهدت بحزن،

مبتديات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الرابع

تفكر أنه ما كان عليها القيام بذلك، يا إلهي. ما كان عليها القيام بما حدث! من المفترض أنها كانت تعلم ما تفعله، كانت تدرك أنه يريد أن ينام معها، كما قال، وقد أدلى بذلك في تصريحات كافية حول قضائها الليلة معه! كانت متعبة وشاحبة حين ذهبت إلى الجامعة في صباح اليوم التالي، ولكنها كانت مضطرة للذهاب حتى لا تثير قلق والدتها. لم تتمكن من النوم على الإطلاق، تهديد نيك لها ما زال يحوم حول عقلها، لم تتوقف عن التفكير به، فهو مثل الشبح الأسود الذي ظهر في حياتها. "أنت تبدين مرهقة." أخبرتها هيلاري بعد أن ألقت عليها التحية حين التقت بها في الممر في طريقهم إلى الطابق الأول.

رجل ليس لها

"شكراً." قبلت راشيل بلطف.
"أنت تبدين كما لو قضيت الليلة على الأرض."
تجاهلت راشيل لهجة إستجواب صديقتها، مستمرة في طريقها إلى الفصول الدراسية.
"راشيل؟"
"نعم؟" كان صوتها هامداً.
"هل حدث شيء ما؟" كان القلق واضح في صوت هيلاري.
"لا، لا شيء." أجابت راشيل بسرعة.
عبست صديقتها بشدة. "أنت لا تبدين جيدة."
"لا أشعر أنني بخير."
"صداع؟"
"أنا... نعم."

فبعد كل شيء هي لم تكذب، فهي لديها القليل من الصداع نتيجة قلة النوم في حين

الفصل الرابع

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

بدأت هيلاري بالبحث في حقيبة يدها وأضافت. "أعتقد أن بعض الأسبرين..."
"لقد أخذت بعضاً منه بالفعل." رفضت راشيل الدواء فهي لا تريد المخاطرة بأي شيء حتى تتأكد من أنها حامل.

جلست هيلاري على الكرسي بجانبها. "هل أنت مستاءة لأن نيك سانت كلير قد خسر أمس؟" كانت في حيرة وقلق من طريقة تعامل راشيل اليوم.

مباراة التنس، وخسارة نيك، وخيبة أمله، بدا كل هذا قد حدث منذ سنوات. فهي لم تعطي لتلك الأشياء أدنى إهتمام بعد ما حدث لاحقاً.

"شخص ما كان سيخسر." قالت بغير وعي.
"نعم، ولكن...."

"سيد آدامز سيبدأ المحاضرة." حذرتها راشيل حين أخذ المعلم ينظر إليهم بوضوح.

رجل ليس لها

لم تستطع التركيز في محاضرة مستر آدامز والتي كان يتحدث بالروسية، كانت تشعر بالخدر، كان عقلها وانفعالاتها في عالم آخر. بدا العالم لها منذ الصباح أسود، فبعد كل شيء، ربما لن يكون هناك طفل، ولن يرغبها نيك على فعل شيء لا تريد القيام به. فهي لا تريد أن تكون زوجة له! أيقنت أنه بمجرد أن يهدأ ويفكر بعقلانية، لن يرغب في ذلك على الإطلاق.

"أين لاعب التنس الخاص بك الآن؟" سخر صوت مألوف بجانبها وهي تحقق في قهوتها. نظرت راشيل في عيون داني بملل، فهي جالسة منذ عشر دقائق هي وهيلاري في المقصف وتلك الأخيرة احترمت صمت راشيل، وهي ممتنة كثيراً لذلك.

سحب داني كرسي وجلس على حافته بجانبهم، "خسر. أليس كذلك؟" سخر

الفصل الرابع

وابتسامة رضا تملأ شفثيه.

نظرت راشيل إليه ببرود، متسائلة لأول مرة، ماذا رأت فيه فيما مضى، ربما كانت قد شعرت بالإطراء أن صبي بهذه الشعبية مثله كان مهتماً بها، فبالتأكيد ليست طبيعته اللطيفة هي ما جذبها إليه!

"أفترض أن صديقته هي من كانت تجلس بجوارك"، قال ساخراً. "إنها جميلة جداً، كما أنها أكثر تحضراً." أضاف بإستمتاع.

أصبحت عيون راشيل جليدية أكثر من أي وقت مضى، فهي تدرك تماماً ذلك، ربما سوزي فريمان كانت ستكون أكثر عقلانية حتى لا تقع في خطأها الليلة الماضية، مجرد التفكير في الأمر جعل وجهها شاحباً كالموتى.

"وضعتك في الظل، أليس كذلك؟" واصل داني حديثه بخبث.

رجل ليس لها

استغرق الأمر نظرة واحدة من هيلاري إلى وجه راشيل الأبيض، وتوجهت على الفور إلى داني. "لما لا تذهب بعيداً؟" قاطعته بحدة. "إذهب وتسلى مع رفاقك"، أشارت إلى بيلى ومالكوم. "لأننا بالتأكيد لسنا موضع تسليّة لك."

أظلم وجهه من الغضب. "ومن رن الجرس الخاص بك؟"

"ومن سمح لك بالتحدث بهذه الطريقة إلينا؟"

"من فضلكم، توقفوا"، تنهدت راشيل بضرر. "كلاكما، دعينا نذهب هيلاري." قالت ذلك ووقفت.

حدق داني إليها بسخرية. "لم تمضي طويلاً، أليس كذلك؟"

"إذهب إلى الجحيم." قاطعته هيلاري. ضحك داني ساخراً عبر الغرفة، راشيل لم

محدثات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الرابع

يكن لديها أدنى فكرة عن كيف ستتمكن من قضاء بقية اليوم، تمنّت فقط أن تزحف إلى الفراش والنوم حتى تنتهي هذه الفوضى، بطريقة أو بأخرى، الأشهر القليلة القادمة ستكون كالجحيم لها....

"إبتهجي"، شجعته هيلاري بلطف. "أنا متأكدة أن الأمر ليس بهذا السوء."

"إنه أسوأ." أخبرتها راشيل بياس. "هل تريدان إخباري بشيء؟"

"ليس حقاً"، هزت رأسها بأسف. "ولكن شكراً، على أي حال. هيلاري."

تجاهلت هيلاري شكر صديقها لها. "في أي وقت إذا احتجت لكف تبكين عليه...."

"سأتي لك." أعطتها ابتسامة مطمئنة.

هذا الوقت سيأتي حتماً! فهي كانت ساذجة جداً، وواثقة كثيراً من أن هذا لن يحدث لها حين أخبرها نيك أنه بحاجة لها، حين قصد

رجل ليس لها

أن يكون معها الليلة الماضية.

وإذا حدث أسوأ مخاوفها، وأن هناك طفل سيولد، فهي لديها مهمة رهيبية لإخبار والديها بالأمر، ليس لديها أي شكوك حول دعمهم لها لكن كيف ستخبرهم.

على نحو ما، انتهى اليوم، ولكن إذا سارت الأيام كلها خلال الأسابيع القادمة بهذا السوء فلا بد من أنها لن تنجح في امتحانات نهاية العام.

"هذا ينبغي أن يفرحك." همست هيلاري عند مغادرتهم الجامعة هذا المساء.

"اممم." أجابت راشيل وهي تحقق بالأرض. "أنظري هناك!" قالت هيلاري مهللة.

تابعت خط صديقتها الذي أشارت إليه، وجدت نيك يقف بجانب سيارته الجاكوار الحمراء، حين رآها ابتعد عن السيارة بإتجاهها وتعبيراته كانت قاتمة على نحو كبير.

الفصل الرابع

إنطباعها الأول أن تركض هاربة بعيداً عنه، ولكن كبريائها منعها من ذلك، وبدلاً من ذلك وقفت بثبات وتطلعت إليه بتحدي، على استعداد للقتال إذا تطلب الأمر!

"هيلاري." تحدث إلى صديقتها أولاً.

"سيد سانت كلير." أجابته هيلاري بحماس. ضاقت عينيه حين التفت إلى راشيل وتعمقت عيونه الزرقاء. "هل أنت مستعدة للمغادرة؟" سألها ببرود.

"أنا...."

"ربما يمكننا أن نوصلك في طريقنا اليوم، هيلاري؟" مرة أخرى تجاهل راشيل.

"نعم، من فضلك." قبلت بشغف.

"راشيل؟" كان صوته بارداً.

فهو وضعها في موقف حيث لا يمكنها الرفض، فهو يعلم ذلك!

"جاهزة،" قبلت وذهنها بعيداً. "هيلاري وأنا

رجل ليس لها

لدينا بعض العمل معاً، فإذا كان ممكناً أن توصلنا إلى بيتها." تجاهلت نظرة صديقتها المتجهمة ونظرت إلى نيك بدون تردد. فتح نيك الباب لهم. "والديك يتوقعون ذهابنا إلى المنزل." أخبرها بسلاسة وهو يغلق الباب ورائهم قبل أن يذهب ليجلس خلف عجلة القيادة.

شعرت راشيل فجأة بضيق في التنفس، ونظرت إليه بقلق حين بدأ هدير المحرك يعمل. "والدي؟" سألته بتوتر. "نعم." أجابها متجهماً وأطلق نظرة تحذير باتجاهها، لوجود هيلاري معهم.

مطت شفيتها وهي تدرك قصده بأن يجب عليها توخي الحذر في الحديث. "هل رأيت والدي؟"

أوماً لها وأضاف. "لقد غادرت للتو من منزلك."

يا للسماء، إذا كان أخبرهم بكل شيء...! لكنه بالتأكيد لم يفعل.

ربما كان قد ذهب لرؤيتها كما كان من قبل وأخبرته والدتها أنها في الجامعة.

انتظرت بفارغ الصبر الوقت الذي يكونون بمفردهم، تريد أن تعرف ما قاله لوالديها عندما التقى بهم في وقت سابق.

"أراك يوم الإثنين." أخبرت هيلاري بغير وعي حين ترجلت صديقتها من السيارة.

كانت تعبيرات نيك صارمة وهم في طريقهم إلى منزلها، وكانت سهولة المحادثة معه قبل بضع دقائق في وجود هيلاري قد اختفى الآن.

"سيد سانت كلير...." بدأت راشيل.

"يجب أن تبدي مظهرك الغبي هذا عندما نصل إلى منزلك." سخر منها بقسوة.



رجل ليس لها

"أنا... لماذا؟" سألت بحذر.
أعطائها نظرة لا مبالاة. "لأن والديك
ينتظرون حضورنا بفارغ الصبر حتى
يتمكنوا من البدء في تنظيم حفلة
الزفاف."

نهاية الفصل الرابع

"ما الذي تقصده؟" لهتت ويدها تهتز قليلاً وشحب وجهها.

تجاهل نيك احتجاجها. "أنت لا يبدو عليك أنك ستخبرين والديك أننا سنتزوج، لذلك قررت أن أتولى هذا الأمر بنفسى لأخبرهم."

"لا..." أعطت صرخة احتجاج ضعيفة، تشعر أن كابوس الأمس بدأ يأخذ أبعاد أخرى. "ليس لديك أي حق! لقد أخبرتك أنني لن أتزوج بك..."

"وأنا قد أخبرتك أنك ستفعلين." أكد بتجاهل.

ابتلعت ريقها بصعوبة. "والدي، ماذا قالوا؟" كانت عيناها واسعة في وجهها الشاحب. "فوجئوا....."

"اندهشوا بالتأكيد،" شعرت بغصة تقف في حلقها. "أنا متأكدة من أنهم كانوا أكثر من ذلك." أضافت بحزن.

ترجمة

monia



رجل ليس لها

"قليلاً مع الشعور بخيبة الأمل،" أوما نيك.
"حين لم تخبريهم أنت بنفسك."
"إنه ليس بالشيء الذي يناقش مع فنجان من
القهوة." قالت بمرارة وهي تحديق باستمرار
بيديها، وتملأ الدموع عينيها.
شدد فمه. "فقط حول ما تفكرين أنني
أخبرت والديك به؟" تشديق بهدوء.
زحف اللون إلى خديها. "أنا، أنت..."
"أنا لم أخبرهم أنني لمستك، إذا كان هذا
ما تفكرين به." تشديق بسخرية.
أشرق الأمل في عيونها الرمادية. "أنت لم
تفعل؟"
"بالطبع أنا لم أفعل، اللعنة،" أخبرها بغضب
ونظرتة جامدة. "مع القليل من الناس الذين
يعلمون بما حدث، سيكون ذلك أفضل."
رطبت راشيل شفتيها الجافة، تزداد حيرتها
كل دقيقة. "إذاً، ماذا أخبرتهم؟" عبست في

مبتديات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الخامس

وجهه.
التوى فمه وأضاف. "أنني وأنت نحب بعضنا
ونريد الزواج قبل عودتي لأشارك في بطولة
بوسطن."
"ولكن هذا ليس صحيحاً."
أعطائها لمحة إزدراء. "والديك أناس لطفاء،
أعتقد أنهم سيصدمون حين يعلمون
بالحقيقة."
"لا مزيد من الصدمات نتيجة هذا الكذب."
ومضت عيون راشيل.
"لا؟" تشديق بسخرية ورفع أحد حواجبه
الشقراء الداكنة. "والديك يفكرون أنك
فتاة صغيرة بريئة،" قال بسخرية وأضاف.
"وماذا سيحدث لهم حين يعلمون أنك ذهبت
إلى الفراش مع شخص غريب."
"أنا... إنه فقط قد حدث،" هزت رأسها. "أنا لا
أريد الزواج بك."

رجل ليس لها

"أوه، أنا أعرف ذلك"، قال ضاحكاً دون دعابة. "لكن كما أخبرتك الليلة الماضية، أنتِ ليس لديكِ أي اختيار. كثير من الرجال في وضعي هذا ربما سيتجاهلون تحمل المخاطرة، لكن ليس أنا. لن أفعل شيئاً كهذا إلى طفلي! أنا أريد هذا الطفل."

"أعتقد أنك مجنون"، قالت بغضب. "ما حدث أمس.... قد حدث، نحن لسنا بحاجة لكي نتزوج من أجل هذا."

"لا تفكري للحظة واحدة أنني أريدك كزوجة لي...."

"شكراً لك." قاطعته لاهثة.

"لا أنا لا أريدك"، تابع بشدة. "ولكن هذا متأخراً كثيراً الآن." اعترف بصعوبة.

يمكن إلى راشيل أن ترى أنه لا يوجد أي طريقة يمكنها أن تمنعه عن ما سيفعل. لا شيء سيقف في طريقه إلى الزواج منها. إنه

محدثات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الخامس

رجل عنيد.

"لن يصدق والدي أننا وقعنا في حب بعضنا البعض." تمتت بحرج.

"سيفعلون بالفعل." قال نيك بتجاهل.

"لن يفعلوا"، أخبرته عن ثقته. "الحب لا يحدث هكذا لمجرد أننا تقابلنا منذ أربعة أيام...."

"والديك قد تزوجا بعد أسبوع واحد بعد لقائهم الأول." قال بهدوء.

"لم يفعلوا!" لهتت بشك.

تألفت عين نيك بسخرية. "ألا تعلمين ذلك؟"

"لا...."

"حسناً، إنهم كذلك. بالطبع إنهم فقط قلقين حول أنك في الثامنة عشر. لقد كانت والدتك في العشرين من عمرها حين وقعت في الحب فجأة.... لكن قريباً سوف

رجل ليس لها

أقنعهم بعمق الحب بيننا، بدرجة أننا لا يمكننا الانتظار لكي نتزوج، وأنتي أريد أن أتزوج بك قبل أن أذهب إلى بوسطن الأسبوع المقبل.

"الأسبوع المقبل؟" قالت بعدم تصديق.
"نعم." أكد نيك باقتضاب.

"لكن لا يمكنني الزواج بك الأسبوع المقبل!"

"سوف تتزوجين بي الأسبوع المقبل"، قال نيك بغطرسة، قبل أن يوقف السيارة خارج باب منزلها ويلتفت لينظر إلى وجهها. "أنا لن أتجادل معك حول هذا الأمر، راشيل، خاصة ونحن أمام والديك. ستكون صدمة لهم إذا علموا بالحقيقة، أنا متأكد من أنك تدركين ذلك؟"

لقد حُصرت تماماً، كان نيك يعلم ذلك، وهي أيضاً. ولكن الأسبوع المقبل! لا

الفصل الخامس

يمكنها أن تصبح زوجة هذا الرجل الأسبوع المقبل ولا في أي وقت.
"سوف يتفهمون....."

"لا"، كان صوت نيك قاسي جداً. "لا، لا سيما حين أخبرهم أنني أحبك وأريد الزواج بك، وهذا هو الذي سيسر عليهم الأمر، راشيل. وربما تجددين ذلك غير سيئ." قال ذلك في حين أصبح قريباً منها بشكل خطير.

حاولت راشيل مقاومة ذلك الإغواء الذي يجذبها بإتجاهه، لقد وقعت فيه مرة، ولكن ليس من جديد.

لمس نيك بيده شفيتها المكتنزتين، كان إبهامه يتحرك ببطء مثير. "بعد كل شيء"، تمت بصوت مبحوح. "زواجنا سيكون له تعويضاته." أصبح تنفسه ضيق فجأة.
"هل سيكون؟" كان صوتها أجش.

توقعت، إعلاناً بالحب.
"لا، أنا...."

"ربما كان هذا جيداً،" خرج من السيارة ودار حولها ليفتح لها الباب. "لأنك لن تحصلين على واحداً مني."

احتفظ بقبضة قوية على مرفقها وهو يقودها إلى مدخل منزلها. "والديك يصدقون أننا واقعين في الحب بالفعل، أمل أن لا تفعلين شيئاً يجعلهم يشكون في ذلك."

كانت عبارته تحذير، ليست في حاجة إليه، فقد كانت قد عازمت على فعل كل شيء لتجعل والديها يهنئونها.

"على الرغم من أننا حاولنا إقناع السيد سانت كلير... نيك،" حدق والدها إلى الرجل الآخر باستياء. "حاولنا إقناعه أن ينتظر بعض الوقت، ويعطي لكل منكم الوقت لمعرفة ما إذا كان هذا حقاً ما تريدون."

"أوه، نعم." هز رأسه بإيجاب قبل أن يستولي على شفتيها بضمه.

لكل مخططاتها عدم الإستجابة له، لكل ما أخبرت نفسها بأنها تكرهه، لكنها الآن قد ذابت كلياً مرة أخرى بين ذراعيه من أول لمسة من شفتيه.

"نعم،" غمغم نيك. "سيكون له تعويضات." كانت راشيل تحاول جمع شتات نفسها. "وماذا إذا لم أكن حاملاً؟"

أصبح وجهه قاسياً، وتلك الخطوط تعمقت حول فمه وأنفه، حين دفعها بعيداً عنه. "سوف تخرجين من جحيم حياتي!" تشدق بقسوة.

شعرت كما لو أن أحدهم طعنها بسكين في قلبها، وهي ترى الإحتقار الواضح في وجهه، نيك يكرهها، بالتأكيد يكرهها.

"تبدلين مندهشة،" كان يسخر منها. "ماذا"

رجل ليس لها

"أنا..."

وضع نيك يديه حول كتفها. "نحن نعلم بالفعل ما نريده، نريد أن ننتمي إلى بعضنا البعض، أليس كذلك حبيبتي؟" سألها وهو يتطلع إلى وجهها.

"ها.... نعم." وافقته بصوت مبحوح.

"ولكن هذه مهلة قصيرة جداً، عزيزتي،" احتجت والدتها. "كما أنه لديك امتحانات في غضون أسبوعين."

كانت راشيل قد نسيت تماماً أنها لديها امتحان نهاية العام!

"أنا واثق أنك لست أحد الشبان الذين لا يوافقون على وجود المرأة في العمل؟" أخبر والدها نيك بحدة.

"راشيل يمكنها فعل ما تجده الأفضل لها." أجاب بتصنع.

كانت على علم من صمت نيك أنه يتوقع

الفصل الخامس

منها إجابة معينة، ولكنها لن تستطيع فعل ذلك، فهي ترغب الخروج مما يحدث الآن.

"أعتقد أنني أحب أن أكمل امتحاناتي،" أضافت بصوت خافت. "بالطبع، هذا يعني أننا يجب أن نؤجل الزفاف..."

"لا!" قاطعها نيك بحزم.

"لا؟" حدقت راشيل إليه بعدم يقين.

هز رأسه وهو يحذرها بعينه. "إبقي هنا وقومي بعمل الامتحانات الخاصة بك، أنا سوف أكون مشغول في بوسطن على أي حال. لكننا سنتزوج قبل أن أغادر."

"أوه، لكن...."

"هذا ما يرده كلانا، أليس كذلك حبيبتي؟" طالبها بذلك وهو يكاد يحطمه تقريباً كتفها بأصابعه.

"أنا... نعم." خفف الضغط على كتفها حين أجابت.

رجل ليس لها

عبس والدها نتيجة ترددها. "إذا لم تكوني متأكدة راشيل، إنه الوقت الآن لكي تخبرينا بذلك وليس بعد الزواج"، أضاف بخفة وهو يرى تجهم نيك. "أنتما لم تعرفا بعضكما سوى منذ فترة قصيرة..."

"نيك أخبرني أنك أنت ووالدتي لم تعرفان بعضكما سوى لأسبوع قبل أن تتزوجا."

كانت راشيل ما زالت تجد صعوبة في تصديق ذلك، والديها كانوا دائماً بجانبها، في كل حركة في كل قرار، ولذلك يبدو الآن ذلك غريباً وهي تتصرف بهذا التهور.

قال والدها. "لم يكن لدينا شكوك، وأجدادك كانوا سيهاجرون إلى أستراليا، ولم يكن لدينا الكثير من الوقت للتفكير في الأمر."

"نحن نشعر بنفس الطريقة." أكد له نيك. "آه، ولكنك ستعود..."

الفصل الخامس

"نحن نريد أن نكون معاً الآن"، أخبرهم نيك بحزم. "أمل أنك تفهم، سيد جيمس،" خفض صوته قليلاً لكي يصبح أكثر إقناعاً، "نحن نريد أن نفعل الصواب، لا نريد أن نقوم بعمل متهور، وهذا هو السبب في أننا نسرع في الزواج."

فهم والدها المعنى الواضح وراء كلمات نيك. "راشيل ما زالت شابة"، قال بصراصة. "ولكنك أنت بالتأكيد قادر على السيطرة على الوضع."

كانت راشيل تشعر بغير راحة بمرور الوقت، وبالخرج الشديد لتغير مسار المحادثة أمام والديها. فما بالك ما سيحدث حين يعلم والديها أنها بالفعل مارست الحب معه!

كانت النظرة التي خصها بها نيك ساخرة جداً، ولكن وجهه أصبح غير واضح الأفكار حين التفت إلى والديها. "لأنني رجل من هذا

رجل ليس لها

العالم أعلم إلى أي مدى يمكن أن يكون الوضع خطراً.
"أرى ذلك"، قال والدها بإزدراء. "راشيل؟"
"أنا..." مرة أخرى حضر نيك أصابعه في لحمها. "نيك وأنا نريد أن نتزوج." قالت برعونة وهي تخفض نظرها إلى يديها.
"إذا كنت متأكدة.."

التقت نظرتها مع والدها بتوتر. "أنا... نعم."
بدا الإسترخاء واضحاً عليه. "حسناً، من الأفضل أن نبدأ بترتيبات الزفاف." وابتسم الآن.

زفر نيك بإرتياح وهو يحدق إلى أسفل في وجهها، لقد وصل إلى ما يريده بكل دقة.
"لم يتح لي أي خيار، أليس كذلك؟" قالت راشيل بمرارة وهي تسير بجانبه إلى السيارة بعد فترة قصيرة لاحقاً. كان نيك قد رفض البقاء لتناول العشاء، مدعياً أنه على موعد

الفصل الخامس

مكتبات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

مسبق مع مدربه.
"لا"، اعترف بتجهم. "سوف آتي في السابعة لكي نذهب إلى كاي، يجب أن نخبرها بهذا الخبر السعيد."
حزنت نتيجة الإزدراء الواضح في لهجته. "بكل تأكيد."
ضاقت عيون نيك وهو يتطلع إلى وجهها. "أنت لا تبدين بخير."
"لا أشعر أنني بخير."
التوى فمه بسخرية. "إنه من السابق لأوانه الشعور بغثيان الصباح."
"أشك في أنه سيكون هذا"، قالت على مضض. "أنا أشك بأنني حامل."
"حسناً، يمكنك طلب الطلاق، ألن تفعلين ذلك؟"
"سوف أحصل عليه بكل تأكيد."
"بأي حال من الأحوال، راشيل"، كان يسخر

رجل ليس لها

منها مجدداً. "بما أنني سأتزوج بك، لن أتخلي عن ملذات الحياة الزوجية."
ابتلعت ريقها بصعوبة. "هل تتوقع أن يكون زواج عادي؟"
"بالطبع، أنت حمقاء إذا كنت تتوقعين شيء آخر."
إنها لم تفكر في ذلك أبداً، هذا الجانب من زواجها لم يخطر ببالها على الإطلاق. "أنا لم أفكر..."
"أنت لست بحاجة لذلك." سخر نيك منها.
"يا إلهي، أمل أنني لست حاملاً!" قالت بشدة.
"حسناً، أنا أيضاً،" قال بمرارة. "صدقيني، أنا أيضاً."
"الآن، ربما من الأفضل أن أحصل على قبلة الوداع، وقبل أن ترفضين، راشيل يجب أن تعلمي أن والديك يراقبوننا من النافذة، لا، لا تنظرين،" أمرها حين لاحظ حركتها

مبتديات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الخامس

الطوعية. "قبلة، راشيل،" ذكرها، "من أجل خطيبك الجديد."
لم يكن لديها خيار، لكنها مكروهة للتلاعب مع نيك، وقفت على رؤوس أصابعها لتقبله سريعاً على شفتيه.
"ليست مقتنعة." سخر منها حين ابتعدت.
"يتعين عليها ذلك،" قاطعته بانفعال. "أنا لم أفعل ذلك أبداً في الطريق العام!"
"لا، أنت تحفظين شغفك من أجل غرفة النوم، أليس كذلك؟" ألقى عليها ابتسامة باهتة تفتقر إلى روح الدعابة. "سوف أراك في السابعة."
مشت راشيل ببطء إلى المنزل، خائفة من الدقائق الإضافية مع والديها، ولكن يبدو أنه لم يكن هناك داعٍ لخوفها، من الواضح أنهم قد اقتنعوا بأنها ونيك واقعان في الحب. بدت شقيقته مقتنعة أيضاً حين زاروها في

رجل ليس لها

وقت لاحق من المساء، كانت في غاية السعادة من أجل زواج شقيقتها. "لم أعتقد أبداً أنه سيتخذ هذه الخطوة." أثارته بدعابة. "أشك في أنني كنت أفعل ذلك إذا لم ألتقي مع راشيل." تشدق نيك. "لم أفكر أبداً أن شقيقي الأكبر سيقع في الحب من النظرة الأولى!" عرفت راشيل أن هذا الإقرار أبعد ما يكون عن الحقيقة، فهو يشعر بالاحتقار تجاهها نتيجة هذا الزواج الإجباري، ولم يدع أي وسيلة إلا وأخبرها بذلك. "راشيل هي السبب"، أخبر شقيقته. "لم ألتقي أي شخص مثلها من قبل." "أعتقد أن إيف وأنا السبب في اجتماعكم معاً!" ابتسمت كاي تمرح معهم. "أوه، أعتقد أنني وراشيل قد نكون التقينا

محدثات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الخامس

على أي حال. "قال بشكل جاف. "القدر، تقصد؟" شيء من هذا القبيل. "سخر. إحمرة راشيل بغير راحة، ربما نيك يشعر بالمرارة ولكن إذا كان يعتقد أنها ترغب بهذا الزواج فهو مخطئ. "لم أكن أعرف أنك رومانسي، نيك." قالت شقيقته بفرح، وهي تتمتع برؤية شقيقها واقع في الحب. "ولا أنا أيضاً،" كان صوته قاسياً الآن. "ريتشارد أين؟" قال يغير الموضوع. لم تعلم راشيل كيف تمكنت الأيام القليلة المقبلة من الماضي، كان عليها قضاء الكثير من الوقت في البحث عن فستان الزفاف، وترتيبات حفلة الاستقبال، كانت تذهب إلى الجامعة بشكل طبيعي، كان يتصرف نيك أكثر دفئاً أمام والديها، ولكن

رجل ليس لها

ليس بإظهار الحب كثيراً، غير أن والديها قد أرجعا ذلك إلى ضبط النفس وتحفظه. ولكن الشيء الوحيد الذي أفرحها حين أخبرها أنها ستبقى بعد الزفاف في إنجلترا بينما يذهب هو إلى بوسطن. "أنت تعلمين جيداً، اللعنة. أنني وافقت فقط أمام والديك،" أسرنيك بإنفعال. "ليس لدي أي نية للذهاب إلى بوسطن وترك زوجتي هنا في إنجلترا." كان ذلك ذات مساء قبل الزفاف حين ذهبت معه إلى شقته وهذه هي المرة الأولى التي تذهب إليها معه بعد تلك الليلة... "أود أن أجتاز امتحاناتي." أخبرته راشيل بعناد. "لكنها ليست مهمة لك كزوجتي...." "قد لا أكون زوجتك لمدة أطول من فصل الصيف." ذكرته بجفاف.

مبتديات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الخامس

التوى فمه بسخرية. "إذا لم أكن، ستبحثين عن عمل؟" "بالطبع." "الحياة يجب أن تستمر، وهذا كل شيء." "نعم." "وفي هذه الفترة سأبقى بدون زوجة!" "لقد أخبرتني بنفسك أنك لن تكون بحاجة إليّ في بوسطن..." "يمكنني توفير الوقت لذلك." كانت تقرباً بين ذراعيه وعيناه تلمع في وجهها في تحدي، حين أخفض فمه ليلتهم شفتيها، لم تكن تريد الاستجابة له، ولكن دون جدوى حين أخذت يديه تتحرك على جسدها، كان يحل أزرار قميصها، حين بهتت فجأة، فهي يجب أن لا تدع ذلك يحدث، "لا." صاحت وسحبت نفسها بعيداً عنه. بدا نيك للحظة في حالة ذهول قبل أن

رجل ليس لها

يستقيم في جلسته. "لا؟" تشدق بسخرية وهو يراها تزرر قميصها مرة أخرى. "سيكون لنا الوقت لذلك في بوسطن، راشيل." تشدق ساخراً.

استدارت بعيداً عنه وحركاتها متشنجة. "أنا لن أذهب."

"أنا أريدك هناك؟"

"أنا لا أريد الذهاب."

"لماذا؟" طالبها بقسوة، "أنا أؤكد لك زواجنا لن يتأثر بأدائي في الملعب."

غمر اللون خديها، فهي تعلم أنها تستحق السخرية منه، لقد شجعتَه واستجابت له، وهو الشخص الأول الذي استعاد سيطرته بعد أن ابتعدت عنه، في حين أنها ما زالت تترنح من الإثارة، ولكنها لا تجرؤ على الاعتراف بذلك.

"هذه الإمتحانات هامة كثيراً لي."

الفصل الخامس

"أكثر أهمية مني؟"

بنفس السرعة التي كان اللون غزا خديها قد ذهب الآن، مع ترك علامات التوتر، كانت عينيها الرمادية عميقة، هل خمن نيك سرها؟ هل من المحتمل أن يكون قد عرف بالسر الرهيب الذي تخاف حتى أن تعترف به إلى نفسها؟ لكن الغضب في وجهه، يخبرها أنه لم يفعل. تنفست بسهولة مرة أخرى، عالمة أنه لم يكن هناك داعي لخوفها هذا. "هل أنا بحاجة للإجابة على ذلك؟" قالت ساخرة.

توهج الغضب في العيون الزرقاء الداكنة. "يا إلهي، إذا بقيت زوجتي، سوف أجعلك أسفة على ذلك؟"

"حسناً، لقد قلت الآن بنفسك."

"حسناً، وافق على مضمض. "إبقي هنا! ليلتين"

معك كافية على أي حال."

رجل ليس لها

أعطته راشيل نظرة دهشة. "هل ستغادر يوم السبت؟"

"نعم." أوما برأسه.

"هل ستبقى طويلاً في بوسطن؟"

"لمدة أسبوع، ثم سأذهب إلى واشنطن."

"وماذا بعد؟" احتجرت أنفاسها تنتظر إجابته.

التوى فمه. "ثم أعود إلى البيت، إلى زوجتي"

الحلوة."

"متى؟"

تجاهل نيك قلقها. "في السادس والعشرين"

من يوليو، هل سيكون ذلك مفيداً؟" رفع

حاجبيه بإستهزاء.

"لا." إحمرت خجلاً.

"حسناً، سوف أغادر مرة أخرى في بداية شهر"

أغسطس، لذلك ينبغي أن نعرف شيئاً خلال

هذه الفترة."

"ليس بالضرورة،" قالت راشيل بتصنع. "عادةً"

ما يستغرق الأمر من ثمانية إلى عشرة أسابيع لتأكيد ذلك."

أوما لها بتفهم. "ربما حين أكون في"

إفتتاحية أمريكا."

"هل تلعب التنس طيلة العام؟"

"إذا كنت أرغب بذلك. يمكنني أخذ"

أسبوع وأذهب هنا أو هناك، لكن عكس"

ذلك فمواعيدي ممتلئة."

"هل تستمتع بذلك."

"نعم."

"ليس هناك مزيد من أفكار الاعتزال؟"

كانت حقاً مندهشة أنهم يجرون محادثة"

عادية.

"لقد كنت محبطاً، كما قالت كاي. العديد"

من الناس يكونون هكذا حين يخسرون"

المباراة التي تعتبر من أهم المباريات خاصةً"

ويمبلدون، وأريد أن أفوز مرة أخرى بها قبل أن"

رجل ليس لها

أتقاعد.

"لديك الكثير من الوقت...."

"ليس أكثر من ذلك. كيف ستحبين العيش مع زوج خاسر؟" كان يسخر منها، في حين دمر أي تفاهم بينهم.

"أمل أن أكون غير متزوجة من أحد!" قاطعته راشيل بمرارة.

سحب نيك سترته بطريقة وحشية. "من الأفضل أن أوصلك إلى البيت، لدينا يوم حافل غداً."

سحبت هي الأخرى معطفها. "هل ستحاول إقناع والدي مرة أخرى، نيك؟"

أعطاهما ابتسامة غير مرحية. "إنهم يفعلون مثلي؟"

قالت باستهزاء. "ألا يفترض لهم ذلك؟"

ابتسم بقوة هذه المرة، والتقط مفاتيح سيارته. "هذه هي الفكرة العامة."

"لماذا؟" تبعته إلى الخارج، دون أن يجيب عليها.

كان نيك يتصرف بكل لطف إلى والديها لدرجة أنه لا يمر ساعة دون أن يمدحوه فيها، كان قد اتفق معهم على أن يكون حفل الاستقبال في منزلهم وسيكون هناك ثلاثين شخص على الأقل، لم يكن هناك سوى القليل من ضيوف نيك فقط شقيقته وزوجها وطفلتهم، سوزي فريمان ووالدها، والبقية أصدقاء وأقارب راشيل.

"لا يمكنك الزواج دون أن تكون عائلتك بجانبك،" كانت والدتها احتجت حين أخبرتها راشيل أنها لا تريد الكثير من الضيوف في الحفل. "بالعكس من ذلك سيعتقدون أننا لدينا شيء نخفيه."

إحمرت راشيل خجلاً. "هذا مشير للسخرية أمي! أنا فقط عرفت نيك منذ أسبوع."

رجل ليس لها

مسحت والدتها دمعته فرت من عينيها. "أوووه...
إبنتي الصغيرة ستتزوج."
لانت تعبيرات راشيل قليلاً. "أنا غالباً لن أذهب
بعيداً، شقة نيك قريبة من هنا."
"لا شك أنك ستسافرين معه في وقت
لاحق."
"لا شك."

غيرت الموضوع بعد ذلك، قبلت على الأقل
أن والديها سيكونون شاهدين على هذا
الزواج.

كانت قد دعت هيلاري أيضاً، وقد أتت في
صباح يوم الخميس لتساعدها في إرتداء
ملابسها. "يا له من فستان جميل." قالت بأسف
وهي تساعد راشيل في إرتدائه.

بدا إنعكاس راشيل في المرأة مذهل. "على
الرغم من أنه ليس سوى مكتب التسجيل،
والدي أصرا على أن أرتدي اللون الأبيض."

الفصل الخامس

كان الثوب الشيفون الأبيض لم يكن ثوب
زفاف تقليدي، ولكن أكثر كونه فستان
حفلة كوكتيل، كان ذو عنق مرتفع،
يضيق عند الخصر ثم يتسع في طيات ناعمة
لأسفل ركبتيه، مع قبعة بيضاء بدت براقته
مع شعرها الداكن اللامع، وباقته ورد من
القرنفل الأصفر.

"ونيك؟" سألتها هيلاري بإندهاش.
"هو أيضاً وافق على ذلك." قالت راشيل بحزن،
فقد كانت متفاجئة أنه صمم على إرتدائها
الأبيض.

"أنت محظوظة كثيراً، راشيل،" تنهدت
صديقتها بحسد. "نيك سانت كلير سيكون
زوجك."

لونت لمحة حزن وجهها لكن سرعان ما
ذهبت. "نعم."

"أنا لا أعرف كيف يمكنك تركه يذهب

رجل ليس لها

بمفرده.

"يجب أن أنهي امتحاناتي."

"لكنك لن تكونين بحاجة إليها، هزت هيلاري رأسها برفض. "أعتقد أنك مجنونة." "ألا تعتقدين أن زواجي بهذه السرعة أكثر

جنونا؟" ألقت راشيل ابتسامة قصيرة.

"ليس إذا كنت في حالة حب شديدة."

"أنت رومانسية غير قابلة للشفاء."

أوقفتها هيلاري مهتمة، مقبلة في وجهها.

"أنت واقعة في الحب، أليس كذلك؟"

رطبت راشيل شفتيها الجافة. "أنا...."

"بالطبع أنت كذلك،" لحسن حظها أن

هيلاري أجابت على سؤالها. "أود لو أن شخص

وسيم ومثير يأتي ويأخذني إلى جنة الحب."

ضحكت راشيل على تعبيرات صديقتها،

ساعدتها ذلك على تراجع التوتر الذي كانت

تشعر به منذ الصباح الباكر، لكنه عاد مرة

الفصل الخامس

أخرى حين وقع بصرها على نيك في مكتب التسجيل. كان يبدو وسيماً في الحلة الرسمية، وشعره الذهبي الذي تناقض معها، لكن عينيه كانت باردة وهو يتطلع إلى وجهها.

"تبدين جميلة،" قالت كاي وهي تحتضن

أيضا بين ذراعيها. "أليس كذلك، نيك؟"

"كثيراً،" وافقها بإقتضاب. "علينا أن نذهب؟"

حين انتقلت راشيل لتقف بجانبه كان

إنتباهها موجه إلى تلك العيون الزرقاء

العميقة التي يتطاير منها العنف والغضب،

كانت سوزي فريمان واقفة في الرواق تحديق

إليها باستهزاء. سوزي فريمان يبدو أنها

تكرهها لا شك في ذلك.

"راشيل؟" طالبها نيك بقسوة.

التفتت لتجد أن كاتب العدل ينظر إليها

بترقب، حدقت بشكل محموم إلى نيك

رجل ليس لها

تطلب منه مساعدته.

"أفعل." همس لها بشراسته.

يا إله السماوات هل بدأ الحفل الآن!

ابتلعت ريقها بصعوبة. "أفعل." قالت بصوت منخفض.

وفي غضون دقائق أصبح الرجل الواقف بجوارها زوجها.

"يمكنك تقبيل العروس." حدثهم الكاتب بعد الانتهاء من المراسم.

"بكل سرور." قال نيك وهو يخفض رأسه باتجاهها ويستولي على فمها. بدا الأمر كما لو أنه يعاقبها على ما حدث. كانت قبلته أبداً لا تشبه القبلات القصيرة التي تقام في حفلات الزفاف.

كافحت راشيل حتى يطلق سراحها، كانت عيون نيك تلمع في وجهها باستمرار. "تهانينا سيدة سانت كلير." قال بسخرية.

كان فمها مخدراً نتيجة ضغطه الشديد عليه، ولكنها نجحت في رسم ابتسامة هشة أمام عائلتها والأصدقاء الذين أتوا لتهنئتها، كان حفل صغير سيقام في منزل والديها، حيث تم نقل أثاث صالتي الجلوس إلى الطابق العلوي حتى تتسع إلى الضيوف الثلاثين أو نحو ذلك. ووضعت طاولة كبيرة بجانب أحد الجدران عليها أشكال عديدة من الطعام والحلوى.

كانت راشيل ونيك واقفان في مدخل الغرفة لاستقبال الضيوف ولكن أياً منهما لم يحدث الآخر بحرف واحد، منذ أن سخر منها بقسوة عن كونها أصبحت السيدة سانت كلير.

شعرت نفسها تتوتر أكثر حين أتت سوزي فريمان ووالدها باتجاههم، نظر نيك إليهم حين لاحظ إنفعالها على يده التي تمسك بمرفقها.

رجل ليس لها

سام فريمان هنتهم بحرارة كبيرة وكان بالفعل صادق في مشاعره تجاههم، ومن ثم اقتيد من قبل والدتها لتعرفه على بعض الضيوف الآخرين. لكن سوزي فريمان كانت تنظر إلى راشيل بإزدراء واضح، حين التفتت إلى نيك. "هل أهنئك أم أرثى لك؟" تشدقت بسخرية.

لهت راشيل نتيجة هذا الهجوم العلني، ولكن يبدو أن نيك رابط الجأش، وهو يستجيب لقبلة المرأة الأخرى على شفتيه. "الوقت وحده هو من سيحدد." سخر نيك هو الآخر.

حدقت العيون الزرقاء الجليدية مرة أخرى إلى راشيل. "أنت بالتأكيد تستحقين التهنئة،" التوى فم سوزي بإحتقار. "وأنا حقاً أهنئك أنستة جيمس، سيدة سانت كلير،" صحت بتصنع. "ولكن ليس لفترة طويلة أنا

الفصل الخامس

واثقة. "سخرت سوزي مرة أخرى وهي تقبل نيك على شفتيه. "أراك لاحقاً، حبيبي." كان نيك يبتسم علناً هذه المرة، من الواضح أنه يتمتع بوجود المرأة الأخرى. "ماذا تعني بذلك؟" طالبت راشيل من خلال شفتين مشدودتين.

تجاهل إستيائها وهو يحتسي الشمبانيا حين أخذ ينظر إلى داخل الغرفة. "بطبيعة الحال سوف تأتي هي وسام إلى بوسطن."

كانت راشيل تسمع هذا لأول مرة، ولكن هذا ليس ما كان يقلقها. "ماذا كانت تقصد حول أنني لن أكون السيدة سانت كلير لفترة طويلة."

"نيك؟" دعاه والدها حين انضم إليهم. "هل لك أن تأتي وتقول مرحباً إلى أجداد راشيل، كما أن هناك العشرات من العمات والأعمام يرغبون في مقابلتك."

رجل ليس لها

"بالطبع، جيم"، وافقه نيك على الفور. "هل ستكونين على ما يرام، راشيل؟"
"نعم." أجابته وهو يبتعد.
أخطأ والدها فهم خيبة الأمل التي شعرت بها.
"لا تقلقي، حبيبتي"، ضغط على يدها
يشجعها. "سوف أعيده بأسرع ما أستطيع!"
سخرت عيون نيك بينما كان يقبلها على
شفتيها. "أنا لن آخذ وقت طويل، حلوتي."
شاهدته راشيل وهو يتحرك بخفة عبر
الغرفة إلى حيث يقف تجمع من عائلتها، كان
سام فريمان واقفاً معهم يبدو وكأنه يمضي
وقتاً ممتعاً، كانت والدتها تقوم بدور
المضيفة، ريتشارد وكاي كانوا يتحدثون
إلى هيلاري. في حين حمل نيك واحداً من
أبناء عماتها على ركبتيه وأخذ الطفل ذو
الخمس سنوات يضحك على شيء همس به
نيك في أذنه.

مكتبات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الخامس

"إنه جيد جداً مع الأطفال، أليس كذلك؟"
سخر صوت أنثوي بجانبها.
استدارت العيون الرمادية لتحقق إلى سوزي.
"نعم." أجابت بإقتضاب.
التوى فهم المرأة الأخرى بسخرية. "ولكن
حسناً، هو بحاجة لأن يكون كذلك، أليس
كذلك؟"
بهتت راشيل. "ماذا تقصدين؟"
أعطتها سوزي نظرة إزدراء. "ألا تعتقدين أن
نيك أخبرني بمكيدتك؟"
ابتلعت ريقها بصعوبة. "أنا لا أعلم، هل فعل؟"
"بالطبع"، هزت المرأة رأسها. "نيك لا يخفي
الكثير عني، خاصةً أننا كنا قد خططنا
للزواج."
شعرت راشيل كما لو أن الأرض اختفت من
تحت قدميها. "أنا... أعذريني، أعتقد أنني
سأخرج إلى الحديقة أنا بحاجة إلى بعض

رجل ليس لها

الهواء.

"يا لها من فكرة رائعة"، قالت سوزي بسلاسة.
"الجو حار هنا قليلاً."

كان آخر شيئاً تريده راشيل أن ترافقها سوزي،
فهي بحاجة إلى بعض الوقت بمفردها لتجمع
أفكارها، لتتقبل غضبها من نيك وحقيقة
أنها منعه من الزواج من المرأة التي يريد.

مشت سوزي إلى جانبها يتنقلون في أنحاء
الحديقة الكبيرة. "نيك دائماً هكذا
لعوب"، أضافت بغیظ. "لكنني أقبل هذا. وهو
يعلم أنه حين يكون جاهزاً للاستقرار، سوف
أكون بانتظاره. إنه يعرف بأنني ما زلت
صغيرة على الزواج أيضاً"، أضافت بأسى،
"لذلك ليس لدي أي فكرة لما تزوج
بطفلة."

حدقت راشيل إليها بعيون مملّة. "ألا تعلمين؟"
عادت الكراهية مرة أخرى إلى وجه سوزي.

الفصل الخامس

"أوه، لا شك أنك ستكونين مجرد تسليّة له
لبعض الوقت، وحتى يكبر ابنه"، أضافت
بشدة، "ثم سيميل مع الوقت، وسأكون أنا في
الانتظار، راشيل، كما أنا دائماً."

كانت راشيل قد لمست عداوة هذه المرأة في
المرّة الأخيرة التي التقت بها فيها، فهي لا
تشعر بالندم حين ذهبت إلى الفراش مع
نيك، حتى إذا كان لديه زوجة وطفل.

"ربما لن تضطرين إلى الانتظار طويلاً"، قالت
راشيل بإنشداد. "إذا لم يكن هناك أي طفل
سيكون لك مرة أخرى في غضون شهرين."

ساروا في صمت لعدة دقائق، شعرت راشيل
بالانتعاش قليلاً، كان هذا الحديث غير سار
بالمرّة، ولكن على الأقل ليس هناك أي
شهود على إهانتها، كما حتى لا يعلم أحد
أنها تتحدث مع عشيقته نيك، وأنه لم يفعل
شيئاً لمنعها من الحضور إلى حفل زفافه.

رجل ليس لها

"أنت ذكية كثيراً، بالفعل،" توقفت سوزي قليلاً لتعجب بالورود في الحديقة. "على الرغم من أنك تبدين قليلاً سخيفة." "أوه، نعم؟"

"نيك يكره الخداع من أي نوع." "ربما يجب أن أذكرك أنه هنا أيضاً. الليلة سنكون... سنكون... حسناً، إنه هنا أيضاً." أنهت راشيل كلامها بغضب.

"بالطبع،" تشدقت سوزي. "بالعكس إنه ليس به حاجة لأن يكون هنا الآن، لقد انتظرت طويلاً حتى نتزوج، والآن أصبح لشخص آخر، وبالنظر إلى سبب الزواج، أنا سعيدة أنه لست أنا، فأنا أعرف أنه يكره الخداع وسيكرهك حين ذلك."

"لماذا سيكرهني؟" سألتها راشيل بهدوء. "لماذا سوزي مندهشة من السؤال. "أنت لا يمكن أن تكوني جادة." بدا الإحتقار

الفصل الخامس

واضحاً في صوتها. "لا يمكنني؟"

هزت المرأة الأخرى رأسها. "الجميع يعرف ماضي نيك، إنه لم يكن لديه أي أسرار." "إنه كذلك بالنسبة لي،" أخبرتها راشيل بإعتراض خائفة من أن تعرف سوزي إلى أي مدى ترغب هي بمعرفة الإجابة على سؤالها. "أخبريني."

"أنت حقاً لا تعلمين." "لا."

"أوه، أنت لديك كل الحق الآن، أليس كذلك؟" سخرت سوزي بعدم تصديق.

التوى فمها بغضب. "الجميع يقولون هذا لي." "أعلمين، لقد كنت أشعر بالشفقة عليك من قبل، بينما الآن أشعر بالأسف نحوك، نيك قد حولك إلى أشلاء ولا أعرف لماذا!" "هل ستخبريني؟" طالبتها راشيل بصوت

رجل ليس لها

هش.

"لما لا؟" تشدقت سوزي. "إنه لم يكن أبداً
سراً، دعينا نتمشى قليلاً، واحدة من بنات
أعمامك خرجت مع صديقها إلى هنا."

"إنه زوجها، في الواقع،" صحت لها راشيل
وهي تنتقل بعيداً عن مسامع الزوجين.
"عائلتنا تؤمن بتزويج الشباب."

سخرت سوزي من ذلك. "هل كنت تخافين أن
تصابي بالعنوسة، راشيل؟"

تجاهلت راشيل ما قالته سوزي. "كنا نتحدث
عن نيك."

"لقد كنا." جلست سوزي على مقعد الحديقة
في إنتظار راشيل لتلحق بها.

"حسناً؟" دفعتها راشيل بفارغ الصبر.

"حياة نيك مثل كتاب مفتوح،" أضافت
سوزي بسخرية، "ربما لن تكون هناك نهاية
سعيدة."

الفصل الخامس

شعبت حدود راشيل. "أكملي."

"والدة نيك لم تكن متزوجة بأبيه. كان
رجل غني جداً، لم يخفى أبداً أن والدة نيك
كانت واحدة من تلك النساء التي يقضي
معهم ليلة واحدة فقط، على الرغم من أنه بدأ
يتفهم الوضع حين أصبحت حامل، أنتِ ترين
وجه الشبه؟"

"نعم." شعرت راشيل بالمرض.

"كانت القضية في المحكمة لعدة شهور،
ولكن في النهاية خسرت والدة نيك
القضية، وفيما بعد تزوجت المحامي الذي
كان يدافع عن قضيتها، ووضعت الطفل في
دار أيتام."

"نيك..."

"بالضبط،" قالت سوزي بإرتياح. "إنها لم
تريده في حياتها، بالرغم من أنه، حين كانت
القضية في المحكمة، كانت تبدو بالأم

النموذجية. كان في الثالثة من عمره حين وضعته في الملجأ. كانت هذه القضية في الصحف على مدار العشر سنوات منذ أن بدأ نيك مهنته في لعب التنس، إلا أن نيك لم ينفي ذلك.

لأبد وأن كل شيء كان كالكابوس إلى نيك، لا عجب أنه يكرهها الآن، وهذا يوضح عزمه على أن يولد ابنه مع والده ووالدته، فهي تشعر بالرعب لمجرد التفكير في أن يحدث هذا مع طفلها، بالتأكيد إنه يفكر بها بطريقة أسوأ مما يفعل تجاه والدته!

نهاية الفصل الخامس

النموذجية. كان في الثالثة من عمره حين وضعته في الملجأ. كانت هذه القضية في الصحف على مدار العشر سنوات منذ أن بدأ نيك مهنته في لعب التنس، إلا أن نيك لم ينفي ذلك.

لأبد وأن كل شيء كان كالكابوس إلى نيك، لا عجب أنه يكرهها الآن، وهذا يوضح عزمه على أن يولد ابنه مع والده ووالدته، فهي تشعر بالرعب لمجرد التفكير في أن يحدث هذا مع طفلها، بالتأكيد إنه يفكر بها بطريقة أسوأ مما يفعل تجاه والدته!

كبيرة مرة واحدة من أحد الكأسين. "اممم، ليس سيئاً، أفرغ كأسه في معدته وسلم الآخر إلى راشيل. "سيدتي." أعطها إياها بزهو.

قبلت منه الشراب، وهي تتطلع إليه بحذر. فهي غير متأكدة ما إذا كانت تحبه وهو في مثل

كانت سوزي تخبرها حول تبني نيك وهو في الرابعة من عمره، وكيف أن والديه بالتبني قد رزقوا بطفل بعد مرور عام من تبنيه، وحول الحب والسعادة التي حصل عليهم في ذلك المنزل.

لكن راشيل كانت نصف مستمعة، كانت أفكارها اتجهت إلى ذلك الصبي المسكين، والذي أصبح لاعب التنس المشهور الآن نيك! والموجود الآن بالداخل؟ كانت تفكر في الندوب التي تركتها طفولته البائسة داخله، والتي لا تزال آثارها تهيمن عليه حتى الآن، الرجل القاسي بشدة وخاصة قسوته عليها هي، هل يمكن أن يكون يشبهها بوالدته!

ولا عجب! أنه أراد الزواج بها وأصر على ذلك. لا يريد إلى طفله أن يعاني نفس معاناة طفولته ولكنها بالطبع ليست والدته ذو

ترجمة

monia



رجل ليس لها

القلب القاسي وهو لا يشبه والده ذو الدم البارد.
وقفت فجأة. "لعلنا ينبغي أن نذهب إلى الداخل؟"
وقفت سوزي هي الأخرى على قدميها وقالت بفتور. "بالطبع."
"لكن تذكر، أن نيك ينتمي إليّ، وسينتمي إليّ دائماً، وسأفعل ما بوسعي لكي يبقى هكذا، سواء كان متزوجاً أم لا. ويمكنني تربية طفل أخرى من أجله." أضافت بمكر.
ألقت راشيل عليها نظرة شرسة. "ليس طفلي بالتأكيد."
أعطتها سوزي نصف ابتسامة. "سنرى. بعد كل شيء، الطفل سوف يصبح قانونياً الآن، وليس هناك سبب لبقائك بمجرد ولادته." ما عدا السبب الواضح بالتأكيد وهو أنه

محدثات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل السادس

طفلاً هي! يا إلهي، هل بدأت تؤمن بوجود طفل في أحشائها الآن!
كان نيك خارجاً من الغرفة حين التقى المرأتين يدخلون من الحديقة، ضاقت عينيه وهو ينظر إلى كلاهما. "كنت قادماً للتو للبحث عنك." نظر إلى راشيل ببطء.
أعطته سوزي ضحكة بصوت أجش. "كنا فقط نتحدث حديث نساء، حبيبي."
"أوه، نعم؟"
"نعم، أومأت. "زوجتك أخبرتني للتو أنها ليست غيورة أبداً."
تعمقت العيون الزرقاء وهي تلقي تركيزها على راشيل. "هل هي الآن؟"
تقدمت سوزي إلى الأمام وقبلته على شفتيه. "أراك يوم السبت، حبيبي."
"أتطلع إلى ذلك." تشدق بسخرية.
أمسك بذراعها مرة أخرى بقوة بين يديه

رجل ليس لها

وسحبها إليه. "ألا يمكنك الانتظار قليلاً بعد الزواج لتخبري الجميع أنك لا تلقين بالآلي؟"

"لماذا يجب أن أنتظري؟" ومضت عينيها بغضب وقد نسيت شفقتها على طفولته الحزينة بمجرد أن عاد إلى قسوته. "لما يجب علي ذلك في حين لا تخفي أنت ذلك؟"

"لقد حان الوقت لكي تغادري" قال نيك بإحكام. "فبعد كل شيء، أريد الاستفادة القصوى من الزوجة التي لن تدوم طويلاً." "حينها ستكون الأنسة فريمان سعيدة لتولي ذلك المنصب." قاطعته بحدة.

تجاهل ما قالته وتشدد فمه حين قال. "دعينا نذهب ونودع عائلتك."

"لدي حقيبة في الطابق العلوي...."

"دعينا نذهب لنحضرها،" سار بها صاعداً الدرج. "أين هي غرفتك؟" طالبها بذلك

الفصل السّادس

بقسوة.

"نيك. أرجوك...."

"أي واحدة، راشيل؟" تشدق بفارغ صبر.

"هذه هي." دفعت الباب لتفتحه.

دخل بهدوء وأغلق الباب بقوة وراءه. "فقط ما نوع المحادثة التي جرت بينك وبين سوزي؟" سخر منها.

شبكت يديها معاً بعصبية. "أنا.. نحن...."

تحدثنا عن الواقع."

"أراهن أنك فعلت،" تشدق بعصبية. "لطيفة"

الدردشة النسائية؟"

"نحن لم نقارن إمكانياتنا، إذا كان هذا ما

تعنيه!" قالت راشيل بشراسته. "بعد كل

شيء، أنا حقاً ليس لدي الخبرة الكافية حتى

الآن، أليس كذلك؟"

أظلمت تعبيرات نيك بتشاؤم. "ليس بعد،

ولكن... أضاف بتجهم. "قريباً ستكونين

رجل ليس لها

أفضل.

التقط حقيبتها وسار بقوة خارجاً من غرفتها إلى أسفل الدرج.

"أنتِ لن تغادرين حقاً؟" أظهرت والدتها خيبة أمل حين وصلت إلى الردهة لتودعها.

تخلي نيك عن الغضب وابتسم في وجه المرأة الأخرى. "أخشى ذلك، سيدة جيمس، فبعد كل شيء، أنا وراشيل ليس لدينا الوقت الكافي لنقضيه معاً قبل مغادرتي إلى بوسطن."

"بالطبع لا،" وافقت والدتها نتيجة رغبته في أن يكون وحده مع راشيل. "سأذهب وأناادي جيم."

جاء الجميع يقولون وداعاً إلى العروسان، وكانت تلك الدقائق القليلة مليئة بالدموع، حتى كانوا في طريقهم إلى شقة نيك.

الفصل السّادس

أراحت راشيل ظهرها إلى الخلف على مقعد السيارة، وهي تقطع الشوارع المزدحمة، كانت الدموع مكبوتة في حلقتها، كان والداها فخورين بها كثيراً اليوم، وكانوا مسرورين من أجل سعادتها.

"إبكي إذا كنتِ تريدين ذلك."
"أنا لا...."

"العناد لن يغير الموقف، إبكي إذا كنتِ ترغبين بذلك؟"

فعلت، تنهدت بعمق قبل أن تنخرط في البكاء، كانت عيناها حمراء منتفخة مع مرور الوقت لم يكن مشهداً جميلاً لعروس! "إبتهجي"، سخر نيك بجفاف. "سوف يظل والديك مستيقظين حين ينتهي كل هذا."

"والديك، أُن تخبرهم بزواجك؟"

كانت راشيل فضولية حول ردة فعل والديه حين يعلمون بزواجه.

رجل ليس لها

قست تعبيراته بقوة. "توفي والدي منذ عشر سنوات، في حادث سيارة."

إنقبض قلبها، أوه نيك المسكين! "هل لهذا السبب أنت وكاي متقربين هكذا من بعضكما البعض."

"كانت دائماً علاقتنا وثيقة،" تشدق بحدة. "دائماً كانت الطفلة الأكثر جمالاً التي رأيتها في حياتي، لكنها لم تكن مثل إيف عند ولادتها." أضاف ساخراً.

"إنها جميلة الآن." دافعت راشيل.

في غضون أسبوع واحد أصبحت الطفلة أجمل بكثير، كانت مدهشة كان وزنها يفوق عمرها ذو التسعة أيام. في تلك الفترة القصيرة التي تغيرت حياتها هي الأخرى بالكامل.

"اممم،" أوما نيك بإتفاق. "هل تحبين الأطفال؟ لم أفكر أبداً أن أسألك من قبل."

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل السّادس

"أنا أحبهم."

قدم لها لمحة مقطبة. "لا حاجة لتكونين بهذا العنف، لا أو نعم كانت ستكون كافية."

إنها تعرف أنها قد بالغت في ردة فعلها، ولكنها لا تعلم ما ينبغي عليها، تريده أن يعرف على الأقل أنها لا تشبه والدته في شيء. "أنا فقط كنت أفكر في الظروف التي...." قطعت كلامها على الفور عالمة أن نيك لن يشكرها أبداً على شعورها بالشفقة عليه.

"أي ظروف؟" طالبها بتجهم.

"حسناً، أنا... أنني ربما أكون حامل،" اخترعت هذه الفكرة على الفور. "سيكون ذلك جيداً فأنا أعشق الأطفال."

"نعم." قبل تفسيرها، حين توقف بالسيارة أمام المبنى السكني الذي يعيش فيه نيك، أخرج حقيبتها قبل أن يقودها إلى المصعد.

رجل ليس لها

السيدة سانت كلير... لقد أصبحت السيدة سانت كلير، ارتبطت حياتها بهذا الرجل الذي يراقبها الآن، لا يهم ما حدث، ما هي نتائج هذا الزواج، فقط كل ما تفكر به الآن أنها تزوجت هذا الرجل، الغريب كلياً عنها، والذي يشبهها بوالدته!

كانت الشقة تحمل شخصية الرجل الذي يعيش بها، وهي الآن منزلها أيضاً، هي ونيك. نظرت إليه بعصبية. "أنا... هل يمكنني أن أستحم من فضلك؟" سألته بتثاقل، كانت لا تزال بالفستان الأبيض والقبعة المستديرة، لم تشعر أنها بحاجة لتخلعها وهي في طريقها إلى الشقة، فقد كان الطريق من منزل والديها إلى شقة نيك لا يأخذ سوى بضعة دقائق.

تجاهل نيك عصبيتها الواضحة وسكب لنفسه بعض الويسكي من البار بجواره.

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الساردس

"إمضي قدماً."

"أي.... أي غرفة هي لي؟"

"غرفتنا هناك." أشار إلى الغرفة التي تشاركوها من قبل، وفتح لها الباب، وضع الحقيبة بجانب الفراش المزدوج، المغطى باللحاف الأزرق والستائر المطابقة له، وتلك السجادة الزرقاء الداكنة، كانت الغرفة يجثو عليها الطابع الذكوري.

"الحمام من هنا،" فتح الباب على يسارها، وكشف عن الحمام ذو اللون الأزرق والأبيض. "خذي وقتك." أخبرها ذلك واتجه إلى شرابه يرتشف منه.

نظرت إليه راشيل بعيون رمادية متلبدة. "حسناً،" قبلت وأضافت، "أنا آخذ وقت طويل." "لا تسرعي." تشدق بعدم إهتمام وأغلق الباب خلفه.

لا، لن تسرع في أي شيء على الإطلاق! يا

رجل ليس لها

لسخرية القدر. بضعة دقائق فقط من الممكن أن تغير حياة الإنسان.

كيف عانى نيك في طفولته! لم تصدم في حياتها بهذه الطريقة كما صدمت حين أخبرتها سوزي بكل شيء. لذلك لا يمكنها أن تلومه لعدم رغبته في أن يكون لطفله نفس المصير. ذلك الطفل التي غير متأكدة من وجوده والذي أدخلها في هذا الزواج الغريب! هل ستتمكن من العيش مع نيك؟

قد أفادها الحمام وأنعشها حقاً، تركت شعرها فضفاضاً حول كتفها قبل أن تلف المنشفة حول جسدها وتوجه إلى غرفة النوم، كانت تخرج ملابس نظيفة لترتديها حين دخل نيك إلى الغرفة فجأة.

تخدرت من دخوله الغير متوقع إلى الغرفة، التفتت بعيداً عنه وهي تمسك بالمنشفة

الفصل السادس

بإحكام، كان قد بدل الحلة الرسمية إلى سروال من القماش وقميص قطني قصير الأكمام، شعره رطب، من الواضح أنه هو الآخر قد استحمر.

"أنا... أنا لم ارتدي ملابس بعد." قالت بعصبية وعيناها متسعة في وجهها الشاحب. "أستطيع أن أرى ذلك،" سخر منها بهدوء. "هل ترغبين بتناول الطعام الآن أم بعد ذلك؟" اتسعت عيناها بشدة. "بعد ذلك...؟"

"نحن متزوجين الآن، راشيل،" سار باتجاهها ببطء. "وأنا لا أريد أن أضيع دقيقة من وقتنا معاً قبل أن أغادر يوم السبت."

ابتلعت ريقها بصعوبة. "أنا... أعتقد أنه من الأفضل تناول العشاء الآن، أنا لم أكل كثيراً خلال حفل الاستقبال."

"متأخرة جداً،" غمغم حين وقف أمامها. "شهيتي فتحت إليك الآن، يمكننا تناول

رجل ليس لها

الطعام في وقت لاحق..."

"نيك...."

"أنت زوجتي، راشيل." لمعت عيناه وهو يحدق في وجهها باستمرار.

"ولكن..."

"زوجتي..."

أخبرها بحزم قبل أن يخفض رأسه باتجاه فمها، يقبلها بجوع شديد قبل أن يحملها إلى الفراش ويسقط بجوارها.

"نيك، العشاء..."

كانت شفتيه على عنقها قبل أن يرفع رأسه ويحدق في عينيها. "هناك شيء واحد أريده منك كزوجتي، راشيل. وأنا أنوي الحصول على هذا الحق الآن، هل أنا ذاهب للمقاتلة معك؟"

"نيك، أرجوك..."

"هل أنا؟" تشدق بهدوء.

"نعم"، ومضت عيناها بتحدي. "نعم، سنتقاتل إذا تطلب الأمر"، أضافت ذلك قبل أن تضربه بقبضتيها على صدره، "دائماً!"

ألقي ابتسامته رضا. "كنت آمل أن تقولين ذلك!"

نظرت راشيل إليه بعيون مليئة بالدموع. "لماذا؟" اختنقت وهي تسأله.

"لأن الرقعة ليست بالشيء الذي يمكنني منحك إياه، في كل مرة أنظر إليك، أتذكر ما فعلته، الطريقة التي خطت بها لذلك.

يمكنني إعطائك الرغبة بكل سرور، لكن لا يمكنني أن أوفر لك الحب والحنان الذي تتوقعه دائماً العروس ليلة زفافها."

"لا أريد الحب أو الحنان منك. لا." بكت بحرقة حين انتزع المنشفة بقوة.

"لا..." تشدقت بذلك مرة أخرى وهو يمسك بذراعيها بيده إلى جانبها، أغلقت عينيها

رجل ليس لها

حين أخذ ينظر إلى كل جزء من جسدها بعيون لا ترحم.

"أوه نعم، راشيل،" تكلم أخيراً. "هذا هو حقي الذي أصبح ملكي حين وقعت على وثيقت الزواج."

اتسعت عينيها بألم وأضافت. "حسناً، خذه،" بصقت الكلمات في وجهه بحدة. "خذ ما تريد، اللعنة على كل شيء."

"إنني ألعن اليوم الذي التقيت فيه بك،" قال نيك بقسوة. "لكنني سأخذ جسدي، راشيل مهما كان سيعطي. لأنه ملكي، كل شيء ملك لي، وهذا هو الشيء الوحيد الذي سأستفيد به من هذا الزواج."

حولت وجهها بعيداً عنه. "خذني، حسناً،" قالت بجفاف. "فقط خذ ما تريد وأنهى الأمر." استنشق أنفاسه بغضب. "إنه لن يكون الأمر هكذا بسهولة، راشيل،" حذرهما بهدوء. "ليس

لي، لا أريد دميمة جميلة في فراشي. أريد امرأة من لحم ودم. أريد منك الاستجابة التي حصلت عليها منك تلك الليلة."

"سوف أراك في الجحيم أولاً." "أنا هناك بالفعل،" تشدق بسخرية. "أنا لا أنوي التراجع. سوف تستجيبين لي راشيل. يمكنني أن أعدك بذلك."

"إذهب بوعدك بعيداً،" تحدثه بغضب. "أنا لن أستجيب لك... أبداً!"

أوه، كيف هو جسم الإنسان خائن، عندما تحدث نيك كانت على يقين بأنها ستقاومه، لكنها لم تكن تعلم بأي شيء حول خبرته ومعرفته بجسد الأنثى، كان جسدها في غضون دقائق يلهث بشدة من مداعباته البرية والتي أيقظت العاطفة الكامنة في جسدها والتي لم تكن تعرف عنها شيئاً.

كانت أجسادهم ترتجف من حدة العاطفة

النظر إليه.

"جائعت؟"

"ها... ليس حقاً." إنها لم تكن تفكر حتى بالطعام!

"ولا أنا أيضاً، ليس إلى الطعام على أي حال." تمكنت راشيل من رؤية توهج عينيه وهو يحدق بها في الظلام. "نيك...؟"

"ماذا؟" ضحك بهدوء ويده تداعب جسدها. "أنا أريدك مرة أخرى، راشيل."

هي أيضاً تريدك كثيراً، وتريد التقارب منه مرة أخرى. تناولوا القليل من الطعام في اليوم التالي، المحادثة بينهم كانت شبه منعدمة، ولكن العلاقة بينهم في غرفة النوم كانت كالعاصفة الشديدة المتكررة.

استيقظت في وقت متأخر من صباح يوم السبت، لتجد أن الفراش خالي بجوارها، فقد كانت كلما تستيقظ في اليومين الماضيين

التي تبادلوها، كان قد رفعها إلى الآفاق أكثر من مرة قبل أن يسقطا في النوم العميق. عندما استيقظت راشيل كانت الشقة تغمرها الظلام، ألقت نظرة على الساعة بجوارها كانت حوالي العاشرة مساءً!

كان نيك يرقد في حضنها، كان ينام بعمق. لكنه استيقظ الآن، رفع عينيه الناعسة ليحدق بوجهها.

"هل هذا وقت الصباح؟" سألتها بصوت مبجول. "لا." كانت خائفة تقريباً من التحدث معه، وتخجل أمامه بعد الشغف الذي كان بينهم منذ ساعات مضت.

استيقظ جيداً الآن وأبعد النعاس عن عقله. "لا؟ أيزال الوقت مساء يوم الخميس،" استقام جالساً قبل أن يزيح شعره من على عينيه. "متأخراً أم مبكراً؟"

"إنها العاشرة تقريباً." أخبرته وهي تتجنب

رجل ليس لها

تجد نيك بجانبها، ولكنها مذعورة الآن بسبب ذهابه، قامت على عجل من الفراش، وارتدت رداء نومها قبل أن تبحث عنه، ليس في الحمام، ولم يكن في المطبخ كذلك. في الواقع لم يكن في أي مكان في الشقة! بدأت راشيل حقاً بالذعر خاصة حين رأت رسالتة بجوار الهاتف بخط يد نيك. "إذا كنت بحاجة لي، على وجه السرعة! إتصلي بي على هذا الرقم." ووجدت رقم هاتف مدون في الرسالتة.

لقد ذهب إلى بوسطن! بعد اليومين الماضيين المليئين بالعاطفة والاتحاد بينهم يذهب دون أن يقول لها حتى وداعاً!

دعاها والديها يوم الأحد، مدركين أنها أصبحت وحيدة بعد ذهاب نيك. كم من الوحدة تشعر بها دون أن يعلم أحد. أمضت راشيل يوم أمس في الشقة منتظرة أن يتصل

الفصل السادس

بها نيك، متأكدة على الأقل أن يتصل ويخبرها أنه وصل بخير. ولكن لم يكن هناك أي اتصال منه.

لكن كرامتها لم تسمح لها بالاتصال به، على الرغم من أنها تشتاق كثيراً لسماع صوته، ولكن ذهابه دون وداعها يوضح أنه لا يريد أن يسمع صوتها إلا إذا كانت مريضة أو ماتت أو إذا لم تكن حاملاً!

لاحظ والديها سلوكها الفاتر، وكانت والدتها أول من علق على ذلك بعد الغداء. "ربما كان يجب عليك الذهاب مع نيك." أضافت بلطف.

"هذه المرة فقط، أنا لذي امتحانات....."

"أعلم، عزيزتي"، هزت والدتها رأسها بإيجاب. "لكنك تبدين بائسة جداً."

"سوف أنتهي من ذلك"، تنهدت راشيل وأضافت. "كما أنه سيعود في غضون

نيك سيعتبر أن والدته بالقانون فضولية كبيرة.

"أنا قلقة حول راشيل"، أضافت غاضبة. "إنه ليس مناسب لعروس أن تترك وحيدة بعد زواجها بيومين."

تجاهل غضب والدتها. "علي الأقل يمكنهم مهاتفة بعضهم البعض، أليس كذلك، راشيل؟"

"نعم يا أبي." وافقته على عجل، في حين أن والدها قد تكلم معها على إنفراد حين ذهبت والدتها إلى المطبخ.

"هل كل شيء.... على ما يرام، راشيل؟" سألها بقلق.

"بالطبع." أكدت له ولكن كان صوتها هس.

"أنا ووالدتك، لم نتحدث معك حول... حسناً، عن زواجك،" ابتلع ريقه برعونة وهو

أسبوعين.

"لكن ما زال هناك أسبوع، على الأقل ستكونين قادرة على الذهاب معه المرة القادمة."

حدقت راشيل إلى أسفل في يديها. هي ونيك لم يناقشوا ذهابها معه على الإطلاق، لكن إذا كانت ستراه مع سوزي فريمان فهي تفضل البقاء هنا.

"أنا لا أعلم إذا كان نيك يريد ذلك. إنه...

إنه مشغول جداً، ولا يجب أحد أن يلهيه."

"آه، ولكن بالتأكيد..."

"ربما في وقت لاحق، أمي." قالت برعونة.

"ولكن..."

"أتركي هذا لهم، دورثي، أوقفها والدها بصرامة. "يمكنهم ترتيب حياتهم الخاصة."

"ولكن، جيم، كنت فقط...."

"أتركي ذلك، دورثي،" حذرها بهدوء. "أو أن

رجل ليس لها

يبدو غير مرتاح. "بحلول الوقت كنا نعتقد أننا يجب أن نتحدث إليك حول دراستك، وبصراحة.... يبدو لي أن نيك من نوع الرجال الذي يعرف كيف يتعامل مع عروس بدون خبرة."

كانت راشيل يحمر وجهها بمرور الوقت. كما قال والدها أن الرغبة شيء لم تتناقشه من قبل مع والديها. "لقد فعل." قالت بصوت أجش.

أوما والدها، فهو ليس لديه شك في ذلك. "إنه رجل جيد، أنت سعيدة معه؟"

"نعم أبي،" ضحكت وقبلته على وجهه. "أنا فقط أفقده، هذا كل شيء."

"حسناً، طفلتي،" ابتسم وأضاف. "وأنت تعالي إلى هنا وزورينا في أي وقت تشائين بقدر ما تريد. لا أخبرك الحقيقة، البيت هنا هادئ بدونك ووالدتك تفتقدك كثيراً."

"ربما يجب أن يكون هناك طفل آخر." مازحته.

"في عمرنا هذا،" قال بسخرية. "لا، نحن سعداء جداً هكذا وننتظر أحفادنا بفارغ الصبر."

ربما لا يكون هذا بعيداً في المستقبل. الأسبوعين التاليين لم يكونا جيدين على الإطلاق، مع عدم وجود كلمة واحدة من نيك أو حتى بطاقة بريديّة يخبرها متى سيعود. كان وقتها ممتلئ تماماً في الأسبوع الأول في النهار على الأقل، الامتحانات قد أخذت معظم وقتها. لكن الأسبوع الثاني انتهت الجامعة، ووجدت أن الوقت يمر حقاً، التسوق مع هيلاري أو والدتها بعد الظهر أو التنزه.

إلا أنها لم تشتري أي شيء! ربما هي زوجة نيك، وتعيش في منزله، لكنه لم يعطي لها

رجل ليس لها

أي ترتيبات حول المال من أجل طعامها أو ملابسها. كان لديها القليل من المال، ليس بالكثير، كانت ادخرته خلال دراستها، لكنها استخدمته الآن لتشتري الطعام ودفع الفواتير.

بقدر ما كانت تعرف ربما نيك يعود يوم الإثنين، لذلك ربما يمكنها استخدام ما تبقى من مدخراتها للحصول على الطعام حتى يعود.

كانت الساعة تشير إلى التاسعة حين خلدت إلى النوم، ولكنها سمعت المفتاح يدور في الباب. نيك! أكيد نيك.

اندفعت من الفراش على عجل، ناسية الألم الذي شعرت به الأيام الماضية من صمته وعدم سؤاله عليها. ركضت في الممر، غير أبهة بقميص النوم القصير الذي ترتديه. كان يبدو متعباً، وشاحباً، مع وجود خطوط

الفصل السادس

عميقة من الإرهاق حول عينيه. لم يرها بعد، وضع حقيبته على الأرض وخلع سترته السوداء قبل أن يتلفت. "راشيل...!" تنفس بهدوء كما لو تفاجأ بوجودها هنا. مطت راشيل شفيتها بعصبية، غير متأكدة من كيفية تحيته. "مرحباً." أخبرته في النهاية.

رفع حاجبيه بإستهزاء. "لا ترحيب من زوجتي؟"

"بالطبع،" هزت رأسها وتقدمت إلى الأمام لتقبله برفق على خده. "مرحباً بك في المنزل."

"ألا يمكنك فعل أفضل من ذلك؟" سخر منها.

بدأ الغضب يحرق راشيل بداخلها. بعد أسبوعين دون أي اتصال تليفوني على الأقل، يأتي إلى هنا ويطلب منها بهدوء أن ترحب به!

رجل ليس لها

"نعم، يمكنني القيام بما هو أفضل." قالت بإحكام قبل أن تخرج من دائرة ذراعيه. "هل كانوا متعبين، البطولات؟ هل اضطررت للعب بصعوبة حتى تفوز في بوسطن. أوه، تهانينا على الفوز، لابد وأنت مرهق. لما لا تذهب إلى غرفة الجلوس وسأحضر لك فنجان من القهوة."

بدا نيك غاضباً جداً من سلوكها. "راشيل، ماذا بحق الجحيم تثرثرين؟"

أعطته نظرة باردة. "أنا لا أثرثر، أنا أؤدي دوري كزوجة. من المفروض أن تسأل الزوج عن عمله عندما يعود إلى البيت. خاصة حين يكون بعيداً منذ أسبوعين، ولكن..."

"راشيل، هل تصمتين، تنهد وأضاف. "أرجوك؟"

أعطته نظرة دهشة. "ها.... أرجوك؟"

"نعم،" تشدق. "إخربي ودعيني أقبلك."

الفصل السّادس

مكتبات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

كانت راشيل قد قررت الانسحاب وليس الإستجابة له، ولكن كما حدث يوم زفافها كانت عاجزة عن المقاومة. هذه الليلة كانت الرغبة متواصلة، قبل أن تذهب بهما إلى الحافلة.

عندما استيقظت راشيل وجدت نفسها وحيدة مرة أخرى، لكن الضوضاء التي تسمعها في الشقة أخبرتها أن نيك ما زال هنا. حضنت نفسها بسعادة وهي تفكر في الأسبوع الذي سيقضونه سوياً معاً.

عاد نيك إلى الغرفة مجدداً وهو يرتدي روب بنفسي من الحرير ولكنه كان مقطباً بشدة. "لا يوجد طعام في الثلاجة."

أغرقت الألوان الساخنة خديها. "كنت سأذهب للتسوق غداً."

"لكن لا يوجد الآن، راشيل."

"لا." اعترفت بصوت مبحوح.

"حسناً، لدي بضعة جنيهات، لكن كنت سأستخدمهم في الصباح لإحضار بعض الطعام لذلك يمكننا الحصول على وجبة عند عودتك."

"متي توقفت عن تناول الطعام، راشيل؟"
"أنا..."

"متي؟" طالبا بقسوة.

تشدقت على الفور. "أنا لم أتوقف عن الطعام، أنا فقط أتناول القليل منه."

"أستطيع أن أرى ذلك"، قال بإنشداد. "يمكنني أن أشعر بذلك. لما لم تخبريني راشيل؟ لقد تركت لك رقم الهاتف الذي يمكنه أن يوصلك بي."

"في حالات الطوارئ فقط." قالت بعيون عاصفة.

"ألم تفكري أن الجوع حتى الموت حالة طارئة؟" قال بصوت رعد.

ضاقت عينيه. "لماذا لا يوجد؟"
ابتلعت ريقها بصعوبة. "أنا... لأنه... حسناً..."
"حسناً؟" دفعها لتكمل.

أسندت راشيل نفسها على مرفقيها واستقامت جالسة. "أنت لم تترك أي نقود من أجل الطعام،" قاطعته بتوتر. "في الواقع أنت لم تترك المال لأي شيء، لذلك الرجل الذي في أسفل ويقوم بعملية التنظيف والرجل الذي يجلب الحليب لم يكن لدي أي فكرة كم تدفع لهم عادة لتلك الأشياء، ولذا فإنني.... أعطيتهم نقودهم."

"أنت اقترضت من والديك؟" قال بتجهم.
"بالتأكيد لا،" أكدت له فهي لم تقبل شيئاً من والديها. "لقد استخدمت مذكراتي."
"لكنك قد أنفقتهم؟"

"نعم." أومأت وهي تنظر إلى الأرض.
"متي؟"

رجل ليس لها

"أنا لم أكن أتصور جوعاً..."
"ألم تكوني كذلك؟" حدق إليها بعيون مندهشة. "يا إلهي أنت نحيفة بما فيه الكفاية، الآن أصبحت هيك عظمي!"
"أنا نحيلة..."
"أنت فقط جلد وعظم."
"وأي خطأ هو ذلك؟ أنا آسفة،" بكت بحرقة وأضافت. "أنا آسفة نيك، لم أقصد ذلك."
"لما لا؟ إنها الحقيقة،" قال بتجهم. "أول شيء سأفعله في الصباح هو الخروج لشراء الطعام، ثم سأجعلك تأكلين حتى يعود مظهرك كما كان..."
"أنا آسفة إذا لم يكن مظهري جيد بما فيه الكفاية." اختنقت نتيجة الدموع في عينيها.
"أنت رائعة... كالمعتاد،" أخبرها نيك وهو ينتقل ليجلس بجانبها على الفراش ويحدق

مكتبات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الساريس

في وجهها. "لا تبكي، راشيل."
دفت راشيل وجهها بين يديها وأجهشت في البكاء. قبل أن يسحبها نيك بلطف بين ذراعيه. "أنا آسف، راشيل،" غمغم خلال شعرها الناعم. "أنا أبدأ لم أفكر في النقود."
أعطته ابتسامة بطيئة. "نادراً ما يفعل الناس."
"لا،" إتفق معها بأسى. "على أي حال، أنا آسف ومباشرة بعد الإفطار سأخذك إلى البنك لترتيب حساب لك،" أبعد شعرها عن وجهها وجفف دموعها بيديه. "كنت أتمنى أن تتصلي بي، راشيل."
"ظننت أنك لا تريد مني أن أزعجك."
أخبرته بخجل.
أظلمت تعبيراته ويده تداعب كتفيها بلطف.
"لا تفكرين في ذلك مجدداً على الإطلاق،" قال بصوت مبجوح، قبلها على عنقها بشغف.

رجل ليس لها

"يا إلهي، لقد اشتقت إليك."
"نيك...؟"

"اشتقت إليك كثيراً!" أسكتها بقبلته
الجائعة على شفتيها.

استيقظت صباح اليوم التالي على رائحة
اللحم المقدد مع البيض والطماطم ووعاء من
البرتقال والقهوة الطازجة، والتي توجد
بجوارها على الفراش.

حدقت إليه بامتنان. "لم يكن ينبغي عليك
فعل ذلك، كان يجب أن أطهو طعام
الإفطار."

جلس مقابل لها حين بدأت بتناول الطعام.
"ليس بدون الطعام. لقد ذهبت هذا الصباح
وقمت بالتسوق."

اتسعت عيناها. "ولابد أنك استيقظت في
وقت مبكر!"

"اممم،" اتفق معها بأسى. "لا لقد أكلت

للتو." رفض حين عرضت عليه تناول الطعام
معه. "بمجرد أن تنتهين، سنخرج."

شعرت أن من الغريب أن تسمع من مدير البنك
دعوتها بالسيدة سانت كلير. فقط عامل
النظافة والرجل الذي يجلب الحليب يدعونها
بالسيدة فقط.

فلم يكن أحد يعرف بزواجها عدا هيلاري
فهي لم تكن في الجامعة سوى لمدة أسبوع
ولذلك لم تبلغ أي شخص هناك. ولكن
بعد كل شيء ستعود في شهر سبتمبر وسيعلم
الجميع بزواجها.

أخذها نيك لتناول الغداء في الخارج، تحدثا
كلاهما عن مبارياته حين كان بعيداً، لقد
فاز في بطولة بوسطن، لكن في واشنطن
خرج خلال الدور ربع نهائي.

"هل فزت بالعديد؟" سألته راشيل باهتمام،
فقد وجدت أن التنس موضوع جيد

رجل ليس لها

يستطيعون الحديث فيه دون جدل.
 "عدد قليل"، أجب بغير اهتمام. "على الرغم من أنه هناك بعض الصعوبات أحياناً، جزء من حقيقة أنك لا تملكين أي نقود، هل كنت بخير حين كنت في الخارج؟" سألها باهتمام.
 زاد اللون في خديها. "أنا لم أعرف شيئاً على الإطلاق، إذا كان هذا ما تعنيه."
 حلق بها نيك بدهشة لبضع ثواني. "لا، ليس هذا ما قصدته."
 "أوه." بدت راشيل مرتبكة.
 "كيف كانت امتحاناتك؟"
 "ها... بخير."
 رفع نيك حاجبيه بتساؤل. "هل تعتقدين أنك ستنجحين؟"
 "أمل ذلك."
 "لن تكونين قادرة على الاستمرار في الجامعة إذا كنت حاملاً، أنت تعلمين."

"لا أعلم"، هزت رأسها. "لكن هذه السنة هي الأهم."
 "ماذا تنوين القيام حول هذا الأمر؟"
 "ربما سأبدأ عملي الخاص، إذا كان لدي المال الكافي." قالت مازحة.
 ارتشف نيك من كأس النبيذ الأبيض. "إذا لم ينجح ذلك الأمر معك يمكنني..."
 "لا!" رفضت بشدة وهي تعلم ما كان سيقوله.
 "لا؟"
 هزت رأسها برفض. "إذا لم ينجح الأمر سوف أخرج من هذا الزواج كما دخلته دون شيء."
 التوى فم نيك. "أنت تقولين ذلك الآن..."
 أصبحت راشيل باهتة فجأة، بعد الصباح الممتع الذي قضوه معاً، بدأ يتلاشى كل شيء الآن. "أشعر بالأسف من أجلك." سخرت منه، نعم لقد عانى وهو صغيراً ولكن كان لديه أبوين بالتبني منحاء الكثير من الحب وكاي

رجل ليس لها

التي تعشقه، ليس لديه سبب ليشعر بهذه المرارة تجاهها!
وقف على قدميه. "فقط الفتيات الأذكاء مثلك، عزيزتي، تشدق وأصاف، "سوف أتركك الآن."
"هل أنت ذاهب؟" أعربت عن خيبة أملها بوضوح.
حدق نيك إلى ساعة معصمه. "لدي تمرين بعد الظهر."
"لكن لم نحصل على شهر عسل بعد."
سخرت عينيه منها. "لدينا، ولكنني سأذكرك به في وقت لاحق، سوف أتمرّن لبضع ساعات حتى لا أفقد قدرتي على اللعب."
"هل ستكون الأنسة فريمان هناك أثناء تمرينك؟" سألت بهدوء.
"إنها تكون هناك عادةً."

"أرى ذلك."
"أشك في ذلك،" سخر مرة أخرى. "سأكون في المنزل في الوقت المناسب لتناول العشاء."
أخبرت نفسها بصيانية أنها لا تهتم بموعد عودته، ولكنها تعلم أن هذا ليس صحيحاً، كان نيك يعاملها ببرود، وهذه البرودة استمرت خلال العشاء، حتى أصبحت في الفراش وذاب جسدها مع الإستسلام الكامل له.
كان نمط حياتهم ثابت خلال الأيام القليلة المقبلة، يمضون الفترة الصباحية معاً في الفراش. يقضي نيك فترة بعض الظهر في الملعب، ومن ثم يقضون المساء معاً مرة أخرى، كانت الأجواء هادئة ومرضية، كانت راشيل تلعب الوقت الذي سيذهب فيه بعيداً مرة أخرى.
تناولوا العشاء مرة واحدة مع والديها،

وهو يغطي جسدها بجسده.
عندما استيقظت في الصباح كانت مرة أخرى وحيدة، فقط رائحة الكولونيا الخاصة بـ نيك عالقة على الوسادة بجانبها. كما أن ردائه الذي خلعه على عجل أخبرها أن الأسبوع الماضي لم يكن مجرد حلمًا. أو كابوس! أدركت ذلك أخيراً. لقد وقعت في حب زوجها، تحبه بشدة، تشعر بالحياة فقط حين تكون معه!
لم يكن مجرد إنجذاب جسدي له، لكن حب عميق، تشاق إليه بقوة، ستظل تحبه أكثر من حياتها نفسها.

نهاية الفصل السادس

رجل ليس لها

ويمكنها القول أنهم أحبوا زوجها بالفعل، وبدا نيك يبادلهم نفس الشعور أيضاً، كان صوته دافئاً وودياً حين يتحدث إليهم.

أتى يوم السبت مرة أخرى. كانت رحلة نيك في الصباح الباكر. لكنه لم يشر إلى أخذه راشيل معه، وخائفة من رفضه إذا اقترحت ذلك.

"أريد أن آتي معك إلى المطار في الصباح." أخبرت نيك وهي ترقد بجواره في الفراش تلك الليلة.

التوى فمه بامتعاض. "أنا لا أحب الوداع، أبداً."

"لقد لاحظت." قالت بنبرة جافة.

التوى فمه بسخرية. "أعرف طريقة تقول وداعاً أفضل من الكلمات."

"نيك..."

"سوف تحبين ذلك الوداع، راشيل." غمغم

كان الأسبوع المقبل يمر ببطء أكثر من الأسبوع الماضي الذي كان نيك بعيداً فيه، كما أنه أصبح أكثر وحشة حين اكتشفت راشيل حبها له. من اللحظة التي التقت به فيها، حتى حين اعتقدته زوج كاي، أو حتى إذا كان على علاقة حب مع سوزي فريمان، كانت على علم بكل ذلك ومع هذا نما حبه بداخلها دون أن تكون على علم بذلك، كما أن الأمر بدا كالصدمة لتدرك كم تعتمد عليه عاطفياً.

كان هذا الأسبوع بدونه كان كالعذاب مع الشعور بالوحدة الرهيبة الذي كان يكتنفها، كثيراً ما كانت تستيقظ في الليل وتحتضن وسادته بين ذراعيها، ثم تبكي وتبكي، وهي تفكر أن نهاية هذا الزواج سيكون مدمراً لها بالتأكيد.

حين دعته كاي للعشاء يوم السبت، قبلت

ترجمة

monia



رجل ليس لها

بإمتنان. فقد تعبت حقاً من وحدتها، كما أن نيك لم يبذل أي جهد ليتصل بها، هذه المرة كان الصمت أسوأ.

لكن حين كانت مع كاي وريتشارد لينوكس لم تكن بالفكرة الجيدة أبداً. زواجهما الطبيعي وعشقهم لبعضهم البعض جعلاً من زواجهما مسخرة لها، الجانب الوحيد الذي تشترك هي ونيك فيه هو الجانب الجسدي فقط. لكن زواج لينوكس مبني على درجة كبيرة من الحب العميق والصداقة المشتركة بينهم، والغير موجودة بتاتاً بينها وبين نيك.

"إن أخي حقاً سيئ لدرجة كبيرة،" نبهتها كاي. "ذهابه وتركك بمفردك هنا كل هذا الوقت؟"

تشدت راشيل بمرح قليلاً. "يجب عليه اللعب."

كانوا قد انتهوا من العشاء ويجلسون الآن في غرفة الجلوس. إيف نائمة في مهدها بالطابق العلوي.

"لا ينبغي عليه، بجانب نقطة أنه كان يمكنه أخذك معه هذه المرة." "كاي؟"

"أعرف،" اعترفت كاي لتحذير زوجها، "لقد قلت أنني لن أ تدخل، لكن أعتقد أن نيك كان ينبغي عليه أن يأخذ راشيل معه فهي قد أنهت الجامعة الآن."

"أنا فقط أفكر أن لا أعيق طريقه...." "هراء؟" رفضت كاي بحدة. "سوزي تسافر في كل مكان مع سام ونيك، ولم تعيق طريقه."

"أنا متأكدة من أنها لا تفعل،" وافقت راشيل بخفية. "أعتقد أنه من الأفضل أن أذهب الآن. لقد تأخر الوقت، و...."

رجل ليس لها

"إنها فقط التاسعة والنصف." عبست شقيقتها بالقانون.

"أعلم، ولكن أنا... أنا حقاً يجب أن أذهب."

عبست كاي مرة أخرى وهي ترافقها إلى الباب. "مهلاً، هل بسبب شيء قلته؟ أعني أنا أسفة إذا كان هذا هو سبب ذهابك."

هزت راشيل رأسها برفض. "ليس هناك شيء حقاً. أنا فقط... نيك من المحتمل أن يتصل." اخترعت ما خطر على بالها.

"آه، الآن فهمت،" ابتسمت كاي وهي تودعها. "حسناً، بلغيه حبي."

"هل يمكنني أن أوصلك إلى البيت؟" عرض ريتشارد بسلاسة.

"لا شكراً،" ابتسمت راشيل لهم فهي تحب كاي وزوجها كثيراً. "لدي سيارة معي."

كان نيك قد قدم لها مفاتيح سيارته ولكنها رفضتها لأن هذه السيارة بحاجة إلى

سائق ماهر، لذلك ذهب نيك على الفور واشترى لها واحدة صغيرة، كانت مفاجأة سعيدة لها.

"سوف أتصل بك." أخبرتها كاي بحرارة، تعلم راشيل أن كاي امرأة لطيفة، وصديقة رائعة.

بدأت الشقة موحشة أكثر بعد عودتها من ذلك الدفاء والمحبة العنصرية المتدفقة في منزل لينوكس، أخذت تتجول من غرفة إلى أخرى إلى ما لا نهاية. حين دق جرس الهاتف قفزت بعصبية والتقطت السماعة، ربما يكون والديها فهم يتصلون بها معظم الأمسيات.

"راشيل؟"

كان صوت نيك الأجش، استقامت في جلستها. "نيك؟" تساءلت مهللة.

"من تتوقعين إتصاله غيري؟"

رجل ليس لها

حزنت نتيجة لهجته المتهمة. "لا أحد، ولكنني لم أتوقع منك اتصالاً." أضافت والسعادة التي شعرت بها تبخرت الآن. "تمتعين بنفسك؟" سألها بسخرية. "أوه، نعم،" كان صوتها هش وهي تجيبه. "أنا أخرج وأستمتع بوقتي كل ليلة." "مع من؟" سألها بحدة هذه المرة. "بالتأكيد لا تتوقع مني أن أعد قائمة بأسمائهم لك؟" أخبرته بسخرية هي الأخرى. "راشيل؟" "أوه، لأجل الله، نيك. لا تكن سخيلاً! أنا في البيت كل ليلة." "لقد كنت في الخارج هذه الليلة. لقد اتصلت في وقت مبكر ولم أتلقي أي إجابة." "كنت عند شقيقتك. أعتقد أنها تشعر بالأسف تجاهي."

محدثات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل السابع

"شيئاً متأكداً أنا منه بسبب ثرثرتك." قال بخبث. "أوه، نعم،" تشدقت وأضافت. "لقد أخبرتها كم أنت قاسي معي حين أراك. كم أنا عبده لرغباتك اللعينة!" كانت غاضبة كثيراً الآن. "كيف تجرؤ على الاتصال بي واتهامي بذلك؟ لما تتصل بي على أي حال؟" أضافت بعصبية. "لأطلب منك الانضمام إلي هنا في كندا." قال بهدوء. "ماذا؟" "أنا وحيداً. أريدك معي هنا!" ابتلعت راشيل ريقها بصعوبة، غير قادرة على التحدث. هو وحيداً؟ كيف يعتقد إذاً شعورها! "راشيل؟" مسحت شفيتها بعصبية. "أنا لا أعرف ماذا

رجل ليس لها

أقول.

"يمكنك محاولة قول نعم،" سخر نيك بهدوء. "أنا..."

"نيك، حبيبي. هل أنت جاهز لتناول العشاء؟" كان صوت سوزي فريمان الأجلش واضحاً عبر الهاتف! "إذاً أنت وحيداً. أليس كذلك، نيك؟" أضافت راشيل بحدة. "ربما ينبغي أن أخرج وأجد نفس هذه الوحدة في مكان ما." ووضعت سماعة الهاتف ثم ركضت إلى غرفة النوم تدفن رأسها في الوسادة وتبكي. أخذ رنين الهاتف في الإرتفاع مجدداً ولكنها عقدت الوسادة على أذنيها بإحكام.

بالتأكيد سقطت في النوم بعد ذلك، فحين استيقظت في الصباح وجدت أنها ما زالت ترتدي ملابسها. والوسادة على رأسها. نيك عنيداً جداً، الهاتف أخذ يرن مراراً وتكراراً حتى قد خرج مع سوزي فريمان لتناول العشاء

الفصل السابع

كما هو مقترض.

كيف يجرؤ على سؤالها الإنضمام إليه في حين أن سوزي معه في الغرفة؟ لماذا يهتم بها حين أن هناك امرأة أخرى أكثر من مستعدة لتحتل مكانها في فراشه؟

لكنها لن تسمح لنفسها أن تؤذي أكثر من ذلك، قضت اليوم مع والديها تبذل قصارى جهدها لتتنسى أن لديها زوج.

أخذ الهاتف يرن مجدداً حين كانت العاشرة مساءً، عالمة أن من المؤكد أن هذا نيك من يتصل. قررت أن تتجاهله مجدداً، عرفت من التجربة السابقة أنه سيظل يرن طيلة الليل. "نعم؟" قطعت رنين الهاتف حين أجابت عليه. "راشيل؟" كان الصوت أنثوي.

"ها... نعم." عبست راشيل فهي كانت على يقين أن المتصل هو نيك، ثم تفاجأت أنه لم يكن هو!

محدثات حكاويتنا الأدبية

www.7akawyna.com

رجل ليس لها

"سوزي فريمان، راشيل." أخبرتها حين لم تعرفها.

شدت فمها على الفور. "نعم؟"

"في الحقيقة لقد كنت غير معقولة أمس، راشيل." سخرت الفتاة الأخرى منها.

"لم أكن؟"

"لا،" تشدقت سوزي بصوت مبحوح وهي تضحك. "نيك يكره الغيرة، لقد حذرتك، أنك لن تكونين قادرة على التمسك به لفترة طويلة. الانجذاب الجسدي ليس كافياً، أنت تعلمين."

"إنه كافي إلى نيك ليطلب مني الانضمام إليه في كندا!" قاطعتها راشيل، فهي تكره هذه الفتاة المزعجة.

"نيك يكره النوم بمفرده."

ابتلعت راشيل ريقها بصعوبة. "هل تعنين..."
"أقصد أن نيك يحب الشخص الذي يكون

معه، وأنت رفضت أن تنضمين إليه أنا متأكدة من أنك تفهمين ما أعنيه." تصنعت سوزي الحياء.

فهمت جيداً، شعرت بالمرض حين اكتشفت أن سوزي ونيك معاً. "هل اتصلت لتخبريني أنك نمت مع زوجي الليلة الماضية؟" سألتها بخفة.

"لا،" ضحكت سوزي بصوت عالٍ. "على الرغم من أنني أعتقد أنك تعرفين ذلك بنفسك." "شكراً لك!"

"يسعدني وأنا أعني ذلك حرفياً،" تشدقت المرأة الأخرى بسخرية. "نيك حبيب رائع، أليس كذلك؟"

"نعم." اتفقت راشيل معها بنفاذ صبر.

"على أي حال، هذا يكفي،" قالت سوزي بخفة. "أنا متأكدة من أنك تعلمين ذلك جيداً، أنا أتصل نيابة عنه...."

رجل ليس لها

"حقاً؟" قاطعتها راشيل وأضافت بإحتقار. "هل يريد أن يخبرني أنكما قد كنتما سوياً في الفراش؟"

"أنا متأكدة من أنه لن ينكر إذا سألته."

قاطعتها راشيل بحدة. "ليس لدي أي نية لسؤاله أي شيء."

"كما تشائين،" كان يمكنها سماع صوت الحقد في صوت سوزي فريمان. "نيك يتمرن الآن. لقد اتصل بك في وقت مبكر ولكن لم يكن هناك أي إجابة."

"لقد كنت في الخارج طيلة اليوم."

"من الواضح،" قالت سوزي بجفاف. "نيك لا يحب ذلك."

"عار؟"

"أنت غير ذكية معه، راشيل! يمكنه أن يكون... عصبياً."

"سوف أضع ذلك في الاعتبار!"

"راشيل... أوه، حسناً، هذا من شأنك، عاجلاً ستنفصلين أنت وهو."

"كما أتوقع أنا الأخرى."

"حسناً، طالما كلانا يعرف أين يقف، نيك لا يزال يريد منك أن تأتي إلى هنا."

عبست راشيل. "ألا يمكنك إقناعه بعكس ذلك؟" تشدقت بسخرية.

"لقد حاولت، ولكن نيك يخشى أن يتسرب خبر زواجه إلى الصحافة، ولن تبدو جيدة للغاية في حقه إذا انتشر خبر أنه ترك إنجلترا بعد شهر واحد من الزواج."

في هذه اللحظة كرهت راشيل نيك حقاً، إنه لا يريد لها معه على الإطلاق، فقد يريد نوع من الدعاية المسلية.

"وبالحديث عن الأشهر،" واصلت سوزي كلامها دون رحمة. "نيك يتساءل ما إذا كنت تعرفين شيء حتى الآن؟"

"لقد أخبرتني ذلك أيضاً، والسبب أيضاً."
"و؟"

"أنا ما زلت على قراري، لن آتي."
"راشيل..."

"أنا لست مهتمة، نيك."

تألمت كثيراً لأنه يهتم فقط حول ما ستتكلّم عنه الصحافة. كما أنه ليس لديها شك أنه سيريد منها تقاسم الفراش معه، ولكن بالتأكيد سيكون كل ذلك من أجل صورته، ومكانته. وربما كان هذا السبب أنه لا يريد أن يكون موضع شفقة أو سخريّة من الجميع كما حدث بالنسبة لطفولته التعيسة التي انتشرت في الصحف لسنوات.

تنهد بغضب. "أنا بحاجة إليك هنا."

"أنا سعيدة جداً حيث أنا."

"أنت زوجتي..."

"إذا علمت لن أخبر عشيقته بالتأكيد!"
قالت راشيل ذلك ووضعت السماعة على الفور.

في الحقيقة هي ما زالت غير متأكدة من الأمر، ولكن مع كل ما حدث لها خلال الأسابيع القليلة الماضية مع ضعف جسدها. اتصل نيك هاتفياً في وقت لاحق من ذلك المساء. "سوزي أخبرتني أنك لن تأتين إلى كندا." قال بإقتصاب.

"لا." تشدقت وهي تمسك الهاتف بشدة.
إنها لم تتوقع أبداً أن تسمع منه أن سوزي أخبرته عن محادثتهم معاً.

"لماذا لا بحق الجحيم؟"

"أنا متأكدة من أن سوزي قالت لك أسبابي."
أخذت مرة أخرى موقف دفاعي.

"نعم فعلت،" أضاف بحدة، "لكن أنا أريدك هنا..."

رجل ليس لها

"وأنت زوجي." ذكرته بإحكام.
 "وماذا يفترض من هذا أن يعني؟"
 "لا تهتم، نيك. تصبح على خير."
 "راشيل..."
 "تصبح على خير."

لم يكلف نفسه أي عناء للإتصال مرة أخرى هذا الليلة، لم تشعر بالنوم وهي تتقبل أن الضجوة التي بينها وبين نيك تتسع، وكلما اقترب موعد عودته، كانت أعصابها تتوتر أكثر، كيف ستواجهه بعد تحديها له على الهاتف، كيف ستتعامل مع وجهه الغاضب. كانت هناك فتاة تقف خارج الشقة حين وصلت إلى البيت بعد الإنتهاء من التسوق.
 "نعم؟" عبست راشيل بإستغراب، فهي متأكدة من أنها لا تعرف هذه الفتاة.

"السيدة سانت كلير؟"

"نعم." تجهمت بعمق وهي تحافظ على توازنها

بالأكياس التي تحملها وهي تفتح باب الشقة.

"إسمحي لي أن أساعدك." حملت الفتاة أكياس التسوق منها.

"شكراً." أعطتها راشيل ابتسامة ممتنة، ودخلت إلى الشقة ووضعت الأكياس في المطبخ.

"أنت مشغولة؟" تشدقت الفتاة الأخرى وهي تضع ما بيدها من أكياس بجانب الآخرين.

"نعم،" وضعت راشيل يديها بجانبها بعصبية.

"ها.... نيك ليس هنا في الوقت الراهن." فهي

لا تعرف هذه الفتاة ربما تكون صديقة نيك.

"نعم، أعلم." أومأت الفتاة بإيجاب.

يا الله، ليس واحدة أخرى من نساء نيك أتت

لتحذرها، بدت هذه الفتاة أكبر منها بثلاث أو

أربع سنوات، ما زالت صغيرة إلى نيك، لكن

رجل ليس لها

هذا لا يستبعد أنها واحدة من صديقات نيك.
فهي نفسها صغيرة جداً ولم يمنعه شيء من
الحصول عليها.

"لن يعود حتى يوم الأحد."

"أعرف ذلك."

"أوه،" مطت راشيل شفيتها. "حسناً أرى أنه
ليس...." هزت رأسها بحيرة. "أعتقد أنني لا
أستطيع مساعدتك."

ضحكت الفتاة بخرج. "أنا آسفة، أنا جديدة
على هذا النوع من العمل، ينبغي أن أقدم
نفسي، أدعى أنا هيل، وأنا أعمل في جريدة
الصباح و..."

"أنت صحفية؟" لهت راشيل بفرح.

"أخشى ذلك." أومأت أنا بأسى.

"يا الله!"

"الجميع يتفاعل بهذه الطريقة." تنهدت
الفتاة الأخرى بلطف.

إحمرت راشيل بخجل. "المسألة ليست
شخصية."

"أوه، أنا أعرف." ضحكت أنا.

عقدت راشيل يديها معاً بعصبية. "أنا حقاً لا
أعرف كيف يمكنني مساعدتك." أخبرت
الفتاة بعيون رمادية قلقة.

"أنت السيدة سانت كلير، السيدة سانت
كلير؟"

"ها... نعم،" عبست. "لم يحدث شيء إلى
نيك، أليس كذلك؟"

تجاهلت أنا الذعر الذي تشعر به راشيل. "ليس
كما تعرفين أنه خرج من بطولتنا كندا، هذا
كل ما حدث له."

"أوه لا!" تمتمت راشيل بعدم تصديق.

"أخشى ذلك،" أومأت الفتاة بأسف. "تلقينا
أخبار في الجريدة أنه تزوج مؤخراً."

"من من؟" سألتها راشيل بشكل حاد.

رجل ليس لها

"ليس لدي فكرة. رئيس التحرير هو من أخبرني بالقصة وأنا أنفذ الأوامر."
"أرى ذلك."

"أمل ذلك أيضاً،" تلوت الفتاة بأسى. "أنا أكره هذا النوع من القصص."

"هذا النوع؟" تساءلت راشيل بإندهاش.

"حسناً، أنت متزوجة منذ بضعة أسابيع وفاز زوجك في بطولة واحدة، ولم يلعب جيداً في المباريات، كما أنه خرج في المراحل الأولى من البطولة. من المفترض أن أعلم هل زواجه هو من أثر على لعبه أم ماذا، هذا هو عملي الذي أتيت من أجله."

تنفست راشيل وهي تحاول أن تسيطر على الوضع. "بوضوح هناك شخص ما يعتقد ذلك." أضافت بإحكام.

"ليس أنا. عندما شاهدته يلعب في ويمبلدون..."

"لم نكن قد تزوجنا بعد."
"أوه. لا! لم تكوني متزوجة؟ كنت أعتقد أنه سيفوز."

"نعم."

"أنت تفضلين أنه لو لم أكن هنا الآن أليس كذلك؟" تنهدت أنا بلطف.

"أنا.."

"كل شيء على ما يرام،" ابتسمت الفتاة الأخرى بسلاسة. "لقد تعودت على هذا. لقد كان هذا يزعجني كثيراً في البداية، لكنني مع الوقت أعتقد أنني أصبحت أقوى." لم تتمكن راشيل من أن تحب أنا هيل كما أنه لا يروق لها السبب الذي هي من أجله هنا. ولكن نيك لاعب تنس معروف، وربما كانوا محظوظين للهروب من الصحافة هذه الفترة الطويلة. لكن لا يمكنها قول أنها تحب هذا الاهتمام المفاجئ بل تشعر بالتوتر الشديد.

رجل ليس لها

"هل تعترضين على المقابلة؟" دفعتها أنا بلطف.

"أنا... ذلك سيعتمد على الأسئلة." قالت راشيل بهدوء.

"نعم. لكن أعتقد أن أحذرك أنني إذا لم أحصل على القصة، بعض الصحف الأخرى ستسعى للحصول عليها. وأعتقد أنني يمكنني أن أتعامل بشكل أفضل مع الأمر أفضل بكثير منهم."

تنهدت راشيل والتفتت بعيداً. فهي تعلم بشأن الإثارة التي تحدثها الصحف هذه الأيام، وإذا كان صحيح أن نيك خرج من البطولته، بطولته كندا الشهيرة، سيكون موضوع زواجهم الحديث دسم جداً للقراءة، بدت أنا شخص حساس جداً ومن السهل الحديث معها. التفتت إلى الفتاة مرة أخرى. "هل يمكنني قراءة القصة قبل تقديمها؟"

الفصل السابع

"سيكون لك هذا!" تشدقت أنا وهي تبتسم ابتسامة عريضة.

"أعتقد أنني سأضطر إلى ذلك." قالت راشيل بشكل جاف.

"نعم، وافقتها بأسى. "لكنني لا أضع في المقال أي شيء لم يورد على لسان الشخص الذي أكتب عنه، فأنا لا أريد أن أتلقى دعوة قضائية نتيجة الحصول على موضوع حصري."

"هل تريدین بعض القهوة؟"

"أحب ذلك." قبلت أنا بشغف.

بعد عدة أيام من الوحدة، من الجيد أن يكون هناك صحبة، على الرغم من أن المراسل الصحفي هو آخر شخص تفتح له قلبك! اكتفت راشيل بالكشف عن حقيقة لقائها مع نيك من خلال كاي ولم تدرك أن ما قالتها بدا قمتة في الرومانسية.

"بالتأكيد لقد اشتقت إليه أيضاً."
"نعم." أجابت بصدق.

"حسناً، أعتقد أنني لدي ما يكفي ليمكنني التعامل معه." أخبرتها أنا وهي تقف وتجمع أشيائها.

بمجرد أن غادرت الفتاة، تساءلت راشيل عما إذا قالت الكثير لها، ولكنها لم تخبرها سوى الحقيقة، ولكن دون حقيقة ممارسة الحب مع نيك ومن ثم إجبارها على الزواج به، لم تكن لتخرج كقصة رومانسية على الإطلاق.

لقد آتى المساء ولم تسمع شيئاً من أنا بعد، وقد تعمق لديها الشعور بالقلق، اتصلت بالجريدة، لكن أخبروها أنها في الخارج لتغطية حدث ما، تركت اسمها مع رسالتي للفتاة أن تتصل بها بمجرد عودتها، أياً كان الوقت الذي ستعود فيه.

"الحب من أول نظرة." قالت أنا حالمة.

"ليس تماماً، ربما من النظرة الثانية." أضافت راشيل بخيبة أمل للفتاة الأخرى.
"أنت محظوظة جداً!"

من الواضح أن نيك كسب معجبة أخرى هنا.
"جداً." وافقتها على عجل وهي تشعر بالغيرة.
"لا عجب، نيك... السيد سانت كلير..."

"نيك." دعته راشيل.

"حسناً، لا عجب أنه خرج من البطولية، بالتأكيد يفتقدك كثيراً."
"نعم." وافقتها ولكنها بدت بعيدة جداً.

"لما لم تذهبين معه إلى كندا؟"

"حسناً، لقد طلب مني ذلك،" قالت راشيل بصدق. "لكن لم أشأ أن أكون إلهاء له."
"اممم، إنه قرار صعب ما قمت به. فأنت إلهاء

إذا كنت هنا وإلهاء إذا كنت هناك."
"نعم."

رجل ليس لها

كان بعد الحادية عشر بقليل حين رن جرس الباب، سارعت راشيل لفتحه، كانت أنا هيل. "عذراً، الوقت متأخر،" قالت بتلهف. "لكنني كنت في الخارج لتغطية حريق." "هل هنالك شخص أصيب." "لا، الحمد لله." "أدخلي." "دعتها راشيل." "أنا.... رائحتي دخان قليلاً." "لا يهم." قادتني راشيل إلى غرفة الجلوس. "لدي اعتراف لك." "شددت راشيل فمها. "نعم؟" "أنا آسفة حقاً، ولكن لم يكن هناك وقت، كما ترين الحريق وكل شيء." "أغلقت راشيل عينيها للحظة، وبدأت شاحبة حين نظرت إلى أنا. "لقد قدمت المقال، أليس كذلك؟" خمنت راشيل بإنشداد.

"لست أنا، رئيس التحرير هو من فعل، لقد تلقيت خبر الحريق وتركت المقال على مكتبي ولكن رئيس التحرير أخذها." "بللت راشيل شفتيها. "هل أستطيع أن أرى ذلك؟" "بالطبع،" أخرجت أنا جريدة من حقيبتها. "أنت أول من يقرأ هذا العدد، الصورة جيدة، أليس كذلك؟" تشدقت من خلف كتف راشيل وهي تقرأ المقال. كانت راشيل قد أعطت أنا واحدة من صور حفل الزفاف، يمكنها قول أنها جيدة، كان كلاهما ينظر إلى الآخر نظرة حاملة من عينيها ونظرة غير متساهلة من عينيها. كلما تعمقت في قراءة المقال كلما غرق قلبها أكثر. كانت مليئة بالإقتباسات من حديثها، بدأت المقال رومانسية جداً، كما تقريباً كالقصص الخرافية.

رجل ليس لها

"أنت لا تحبين ذلك." تنهدت أنا نتيجة صمت راشيل المستمر.

ليس أنها لم تحبه، إنها فقط تعتقد أن نيك لن يفعل. ولكن ليس هناك كلمة واحدة كذب في المقال، لقد كتب الكثير من الإحساس، كما أن أنا أضافت له لمحة كبيرة من الرومانسية.

"ليس الأمر أنني لم أحبه..."

"هل ذهبت بعيداً؟" سألتها أنا بقلق.

"حسناً..."

"لقد فعلت، وافقتها أنا. "كنت أعرف أنني ينبغي أن أسألك أولاً."

"لا يهم،" أعادت لها راشيل الجريدة مرة أخرى.

"لقد طبعت بالفعل."

"أنا حقاً آسفة أنك لم تحبينها."

"لا تقلقي بشأن هذا،" أكدت لها راشيل. "أنا فقط غير معتادة."

ستكون أكبر كذبة في القرن! ظلت مستيقظة طيلة الليل تتساءل ما سيقوله نيك... حين يرى المقالة. ولكنه في كندا وربما لن يكون له فرصة لكي يسمع بالأمر.

لكن الجميع قد فعل! لقد مررت لها والدتها رسائل تهنئة من أصدقائها لم تسمع عنهم منذ سنوات. لكنها لم تسمع شيئاً من نيك، وهذا شيء هي ممتنة له كثيراً. بحلول الغد ستصبح هذه الأخبار صارت بالأمس وربما لن يسمع عنها حين يعود أيضاً.

هذه المرة قد رتبت لوصول نيك مبكراً، ملئت الثلاثية بجميع الأغذية التي يحبها يوم الجمعة.

لكن لم يكن لها حاجة لذلك. لم يصل نيك يوم الجمعة أو يوم السبت كما أخبرها أنه سيفعل، لكن يوم الأحد مساءً بدأت

رجل ليس لها

راشيل تشعر بالقلق حقاً.

كانت تجلس في غرفة الجلوس في التاسعة والنصف مساءً حين سمعت المفتاح يدور في الباب. أكيد هذا نيك، لكنها لم تتحرك من مكانها فهو لم يتصل بها ليخبرها بأنه سيعود في وقت متأخر أو السبب وراء ذلك.

سمعته يذهب إلى غرفة النوم، قبل أن يأتي بإتجاهها، لفت إنتباهها فجأة صوت التلفاز الذي كانت نسيت أنها فتحتة منذ عدة ثواني.

لم يقل نيك كلمة واحدة، انتقل إلى الخزانة التي تحتوي على المشروبات وسكب لنفسه كأس من الويسكي. سكب محتويات كأسه دفعة واحدة في فمه، قبل أن يسكب واحداً أخرى ويغادر القاعة، بعد بضعة ثوانٍ في وقت لاحق سمعت صوت تشغيل الدش في الحمام.

محدثات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل السابع

لقد كان متعباً جداً، الأرق واضحاً في وجهه، وخطوط الإرهاق متعمقة بشدة حول فمه وعينييه. بمجرد أن ينتهي من الاستحمام ستعد له العشاء وربما يمكنهم الجلوس والتحدث لفترة من الوقت.

ولكن ليس لفترة طويلة جداً! ربما سيكونون في الفراش بعد ذلك، فهي حقاً تريد قربه مرة أخرى في أقرب وقت ممكن! لقد اشتاقت إليه كثيراً.

انتظرت دون جدوى حتى يعود إلى غرفة الجلوس، في نهاية المطاف قررت الذهاب إلى غرفة النوم ورؤيته، كانت الغرفة تقبع في الظلام وهو مستلقي أسفل الغطاء، وتنفسه بانتظام أعلمها أن نيك بالفعل كان نائماً.

غادرت راشيل الغرفة بهدوء، عادت إلى غرفة الجلوس، مع خيبة أمل شديدة، كانت هذه المرة الأولى منذ زواجهما، حين يعود نيك

رجل ليس لها

إلى المنزل، ويبدو غير مشتاق، بالطبع كان متعباً من الرحلة، لكنه كان متعباً في الليالي الأخرى ولم يمنعه ذلك الحين من شيء.

لم يحرك ساكناً حين استلقت بجواره بعد ذلك بوقت قصير، كان نومه عميقاً ولم يزعجه تقلبها بجواره على الإطلاق.

عندما استيقظت في الصباح كان قد رحل، فقط أثار رأسه على الوسادة أخبرتها أنه كان بجانبها بالأمس، لكن الحقيبة التي يأخذها معه دائماً لا تزال في خزانة الملابس مما يعني أنه لم يذهب إلى مباراة أخرى دون إخبارها.

عاد مرة أخرى إلى الشقة وقت الغداء، واتجه إلى غرفة النوم ليأخذ حقيبة التدريب قبل أن يغادر مجدداً.

مطت راشيل شفتيها بإندهاش وأعصابها

الفصل السابع

مكتبات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

المتوترة وصلت إلى حافة الإنهيار، ربما لا يزال غاضباً من مكالماتها الهاتفية الأسبوع الماضي؟ ربما قرأ الصحيفة بعد كل شيء؟ كانت في المطبخ تعد العشاء عندما وصل قبل وقت قصير من الساعة مساءً. كان يحدق بها بفارغ صبر وهو يقف عند باب المطبخ.

"لا تعدين العشاء لي." أخبرها فجأة.

"أوه، لكن..."

"سأخرج مرة أخرى." قال ذلك واتجه إلى غرفة النوم.

"نيك..."

"نعم؟"

"أنا... لقد حضرت لك الوجبة المفضلة لديك،" قالت بأسى. "ستيك مع صلصة النبيذ."

"ربما يمكنني أن أسخنها غداً." تشدق

رجل ليس لها

بقسوة.

كانت راشيل قد أمضت ساعات في إعداد الصلصة واللحم، كما يحبه هو، بل وحضرت فطيرة التفاح أيضاً. "سوف تدمر." "إرمي بها بعيداً إذن."

"نيك...."

تنهد بفارغ صبر. "ماذا الآن؟"

تراجعت إلى الخلف وهي تشعر بالدموع تلسع عينيها. "أنا آسفة إذا أزعجتك."

عادت مرة أخرى إلى المطبخ ورمت الطعام فهي ليس لها شهية لتناول أي شيء.

"وداعاً." قال في وقت لاحق وأغلق باب الشقة بقوة محدثاً ضجيجاً عالياً.

"آه، لكن..." ولكنه كان قد ذهب، ربما سيتناول العشاء خارجاً ولكن مع من؟ ولكنها

لا تحتاج إلى تخمين عميق لذلك، بالتأكيد سوزي فريمان!

كانت الأيام التي تلت تشبه بعضها تسير على وتيرة واحدة. كانت الوسائد المجددة بجانبها هي ما تخبرها أن نيك كان هنا ينام بجوارها، ولكن لم يكن لديها فكرة عن الوقت الذي يعود فيه إلى المنزل.

حسناً، لن يتمكنوا من الاستمرار على هذا المنوال. لم يتحدثوا أكثر من نصف دزينة من الكلمات منذ وصوله هذه المرة. لكن بحلول مساء الجمعة، لن يمكنها أن تصمد أكثر من ذلك، انتظرت حتى وصل في الواحدة صباحاً، ضاقت عيناه حين وجدها جالسة في إنتظاره.

"ماذا بحق الجحيم تفعلين حتى هذا الوقت؟" تشدق بقسوة.

من الواضح أنه أفرط في الشراب، من صوته ومن الطريقة التي انتقل بها عبر غرفة الجلوس.

رجل ليس لها

"انتظر كـ". أوضحت له راشيل بثبات.
التوى فمه بإزدراء. "حسناً، أنا آسف، راشيل.
لكنني لست في مزاج لأعطيكَ ما تريد
هذه الليلة."
شعرت راشيل بالإهانة ولكنها تجاهلت
ذلك. "ولا في أي ليلة في الآونة الأخيرة."
تمتعت قبل أن تتمكن من وقف نفسها.
"تفتقدين ذلك، أليس كذلك راشيل؟" قال
بسخرية قاسية.
"لا على الإطلاق...."
"كاذبة"، خلع ربطته عنقه ورمها بغير
إهتمام قبل أن يضك إثنين من أزرار قميصه.
"الطريقة التي تتشبثين بها بي في الليل
تخبرني خلاف ذلك."
غمر اللون الأحمر خديها. "لم أكن أعرف."
"لا"، سخر بهدوء. "كنتِ تفعلين ذلك
بشكل غريزي."

"نيك... ما الأمر؟" كانت تعبيرات وجهها
الجذاب متألمة.
"الأمر؟" كرر بحدة وسكب لنفسه كأساً من
الويسكي.
عبست بقلق فهو يحتسي الشراب كما لو
كان مياهاً. "ألا يكفي هذا؟"
"ليس كفاية"، تشدق بحدة. "ما الخطأ حقاً؟
لدي زوجة محبة بجانب، زوجة أحبها فوق
كل شيء." لمعت عيناه على نحو خطر.
"وحتى التنس، على ما يبدو."
أرخت كتفها بإستسلام. "لقد رأيت
الصحيفة."
أوماً بتجهم. "لقد كان هناك دزينة من
الصحفيين في ذيلي يريدون المزيد من
المعلومات."
"أنا آسفة..."
"آسفة"، كرر نيك بقسوة. "لماذا يجب

رجل ليس لها

عليك أن تكوني آسفة؟ لا أنا الوحيد الذي آسف، راشيل. آسف لأن خطتك لم تعمل قليلاً.

تراجعت بإندهاش. "خطرة؟ أي خطرة؟ لقد أتت أنا هيل لتسألني بضعة أسئلة...."
"أنا هيل؟" ردد بحدة. "من بحق الجحيم أنا هيل؟"

"الصحفية...."

"أنت لم تخبريني أنه لديك صديقة صحفية." التوى فمه بسخرية.
"أنا ليس...."

"لا؟"

"لا؟"

"لا يهم، ذلك لن يفيد على أي حال."

"ماذا تقصد؟" بكت بإحباط.

"حيلتك هذه لكسب إهتمام الجمهور، تشدق بقسوة. أنا لن أشعر بالذنب على الأقل"

حين أرميك خارجاً من حياتي في اللحظة التي سينتهي فيها هذا الزواج." أصبحت راشيل شاحبة فجأة كالموتى. "أنت تقصد ذلك حقاً؟"

كانت تعبيراته مستكبرة. "أوه، نعم." رطبت شفتيها الجافة وأعدت رأسها إلى الخلف تحافظ على القليل من كبريائها. "حسناً، أنا ذاهبة لأحزم أغراضي." قالت بتصنع. أمسكها نيك عند الباب والتفت إليها يبحث في وجهها. "هل يعني هذا ما أعتقد؟" "نعم." أجابت على عجل.

كانت يده على ذراعها تؤلمها لكنها لم تشعر بشيء، لم يكن ذلك كالآلم الذي تشعر به داخل قلبها.

"منذ متى وأنت تعرفين؟" طالبها بتجهم.

"بضعة أيام."

"لماذا بحق الجحيم لم تخبريني؟"



رجل ليس لها

لأنها لا تريد لهذا أن يحدث، كانت تتمسك به طالما يمكنها ذلك، على أمل ربما يشعر بأي شيء نحوها ولكن الأسبوع الماضي كان كالكارثة حقاً ولم يجعل من آمالها فائدة. "أنت لم تكن هنا لأخبرك."

"لا،" اعترف بهدوء. "ستغادرين الآن؟" حدقت به بغير تردد. "ألم يكن هذا ما تنص عليه الصفقة؟"

"نعم." اتفق معها بشكل خشن. "أنت لا تحب أن تقول وداعاً، لذلك سأقولها أنا وداعاً، نيك." ظل صوتها بارداً لا يعكس الإحتراق الذي بداخلها.

"راشيل...." "وداعاً." كررت بصعوبة وهي تقفل الباب خلفها بهدوء وغادرت.

نهاية الفصل السابع

مشّت الفتاة الشابة بثقة عالية على طول الشارع، مرفوعة الرأس لا تشبه تلك الفتاة المنكسرة التي غادرت شقة نيك قبل عامين تقريباً، كانت السعادة تتوهج في عينيها، والابتسامة تكسو شفتيها، أصبحت خطواتها ناضجة وثابتة.

كان الوقت لها الوسيلة للتخلص من الألم الشديد الذي كانت تشعر به، كان كافياً لتبديل حب بحب آخر، ليس محو الحب الأول، ولكن كان ذلك بلا جدوى. كان ماثيو في حياة راشيل، أعطاهم الحياة مرة أخرى حين أصبح العالم كله كما لو جن جنونه!

"كل شيء على ما يرام، هيلاري؟" سألت الفتاة الجالسة وراء مكتبها في حين كانت هيلاري تلتقط حقيبتها للذهاب إلى الغداء.

"لم يتحرك"، أومأت راشيل. "أراك لاحقاً." جلست خلف مكتب عملها وحدقت إلى

ترجمة

monia



رجل ليس لها

الأسفل في الكرسي الذي بمثابة سرير يغفو عليها ابنها ذو الأربعة عشر شهراً، ولكن ماثيو كان صبياً كبيراً بالنسبة لعمره، طويل القامة مثل والده، كما أن لون شعره بلون أشعة الشمس وعينييه الرمادية كانت مثل راشيل، مثل معظم الأطفال يأخذون من كلا الأبوين بعض الجينات.

سيكون نيك فخوراً جداً بابنه. إذا علم بوجوده. والذي لم يحدث حتى الآن.

كان ماثيو هو السبب الذي جعل راشيل تترك نيك، السبب الذي اضطرها أن تغادر، كان من الممكن أن تبقى وتقوم بتربية ابنها معه، لكن كلماته الأخيرة التي تشدق بها تلك الليلة والتي أظهرت كيف يفكر بها.

لم يكن لتتفق مع نيك حول أن الطفل يجب أن يكون مع والديه، خاصة حين أن نيك

يكرهها، وهي تحبه، سيكبر طفله في بيئة كلها قتال!

وهكذا تركت نيك وفعلت الشيء الوحيد الممكن في ظل هذه الظروف، لم تكن أبداً العامين الماضيين مضوا على نحو سهل لكن مع وجود دعم ومساعدة والديها لها، ساعداها عاطفياً ومالياً على حد سواء، كما أن والدها ساعداها في تمويل نصف الحصة في هذا المكتب الذي افتتحته مع هيلاري، لم يكن بالضبط نوع الأعمال الذي تتوقع أن تعمل بها لكنها البداية فقط.

والديها شخصين رائعين، ساعداها في رعاية ماثيو حين افتتحت أول متجر، وساعداها في الستة أشهر الأولى من ولادته، وقد دفعت قرض أبيها الآن، لكنها تعلم أنها لا تزال تعتمد عليهم بشكل كامل.

لم تسمع شيئاً على الإطلاق من نيك، لم

رجل ليس لها

يبذل أي جهد للاتصال بها، لم يعد جزء من حياتهم الآن. شاهدت صورته في بعض الصور معظم الأحيان، ولا سيما الإندلاع القوي الذي تلا إعتزاله للعب التنس بعد فوزه الرائع في بطولته ويمبلدون العام الماضي.

كانت قد قالت أنها لا تريد مشاهدة المباراة في التلفاز، لكنها في النهاية لم تكن قادرة على وقف نفسها، كان نيك يلعب مثل الشيطان، كانت تعبيراته قائمة وتركيزه مكثف.

كان قلبها يعصف بعنف لكنها حافظت على هدوئها أمام والديها، وحين أصبحت بمفردها في غرفة نومها المشتركة مع ماثيو، سمحت لدموعها بالتدفق الغزير.

كانت سوزي فريمان من بين الجمهور، مع والدها، وحين انتقلت يدها لتصفف شعرها، لمع خاتم من الماس في الإصبع الثالث، لكن

كما تعلم فهي ونيك لا يزالان متزوجين، فلا يمكن أن يكون قد تزوج فتاة أخرى، لكن هذا الخاتم يقول أنه هناك شيء رسمي حدث.

منذ تقاعده لم تسمع عنه راشيل سوى القليل، حتى يوم أمس، كانت له مساء أمس صورة فوتوغرافية، والتي ظهرت لفترة قصيرة في القسم الرياضي للأنباء، كان يبدو أنه أصبح مدرباً لشاب أصغر سناً وجلبه إلى ويمبلدون مع أمل كبير لتحقيق الفوز.

حدقا والديها بها حين انتقل المذيع إلى شيء آخر، لكنها تمكنت من إظهار نفسها بلا عاطفة، وتكبدت هذا العناء حتى ذهبت إلى خصوصية غرفتها. وضعت ماثيو في مهده، حين سقط في النوم العميق.

كان يبدو كالملاك وهو نائماً، تماماً عكس ما هو عليه وهو مستيقظ، يصبح

رجل ليس لها

عفريت صغيراً خلال النهار، نمت له ثمانية أسنان، أصبح شاباً الآن. كان يرتدي بيجامة ذو لون أزرق فاتح مع نقوش دمية عليها، ومع شعره الأشقر الناعم بدا أكثر كالملاك.

قد مليء ماثيو الحياة عليها، فالعاميين الماضيين كانا كالجحيم بدون نيك، لكنها تعلم جيداً أن من الأفضل انفصالها عن نيك، حيث أن ماثيو نشأ في بيئة كلها حب وحنان من قبلها وقبل والديها، على العكس من تربيته بين والدين أحدهما يكره والثاني يحب.

كثيراً ما تسأل نفسها عن ما فعلته، ولكن الجواب دائماً أنها فعلت الشيء الصحيح والشيء الوحيد الأفضل.

"خطاب لك، حبيبتي." قالت والدتها حين وصلت إلى المنزل في وقت لاحق من المساء، كان ماثيو يقهقه بينما والدته تفتح

مبتديات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الثامن

الرسالة.

كانت دعوة لحضور عيد ميلاد إيف لينوكس.

"هل شيء مهم؟" سألتها والدتها حين لاحظت شحوب وجهها.

"لا، لا شيء." أجابت بحدة قبل أن ترمي الدعوة في سلة المهملات.

قد قامت كاي لينوكس بمحاولات عدة لرؤيتها بعد انفصالها عن نيك، ولكن في كل مرة كانت ترفض، فهي بالكاد كان يمكنها الحفاظ على حملها سراً حين كانت في الشهر السادس والثامن من الحمل.

بعد رفضها المتكرر لدعوات كاي لم تسمع منها شيئاً سوى اتصال هاتفي تدعوها لتكون عرابة إيف، وكان هذا الرفض هذه المرة صعب جداً عليها، كثيراً ما كانت ترغب أن تكون عرابة إيف فهي تحبها كثيراً.

رجل ليس لها

بعد أسابيع قليلة من التعميد كانت قد تلقت دعوة لحفل عيد ميلاد إيف الأول، إلا أنها قررت إعادة الدعوة مرة أخرى وربما تكون هذه القشة التي تجعل من كاي عدم التواصل مع راشيل مرة أخرى، وتنفصل عنها هي الأخرى كما انفصلت عن نيك. فهي لم تسمع منه شيئاً منذ عامين، ولكنها لم تكن تتوقع أن يفعل ذلك. كانت تشعر بخيبة الأمل دائماً.

لعدة أشهر من انفصالهما، عاشت على أمل أن نيك يفتقدها، فربما أدرك أنه يحبها بعد كل شيء. ولكن مرت الشهور ولم تسمع منه كلمة، وذهبت آمالها دون جدوى، ورؤيته في ويمبلدون العام الماضي والطريقة التي هنأته بها سوزي كانت مقنعة أكثر لها أن نيك لا يريد لها في حياته.

والآن هناك دعوة كاي، وها هو نيك كان

الفصل الثامن

على شاشة التلفاز يوم أمس، ودعوة العشاء.... ربما ينبغي أن تذهب حتى تخرج سانت كلير من حياتها!

ربما الطلاق هو الحل الوحيد، لكنها لم تسمع شيئاً من نيك حول هذا الأمر، ولكن حين ستذهب مع نيك إلى قاعة المحكمة ربما سينكشف أمر ماثيو وتتعدد الأمور أكثر، لا، من الأفضل لها أن تترك الحال كما هو عليه، فلتنسى هذا الجزء من حياتها مع نيك.

ومع ذلك، بقيت تشعر بعدم الارتياح مع افتتاح بطولته ويمبلدون هذا العام، كانت تخشى أن يأتي نيك في أي لحظة ويطرق على بابها، ماثيو كالعديد من الأطفال يشعر بوالدته ومدى حزنها، حين خبط رأسه في الباب وحدث له إرتجاج طفيف وذهبت به إلى المستشفى.

رجل ليس لها

بقيت راشيل مستيقظة معه حتى وقت متأخر، لم تريد أن تتركه فهي لم تقضي ليلة من دونه من قبل، وعلى الرغم من كل قراراتها أعربت عن حاجتها إلى دعم زوجها أيضاً، على الرغم من أن والديها لم يتركها لحظة.

تدفقت الدموع من عينيها بينما كانت تقود سيارتها عائدة إلى المنزل. مصممة على العودة إلى المستشفى في الصباح الباكر، قبل أن يستيقظ ماثيو في وقته المعتاد في الثامنة، عيناها منتفخة وأنفها أحمر من كثرة البكاء عندما دخلت إلى المنزل في التاسعة والنصف، لم تكن على علم بالصدمة التي تنتظرها.

جاءت والدتها للقاءها من غرفة الجلوس مقبلة، سألتها بقلق. "كل شيء على ما يرام، أليس كذلك؟ ماثيو..."

"لا يزال نائماً،" طمأنت والدتها على عجل.

الفصل الثامن

"أوه، أمي أنا فقط لم أعتاد على غيابه عني." أضافت ذلك وهي تنتحب بشدة.

"أعتقد أنني أتيت في الوقت الخطأ." تشدق صوت عميق مألوف لها من الماضي.

شحب وجه راشيل فجأة وهي تحديق إلى وجه زوجها، تنفست بصعوبة وهي تنظر إليه، الشعر الأشقر والوجه الذي أصبح كئيباً أكثر مما ينبغي، لكنه كان ما يزال في ذروة لياقته البدنية.

"سأتي مرة أخرى."

"لا! أعني... لماذا أنت هنا؟" طالبتة بحدة.

"خذي نيك إلى الصالة، راشيل، أعلمها والدها. أنا ووالدتك سنكون في غرفة الجلوس."

"آه، ولكن... احتجت والدتها.

"هيا، دورثي."

"راشيل؟" سألتها والدتها.

رجل ليس لها

رطبت شفتيها الجافة وهي ترى هذا الرجل يحدق بها والذي يقدر المرأة الجميلة، وهي الآن تبدو بحالة مروعة بداية من شعرها الذي رفعته في شكل كعكة، والتنورة والقميص اللذين ارتدتهما من أجل العمل، ووجهها الذي ما زال يحمل بقع من دموعها، ولكن لما تهتم بمظهرها أمامه؟ نيك ليس لديه الحق في أن يكون هنا بعد كل شيء. "سأكون على ما يرام." أخبرت والدتها والتفتت إلى نيك بصوت ثابت. "هل لك أن تأتي من هذا الاتجاه؟"

لحق بها إلى الصالة. "أنا لم آتي في وقت مناسب؟" كرر بصوت مبجوح.

أجبرت راشيل نفسها على ألا تظهر له إنزعاجها. "ما الذي يجعلك تعتقد أن أي وقت ستأتي به سيكون مناسباً؟ في الواقع، لما أتيت؟" سألت بإنشداد.

محدثات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الثامن

"لقد كنت في لندن..."

أومات راشيل برأسه. "في ويمبلدون، أعرف."

ضاقت عينيه بحدة. "أنت تعلمين؟"

"المدرّب الشهير لـ جوني فرانك،" سخرت

بهدهوء. "بالطبع كنت أعرف."

"اعتقدت أنه يمكنني أن آتي وأراك...."

"لماذا؟"

"لقد تغيرت، راشيل،" عبس في وجهها.

"أصبحت أكثر قسوة."

حدقت به دون تردد، على الرغم من الألم

الذي تشعر به الآن. "كلنا تغيرنا."

"نعم لقد تغيرت أنا أيضاً، راشيل." أضاف

بهدهوء.

"حقاً." كان صوتها بارداً.

"أفضل أن أعتقد ذلك. لم أصبح كما كنت

أبالغ في كل شيء، كما أن عليك الاعتراف

أن زواجنا كان به العديد من المشاكل."

رجل ليس لها

"هل كان كذلك؟"

"نعم،" تابع حديثه على الرغم من برودة صوتها. "فعلى سبيل المثال، كان لدي الوقت للتفكير في زواجنا، والسبب لزواجنا. التوى فمها بسخرية. "أعتقد أنه سنتين فترة طويلة بما فيه الكفاية للتفكير في ذلك، نعم."

"راشيل..."

"أنت غير مرحب بك هنا، نيك،" قاطعته فجأة. "على الإطلاق." ضاقت عينيه. "والديك يعرفون السبب وراء زواجنا؟"

نظراً لحيرتهم حين رفضت العودة إلى زوجها، حتى لو كانت تحمل طفله. كان من الأفضل لهم أن تخبرهم كل شيء، صدموا في البداية، ثم تحول إلى غضب ثم إلى خيبة أمل، نتيجة إيمانهم في نفوسهم حول إبناتهم.

محدثات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الثامن

"نعم، يعلمون." أكدت له.

"اعتقدت ذلك،" هز رأسه بأسى. "كانا أكثر برودة معي أكثر من المعتاد." "ماذا تتوقع،" قاطعته راشيل بحدة. "أن يفرشون السجادة الحمراء لك؟" "بالكاد..." تشدق نيك. "هل تسمحين لي بالجلوس؟" سخر منها.

"تفضل أرجوك." قالت بلطف.

كانت تعبيراته تسخر منها وهو يجلس براحة على أحد الكراسي. "لما لا تجلسين؟" اقترح بهدوء.

"أفضل الوقوف."

"حسناً،" تنهد وأضاف. "اليوم كان عيد ميلاد إيف." غير الموضوع فجأة. "أعرف."

"كاي أخبرتني أنها دعتك."

"نعم فعلت." أومأت راشيل بإيجاب.

رجل ليس لها

"لكنك لم تذهبي؟"

"من الواضح لا."

"بسببي؟"

"أنت؟" تراجعت باستغراب.

"من الواضح أنه ليس بسببي،" سخر نيك.
"ولكن كاي أعربت عن خيبة أملها حين لم
تأتي."

"لقد كنت مشغولة."

"نعم،" شدد نيك على فمه. "مع ماثيو."
جف فمها فجأة وتوقف تنفسها. "ماذا تعرف
عن ماثيو؟"

"فقط ما أخبرني به والديك." أخبرها نيك
بقسوة.

"وما هو؟"

"أنك كنت تزورينه في المستشفى، فقط من
هو، راشيل؟"

عقدت يديها بعصبية معاً كما تفعل عادة،

الفصل الثامن

من الواضح أن والديها لم يخبراه الكثير
حول ماثيو.

"إنه.... إنه صديق." واجهت نيك بشجاعة.
بدا التوتر عليه. "كيف هو؟"

"صديق جيداً جداً."

"فهمت،" قال بإحكام. "الآن فهمت تردد
والديك للحديث عنه."

ابتلعت ريقها بصعوبة. "أنت فعلت؟"

"حسناً، أنت لا تزالين زوجتي، وإذا كان هذا
ماثيو، صديق لك.."

"نعم،" وافقته. "فهمت ما تقصده."

"هل هو مريض جداً؟"

هزت رأسها برفض. "فقط إرتجاج طفيف في
الرأس."

التوى فمه. "لقد بدوت مستاءة جداً حين
أتيت إلى هنا."

ومضت عيناها. "بالطبع كنت كذلك، لقد

رجل ليس لها

كانت صدمته. "أضافت بهدوء وهي تتنفس بصعوبة.

"أنت تهتمين به كثيراً؟"

"نعم."

"تحبينه؟"

"نعم."

"جيد." قال بقسوة.

"ماذا تتوقع نيك، ها؟" طالبتة بحدة. "أنني

أنام معه فقط؟"

"وهل تنامين معه؟"

"في كثير من الأحيان." قالت بتحدي.

شحب نيك فجأة ووقف على قدميه. "حسناً،

لا يوجد هناك شيء يقال أكثر من ذلك.

أتمنى لك السعادة، راشيل."

"أنا أيضاً،" تبعته إلى الباب. "وأنت، نيك، هل

تشعر بالسعادة؟"

كانت تعبيراته قاسية وعيناه قاتمة. "أي

سعادة؟"

"تقصد أنك لم تكتشف ذلك بعد؟"

"من الواضح أنك تعلمين،" قال فجأة. "وداعاً."

"أنت لا تحب الوداع." ذكرته بإتهام في

صوتها.

"يبدو أنه ليس لدي خيار الآن،" قال بأسى.

"أفترض أنك تريدان الطلاق؟"

"لم أفكر في ذلك..."

"لا تريدان الزواج من ماثيو؟"

"أنا لم أرغب بالزواج من أي شخص."

"لا،" اعترف نيك بحدة. "حسناً، خطأ طيباً.

وإذا كنت تريدان الطلاق، أخبري كاي وهي

تعرف أين تجدني."

"سوف أتذكر هذا."

"و..."

"أعتقد أنه يجب عليك الذهاب، نيك."

قالت راشيل بحدة.

رجل ليس لها

"نعم، أنا لقد قمت بالعديد من الأخطاء في حقك"، قال بانزعاج. وأضاف، "دعينا نأمل أن يكون لك المزيد من النجاح في زواجك الثاني."

"وداعاً، نيك." كان صوتها عالياً. فإذا لم يغادر الآن ستبدأ بالصراخ، لم تكن قادرة على الوقوف أكثر من ذلك، كانت متوترة كثيراً وتشارف على عمل فعل هستيري.

"أعتقد أنني أفضل تصبحين على خير."
"وأنا أفضل وداعاً!"

وافقها نيك قبل أن يغادر بشكل مفاجئ، وترك وراءه راشيل تهتز، فرؤية نيك هذه الليلة كانت آخر شيء تتوقعه، خائفة من أن يعرف بأمر ماثيو.

"راشيل؟"

أتت والدتها إلى الرواق حين سمعت صوت

محدثات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الثامن

إغلاق الباب الأمامي بهدوء، مقبلة بفارغ صبر نتيجة وجه راشيل الشاحب. "أمي." اعترفت بأسى، وهي تلحق بها إلى غرفة الجلوس.

"كانت هذه مفاجأة، راشيل،" كانت والدتها مرتبكة بالرغم من هدوئها المعتاد. "عندما عدنا من المستشفى كان جالساً في سيارته ينتظرك، أراد أن يعرف أين أنت، لقد صدمنا ولم نستطع المراوغة."

"كل شيء على ما يرام، أمي،" طمأنت والدتها. "طالما يعتقد أن ماثيو هو صديق لي."

"هل هذا جيد؟" عبس والدها.

"هذا ما فكر به، وماذا يمكنني أن أقول؟"

"يمكنك قول الحقيقة."

"جيم؟"

"أبي؟" رددت راشيل وهي تبكي.

كان واقفاً أمام الغرفة. "أنا أبداً لم أكن

الجيد الذي فعله لي في أي وقت مضى؟"
"أعطاك ماشيو."

"نعم"، وافقته بصوت مبجوح. "أوه، نعم."
توهجت عيونها من الدموع.

كان ابنها الصغير هو الثمرة الجيدة الناتجة
من وجود نيك في حياتها.

"لماذا كان نيك هنا؟" سألتها والدها بهدوء.
"لماذا...؟"

"نعم"، أوما برأسه. "ماذا يريد؟"

بدت في حيرة من أمرها. "أنا أيضاً.. أنا... لا
أعرف"، اعترفت في نهاية المطاف. "لقد

سألته، وهو قال أنه أتى ليراني لكن.... لقد
ذكر فقط أنني لم أذهب إلى عيد ميلاد

إيف. أضافت بحيرة.

"هذا عذر ضعيف جداً بالنسبة لرجل في
ذكاء نيك." سخر والدها.

"إذا كان لديه القليل من الذكاء،" تشدقت

لأفعل هذا الخداع إلى نيك.

"أنا لم أخدعه!" قاطعته راشيل.

"لا..." وافقها ببطء. "ليس هناك سوى
ذلك؟"

"نعم، ليس هناك سوى هذا،" أصرت راشيل.
"إذا كان مهتماً بنجاح علاقتنا لكان هنا

عند ولادة ابنه."

"لم يكن يعلم به."

"كان ينبغي عليه أن يكون هنا على أي
حال!"

لأنت تعبيرات والدها قليلاً. "أنت ما زلت
تحبينه."

"لا، أنا..."

"أنا دائماً أعجب بصدقك، راشيل،" قال
بهدوء. "سيكون من المؤسف أن تكذبي

الآن."

"ربما لا زلت أحبه، لا أعلم، ولكن ما الشيء

"حسناً، خذي وقتك في التفكير،" قال والدها. "الطلاق هو خطوة كبيرة ونهائية." إنها تعلم ذلك وهذا هو سبب ترددها. "لا تقلق أبي،" أكدت له. "لن أتسرع في شيء هذه المرة."

كانت تفكر وهي تكمن في فراشها تلك الليلة، سرير فارغ من ماثيو حبيبها، فكرت بأنه إذا وصل الأمر للطلاق بينها وبين نيك. إذا اكتشف بأمر ماثيو لأبد وأنه سيطالب بالحضانة... وإذا فاز، أوه يا إلهي! لا يمكنها التفكير في الحياة دون ماثيو.

نهاية الفصل الثامن

رجل ليس لها

والدتها بحقد وأضافت. "كان أحب راشيل ابنتنا، أنا أميل إلى اعتقاد أن هذا الرجل أحمق!"

"أوه، أمي." أعطتها راشيل ضحكة مسلية، تحاول أن تخفف من حدة التوتر.

"حسناً." بدت والدتها خجلة مما قالتها. "أعتقد أنك متحيزة، أمي." مازحتها راشيل بخفة.

"ربما." اعترفت والدتها وهي تبتسم الآن. "بالتأكيد،" وافقها والد راشيل بشكل جاف. "أنا على علم بالصفات الجيدة للرجل القادم إلى راشيل، ولكن لا يمكنني إجبارها على الحب."

"نيك أخبرني أنني يمكنني الحصول على الطلاق إذا أردت ذلك."

"هل تريد ذلك؟" سألها والدها بهدوء. "لا أعرف، يجب أن أفكر في الأمر."

كان ماثيو مبتهج في صباح اليوم التالي حين وصلت إلى المستشفى، على ما يبدو أنه لم يتأثر بغيابها على الإطلاق، كانت الممرضة قد حمته، وبدلت له ملابسه، حتى رأى والدته، عندها انفجر بالبكاء على الفور.

"ماما، ماما." دعاها بسرور وانطلق إلى ذراعيها. ما الذي يجعل أم تقاوم مثل هذا الترحاب والحب؟

بالتأكيد ليست راشيل من تفعل ذلك. حملت ماثيو بين ذراعيها، بكت بداخلها لانفصالها عنه هذه الليلة.

نظرت الممرضة إليه بحنان. "سوف أتركك الآن لتكملين له تبديل ملابسه، حسناً؟" أومأت راشيل لها. "لقد أحضرت بعض ثيابه معي."

أصبح ماثيو هادئاً الآن بعد أن أصبح مع

ترجمة

monia



مع سيارة لعبة. "كيف حال الرجل الشجاع اليوم؟" سألته وهي تحضنه وتقبله. "مدلل كثيراً،" أعربت راشيل بفرح. "نحن جميعاً سعداء بعودته إلى المنزل سالماً، أمي وأبي يدلونه كثيراً لقد أرسلتهم إلى السينما قبل أن يفسدوه كلياً بالتدليل." "إنه يستحق أن يكون مدللاً،" دافعت هيلاري عنه بمرح. "لا عليك، حبيبي." أجلس ماثيو على ركبتها قبل أن تساعد في إخراج السيارة من صندوقها. "كيف أصبح رأسك، صغيري؟" "ألم." عبس وهي تحقق بوجهه الملائكي. ذهلت راشيل بهدوء. "أوه، سوف أقدم له في جائزة الأوسكار." ضحكت هيلاري وهي تصفق له، حين أخذ يلعب في الغرفة بالسيارة الجديدة. "يبدو أنه بخير."

رجل ليس لها

والدته، كانا يأخذان جولته في معرض الألعاب، كان يريها كل الألعاب التي ليست عنده بالمنزل. ضحكت راشيل. "سنرى ما سيحضره لنا الأب في عيد الميلاد." تطلع باهتمام لهذه الكلمات الجديدة. "عيد الكريسماس؟" كرر بفضول. "نعم يا حبيبي،" عانقته بشدة. "قريباً." "قريباً،" أوما لها بشغف. "الآن؟" "قريباً." كررت بحزم. حين وصل ماثيو إلى البيت، ذلك المساء، كان في إنتظاره كريسماس مبكر، قبل مواعده بستة أشهر، بالعديد من الهدايا والألعاب من والديها ومن هيلاري، أعجب كثيراً ببيت المزرعة، وعربة إطفاء الحرائق. وصلت هيلاري في وقت لاحق من ذلك المساء

رجل ليس لها

"نعم،" هزت راشيل رأسها. "لقد أخبرني الطبيب أنه لا ضرر عليه على الإطلاق."
"ما زلت أشعر بالمسؤولية لذلك، إذا لم أضع هذه الصناديق هناك..." قالت هيلاري وهي تشعر بالذنب.

"وإذا لم يتسلفها ماثيو،" قاطعتها راشيل بحزم. "لم يكن ليقع ويخبط رأسه."
"لا، ولكن...."

"لا يوجد لكن، هيلاري،" أصرت وأضافت، "إذا كان هناك من يقع عليه اللوم فهو أنا، لعدم مراقبتي له بما فيه الكفاية."

قامت هيلاري واقتربت من ماثيو وهو يلعب بسعادة على الأرض. "راشيل!" قالت بتردد وهي تعض على شفتيها برعونة. "حول هذا الموضوع، حادث..."

تنهدت راشيل. "أنا أعرف بالضبط ما ستقولينه، لقد ناقشت بالفعل هذا الأمر مع

والدي ووالدتي وقد وافقا على رعاية ماثيو في الصباح على الأقل."
أومأت صديقتها. "هناك شيء ما. لكنني لا أحب أن أقول ذلك. لكن منذ بدأ ماثيو المشي منذ شهرين مضوا..."

"الحوادث قد زادت،" اعترفت راشيل. "الفوضى أيضاً، لكن للتخلص من ذلك، يمكن وضع ماثيو في الحضانة معظم اليوم، لكن هذا ما أرفضه، ولا أرى ما يمكن عمله حيال ذلك."
"أنت لم تسألين نيك المساعدة؟ إنه هنا في المدينة..."

"أعرف." قالت راشيل بإنشداد، ليس بعد مقابلتها له أمس.

"أنا متأكدة أنك لو طلبتي منه...."
"لم أستطع،" هزت رأسها بحيرة. "أنت تعرفين أنني لن أستطيع."

"ماثيو سيكون بحال أفضل إذا بقيت معه..."

الخاص بها. "هل لديه المال الكافي؟"
 "حسناً، جيف يكبرني بحوالي عشر سنوات
 وقد كان يدخر بعض النقود من أجل عمله
 الخاص. هذا سيكون مثالياً."
 كانت الفكرة كلها مفاجأة لها. "هل
 يمكنني التفكير في ذلك؟"
 "بالطبع،" ضحكت هيلاري بمرح. "لم أتوقع
 أن يكون قرارك اليوم. لكن هذا ربما
 سيحل الكثير من المشاكل."
 كما قالت هيلاري، سيحل العديد من
 المشاكل، أقلها عدم الشعور بالذنب كونها
 قد تركت المسؤولية بكاملها على كتف
 هيلاري في الآونة الأخيرة.
 "لا تقلقي بشأن ذلك،" قالت هيلاري بتجاهل.
 "جيف، وأنا لسنا في عجلة من أمرنا، كما أننا
 لم نحدد موعد الزفاف بعد."
 "لا تنسي دعوتي." مازحتها راشيل.

"أنت تعرفين أنني لا أستطيع، كما أنه ليس
 لدي المال الكافي للدفع لشخص يحل
 مكاني، وأيضاً لا يمكنك تشغيل المكان
 بمفردك."
 أخذت هيلاري نفساً عميقاً قبل أن تضيف.
 "طلب جيف مني الزواج الليلة الماضية."
 "أوه، هذا رائع." هتفت راشيل بحماس.
 كانت هيلاري تواعد جيف كرفورد، مدير
 المتجر المجاور لهم، خلال الأشهر الستة
 الماضية، كما أنهم منسجمان معاً. "أمل أنك
 قلت نعم."
 "بالطبع،" ابتسمت صديقتها ببهجة. "أنا
 مجنونة به. لكن ما أريد إخبارك به هو أنه
 إذا كنت تريد الخروج من المتجر، جيف
 ربما سيكون مسروراً لشراؤه منك."
 "يرغب بذلك؟" اتسعت عيون راشيل مما
 ذكرته هيلاري حول أنه يريد شراء الجزء

رجل ليس لها

"هل تمزحين؟" قالت هيلاري بضحكة كبيرة. "حسناً، من الأفضل أن أذهب الآن. جيف وأنا لدينا موعد في وقت لاحق. أنا فقط أردت المرور والإطمئنان على صغيري الغالي. شكراً لك."

احتضنت هيلاري ماثيو بين ذراعيها. "ربما إذا كان هذا الشيطان الوسيم أكبر ببضع سنوات لكنت تزوجت به بدلاً من جيف. وبالحديث عن الشياطين الوسيمين..."

"لا لم نكن"، قاطعتها راشيل بحزم وهي تعلم بالضبط الاتجاه الذي كان سيتخذه الحديث. "سأخبر جيف بما قلته للتو، أنا متأكدة من أنه لن يكون راضياً."

"أوه، أنا لم أقصد.."

"أعرف." ضحكت راشيل نتيجة الذعر الواضح على هيلاري.

"أرسلني له تهنئتي، امممم؟" أخذت ماثيو منها.

"حان موعد نومك أيها الشاب." "السيارة!" أخرج يديه بإتجاهها. "حسناً، يا بطل، ضحكت وهي تنظر إلى هيلاري. "عندما أضع كل الألعاب التي يريدها معه إلى الفراش لن يكون هناك مكان له."

بمرور الوقت الذي أكل واستحم فيه ماثيو، ووضعه في الفراش وقراءة قصة له، حتى تركته بأمان في مهده، كانت قد انهارت من الإرهاق.

كان يوم آخر حافل، ولكن على الأقل أن ماثيو يرقد بسلام معها..

أخذت تفكر في حديثها مع هيلاري، تلك الصديقة الأمينة المذهلة، علمت لبعض الوقت أن هناك ما يمكن فعله حيال هذا الوضع، عندما عرض والدها أن يساعدها في عملها. ولكن كان حينها ماثيو مجرد رضيع

رجل ليس لها

بينما الآن هو يمشي وأصبح أكثر خطورة من ذي قبل على نفسه. يمكنه أن يتحرك بسرعة الضوء، إلى أي مكان ومن المحتمل أن يؤذي نفسه كما حدث أمس.

بدت فكرة هيلاري هي السبيل للخروج من كل متاعبها، وتتفرغ لابنها الحبيب. لكن هل يمكنها التخلي عن استقلاليتها؟؟ ولكن من أولاً؟ بالطبع ماثيو هو في المقام الأول دون تفكير، فهي ستفعل الأفضل من أجله دائماً.

ظهر وجهان على التلفاز أمام عينيها، وجهان تعرفهما جيداً. نيك وسوزي! وصورة مكبرة لـ جوني فرانك، رأت تلك الصور وهي تتابع الأنباء.

"السيد فرانك، الذي فاز اليوم بالدورة وصولاً إلى النصف النهائي، هو في حالة خطيرة جداً، والآن ننتقل إلى الأحوال

الفصل الثاني

الجوية حيث يسود الجو....." كانت تسمع الأخبار حين حدث تغير سريع للموضوع. لقد قال المذيع أنه في حالة خطيرة؟ ماذا يعني ذلك؟ هل أصيب نيك أيضاً؟ ولكن كيف لها أن تعرف ذلك وقد فاتها الجزء الأهم من الأنباء.

هل تتصل بالتلفاز؟ لا، هذا مدعاة للسخرية. ستتصل بـ كاي وتعرف منها ما إذا أصيب نيك!

لا يوجد هناك أي جواب على إتصالها، لماذا؟ هل يمكن أن تكون كاي مع نيك في المستشفى في الوقت الراهن! ربما يكون... لا، لن تفكر في ذلك. ستتصل بالمستشفيات، نعم هذا هو الجواب، ستتصل بالجميع حتى تعرف المستشفى الصحيح.

أتى والديها حين كانت تتجادل مع واحد آخر من إستقبال الطوارئ الذين يقولون أنهم لا

يمكنهم إعطاء معلومات عن المرضى، ولا أيضاً إسمهم. وضعت راشيل سماعة الهاتف في النهاية بإشمتزاز.

"حقيرين!" صرخت في الهاتف بغضب عارم. "ما الذي يحدث هنا بحق الله؟" تشدقت والدتها وهي ترى حالة ابنتها الهستيرية. "أنا أحاول معرفة ما إذا كان نيك مات أو يحتضر، و...."

"مات....؟" رددت والدتها بضعف.

كانت تعبيرات راشيل متألّمة بشدة. "لقد أصيب في حادث، وأنا لا يمكنني معرفة أين هو، ما إذا كان فقط مصاب أم حدث له شيء سيئ!"

"اهدئي، حبيبتي،" شجعها والدها بهدوء. "وأشرح لنا ذلك بعقلانية."

"حسناً كما ترون، كان في الأخبار ولكن فاتني جزء كبير منها، ولكني رأيت صورة

نيك هناك، وأنا..."

"قلت بعقلانية، راشيل،" حثها على التحدث. "بعقلانية."

أخذت نفساً عميقاً، وهي تحاول أن تكون أكثر وضوحاً هذه المرة. "أنا لا أعرف ماذا أفعل." اختنقت.

"يمكنك عدم القلق، لشيء واحد فقط،" قالت والدتها بخفة. "لم يكن نيك في السيارة."

"ولكن...."

"لقد سمعنا هذا في راديو السيارة ونحن عائدان إلى المنزل، راشيل،" أخبرتها والدتها بارتياح واضح. "نيك لم يكن هناك، فقط السيد فرانك وخطيبته."

بدأ العالم يغيب من حولها، ولكنها بذلت كل قوتها لوقف شعورها بإهتزاز الأرض أسفلها. "نيك، هل هو بخير؟" تساءلت بقلق.

رجل ليس لها

"نعم." هز والدها رأسه مؤكداً.

"الحمد لله،" شعرت بالراحة الآن، ولكن أيضاً شعرت بالسخافة نتيجة ذعرها الكامل دون معرفة كل شيء. "لم أسمع بشكل صحيح، فقط حين رأيت صورة نيك.... كيف لي أن أكون غبية هكذا." أعطتهم ابتسامة مشرقة مزورة.

"ليس سخيلاً على الإطلاق،" قالت والدتها بهدوء. "بعد كل شيء، نيك هو والد ماثيو." "ها... نعم، أعتقد أنني سأذهب للنوم الآن، كان يوماً طويلاً."

"بالطبع، حبيبتي." قبلتها والدتها قبل النوم. "سوف أحضر بعض الشيكولاته الساخنة،" قال والدها. "هل أجلب لك كوكب منها؟"

"سيكون ذلك جميلاً،" قبلت بحرارة مع العلم أنها مرتبكة جداً ولن تنام على الفور. "نام ماثيو سريعاً قبل عودتكم ببضع

الفصل الثاني

دقائق.

ابتسم والدها بخفية. "نحن جميعاً نعلم أنه سوف ينام حتى الصباح ولن يستيقظ حتى إذا سقط المنزل من حوله."

كانت راشيل قد اغتسلت وبدلت ملابسها قبل أن تقرأ في ضوء مصباح بجوار الفراش حين آتى والدها بالشيكولاته الساخنة.

"تفضلي." جلس والدها بجوارها على الفراش، يبدو أنه ليس لديه النية ليغادر على الفور. "شكراً لك،" استقامت جالسة وهي تأخذ الكوكب منه. "فيلم جيد؟"

"لقد شاهدنا واحداً من أفلام الخيال العلمي، الأكثر حداثة وقد استمتعت والدتك به كثيراً."

"لقد جاءت هيلاري هذا المساء." "كيف حالها؟" ابتسم بحنان. "لم نعد نراها كثيراً في الآونة الأخيرة، فهي مشغولة مع

رجل ليس لها

جيف، على ما أفترض؟"
"في الواقع، لقد قرروا الزواج." أخبرته أيضاً
بعرض جيف ليشترى النصف الخاص بها في
المتجر.
بقيت تعبيرات وجهه مبهمّة. "هل تريدان
البيع؟"
"لا أرى طريقة أخرى غير ذلك للخروج مما
أنا فيه. ماثيو يحتاج المزيد من الرعاية،
وأشعر بالذنب لعدم تمكّني من إعطائه
انتباهي الكامل، أنت وأمي رائعان ولكن..."
"لكننا لسنا والدته،" أوماً بفهم. "ولا أيضاً
والده." أضاف بهدوء حتى يرى ردة فعلها.
شدت فمها على الفور. "ماذا تقصد؟"
"لقد دردشنا أنا ووالدتك حول زيارة نيك
أمس."
"اعتقدت أنكما ذهبتما إلى السينما!" حاولت
راشيل تغيير الموضوع فهي تخمن ما سيقوله

مبتديات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الثاني

والدها.
"لا تحاولين تغيير الموضوع، راشيل، انتقدها
بحزم. "مجيء نيك، ورؤيته. جعلنا ن فكر
أنه غير عادل أن لا يعلم بوجود ماثيو."
"غير عادل....!"
"نعم،" تنهد بأسى. "لا يهم نظرة والدتك أو
أنا حول سبب زواجكم ولكن نيك والد
ماثيو..."
"وأنا والدته! وستكون كارثة إذا علم نيك
بوجود ماثيو. فهو عنيداً جداً وسيأخذه
بعيداً عني أبي." أضافت بحزن.
"أو ستعودون إلى بعضكما البعض مرة أخرى.
"قال بهدوء.
"والتي ستكون كارثة أكبر،" تشدقت
بغضب. "أبي، لا يمكنك أن تكون جاداً؟"
"أنت اعترفت للتو أنك ما زلت تحبينه."
"لهذا السبب لا يمكنني العيش معه مرة

رجل ليس لها

أخرى.

"نحن لا نفكر بك فقط، راشيل، ماثيو...."
"إنه بخير وسعيد! لا يمكنك إنكار ذلك." قالت راشيل تلتمس الحرج.

"لأنه لا يعرف شيئاً الآن. ماثيو بحاجة إلى حب والديه، ويحتاج إلى وجود الأب مثل الأطفال الآخرين، فهو ليس في عمر يسمح له بإدراك ذلك، ولكن عندما يفعل..." تشدق والدها. "لقد فكرت أنه حين سيكبر ويصبح شاباً، حين يعلم أن نيك هو والده، وأنك خبأت عنه ذلك؟ ربما يريد أن يذهب إلى نيك بعد كل شيء."

"لا..."

"لابد من المواجهة، راشيل. نيك غني ومعروف للجميع، يمكنه أن يعطي ماثيو أكثر مما يمكنك..."

"لا يستطيع أن يحبه أكثر مما أفعل."

الفصل الثاني

"أنت لا تعتقدين ذلك؟" رفع والدها حاجبها بتساؤل. "أعتقد أن نيك لديه قدرة كبيرة على المحبة، خصوصاً حين يكون الأمر يخص طفله. سيكون من الأفضل إعطاء ماثيو الحب والاستقرار الذي يحتاجه الآن."
"معاً؟"
"نعم."

"أنت تعتقد أنني ونيك يمكننا فعل ذلك؟" وقف والدها فجأة. "توقفي عن التفكير في نفسك، راشيل،" قال بصراحة. "وحاولي التفكير في احتياجات ماثيو." أضاف وهو يغادر الغرفة بهدوء.

ربما تكون كلمات والدها قاسية، لكنها تعلم أنه يقول ما فيه خير لها، فهي لا يمكنها أن تخدع نفسها فهي تعلم أن سبب تركها نيك ليس أن تخبي ماثيو بعيداً عنه وإنما لأنه تزوجها فقط بسبب ابنه.

رجل ليس لها

كانت تقوم بجرد المخزن في اليوم التالي، بينما هيلاري كانت في الخارج للغداء، عندما قرع جرس الباب ليخبرها أن أحد العملاء قد أتى. "قادمة." وضعت القائمة على الرف وهي تنزل الدرج. "لا تسرعي."

سقطت تقريباً أسفل الدرج حين علمت أن هذا الصوت مألوف لديها ووجدت نفسها تحديق إلى عيون نيك الزرقاء. ماذا يفعل هنا؟ "قضي ثابتة." أمسكها بين ذراعيه حين ترنحت قليلاً.

"مرحباً." حييته بصوت مبجوح، وخديها توردت بسبب إدراكها أن لابد أن ساقها قد ظهرت وهي تنزل إلى أسفل، نتيجة تنورتها القصيرة. "مرحباً." ابتسم لها بمرح.

مكتبات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل الثاني

"ما... ماذا يمكنني أن أفعل لك؟" تجاهل ما قالت كانه لم يسمعه ونظر حوله بتقدير. "هذه قطعة فنية رائعة." "ماذا كنت تتوقع، أحد المتاجر الفقيرة؟" ومضت عيناها بعنف وهي تقف في موقف دفاعي.

هز رأسه موبخاً. "لم أكن أتوقع أي شيء. لم أكن أعرف حتى أن لديك متجر حتى أخبرتني كاي." "كاي...؟" عبست راشيل. "لم أكن أعرف أنها تعلم."

"حسناً، هي تعلم. كيف حالك، راشيل؟" "نفس الحال قبل يومين." "وماثيو. كيف هو؟"

أعطته نظرة حادة. "هل أنت مهتم حقاً؟" فبعد كل شيء هو ليس لديه فكرة أنه ابنه. "لا،" قال بقسوة. "لماذا بحق الجحيم، أهتم

رجل ليس لها

بالرجل الذي ينام مع زوجتي؟
"حسناً، لماذا تسأل؟" قاطعته بحدة.

"إجراء أي محادثة."

"لما تزعج نفسك...."

"راشيل؟"

"حسناً،" تنهدت قائلة. "أنا آسفة، هل ترغب

في فنجان من القهوة؟"

عبس نيك. "هل يمكنك إغلاق المتجر

الآن؟"

"أقصد هنا،" قالت بفارغ صبر. "لدي ماكينة

لصنع القهوة وفناجين في الخلف."

"أوه."

رسمت ابتسامة غير مرغوبة على شفثيها.

"ولكن ليس مثل ما تستخدمه، اممم؟"

ذكرته بالقهوة السائلة التي كان يشرب

منها يومياً في المنزل.

"القهوة الفورية ستكون جيدة."

الفصل الثاني

"متأكد؟" تشدقت بسخرية.

"نعم، أنا...." قطع كلامه حين دخلت هيلاري

المتجر. "مساء الخير." حياها بصوت أجش.

"مرحباً،" حييته بخجل هي الأخرى. "أنا آسفة"

لما حدث للاعب التنس الذي كنت تدربه.

"شكراً لك."

"سأكون في الخلف للغداء، هيلاري،" قالت

راشيل بهدوء. "إذا كنت تريد شياً..."

"سأكون على ما يرام." ابتسمت هيلاري

مشجعة.

"حسناً." ابتسمت راشيل لها وهي تقود نيك

إلى الغرفة الخلفية، بالتأكيد سيكون غير

مريح إلى نيك، ولكن ماذا تفعل له.

"إذا كنت تريد الغداء، يمكنني أن

أخذك لنأكل؟" اقترح بصوت مبجوح.

"أنا..."

"أنا جائع إذا لم تكوني كذلك. لقد كنت

رجل ليس لها

في المستشفى طيلة الليل.
"أنا... حسناً، قررت على عجل. لكن فقط
لدي ساعة واحدة."

كانوا يتناولون الطعام في أحد المقاهي
المحلية المزدهمة بالجمهور والتي لا تفيد
في حالة المحادثات الشخصية. "أنا آسفة لما
حدث إلى جون فرانك." أخبرت راشيل نيك
وهم يتناولون الطعام.

أوما نيك بأسف. "إنه لاعب جيد، أو بالأحرى
كان."
"هل كان؟" عبست راشيل بإندهاش.

"كسرت ساقه في الحادث، أشك أنه
يمكنه في أي وقت الانضمام إلى بطولات
التنس."

"أوه، لا؟!"

"نعم، أكد لها. "لحسن الحظ سوزي أفضل
حالا منه، فقط كسر ذراعها، وبعض

الفصل الثاني

الكدمات الطفيفة.

"سوزي؟" رددت بحدة.

ارتشف نيك من قليلاً من عصير البرتقال.
"أنت تذكرين سوزي فريمان، أليس
كذلك؟"

"بالطبع."

"أعتقد أن هذا الحادث سيؤخر الزفاف لبعض
الوقت."

"زفاف؟ لكننا لم نطلق، بعد." لهتت راشيل.

عبس نيك وهو يتراجع إلى الخلف في
كرسيه. "هل تفسرين أكثر؟"

"كيف يمكنك الزواج من سوزي بينما لم
نن فصل نحن حتى الآن." كانت شاحبة تماماً
نتيجة الصدمة.

"أتزوج سوزي؟" كرر ببطء. "ما الذي جعلك

تعتقدين أنني سأتزوج سوزي، بحق الله؟"

"هل تعني أنك لن تتزوج بها؟" تشدقت

رجل ليس لها

باهتمام.

"بالطبع لا، اللعنة،" أكد لها بهدوء. "أنا متزوج بك."

"نعم، ولكن..."

"أعتقد أننا يجب أن نخرج من هنا، راشيل، ستأتين معي إلى البيت حتى يمكننا التحدث؟"

"آتي... إلى البيت، معك؟"

"نعم، هل تأتين؟"

"أنا... أنا لا أستطيع. المتجر..."

"من المؤكد أن هيلاري يمكنها إدارته لفترة من الوقت؟"

"لست متأكدة، أوه، ليس للأمر علاقة بـ هيلاري، ولكن أنا لست متأكدة من أنه يجب أن آتي معك إلى الشقة، لم يبق ما نقوله لبعضنا البعض."

"أنت مخطئة،" هز رأسه برفض. "راشيل، لا بد

الفصل الثاني

لي من التحدث معك، بمفردنا. "أضاف بتجاهل وهي يرى امرأة تحقق بهما بفضول. "أرجوك، راشيل،" أمسك يديها عبر الطاولة، "فقط إسمحي لي بنصف ساعة من وقتك، هل أطلب الكثير؟"

لا، هي تعلم وخاصة بعد إتصالها بـ هيلاري وإخبارها أنها ستعود في وقت متأخر، توجهت راشيل مع نيك إلى سيارته قبل الإنطلاق إلى البيت الذي تشاركاه فيما مضى.

"لا يمكنني أن أعود في وقت متأخر جداً." حذرت بلطف.

"نصف ساعة،" وعدها بحزم. "وبعد ذلك سوف أوصلك إلى المنزل، إذا كنت لا تزالين تريدين الذهاب." أضاف بهدوء.

أعطته نظرة حادة. "سأريد الذهاب بالطبع." "حسناً،" أوما برأسه. "أريدك فقط أن تستمعين لما عندي، ثم يمكنك الذهاب

رجل ليس لها

في أي وقت، لن أحاول منعك.
"لم أشك في ذلك أبداً"، قالت بمرارة.
"كما لم أشك أنني سأذهب حين أريد، ليس
لدي أي نية للبقاء لفترة طويلة معك."
رأت أنه من الغريب أن تعود إلى الشقة، تساءلت
هل من الحكمة مجيئها إلى هنا، خاصةً
بمفردها مع نيك.
"شراب؟" اقترح بهدوء.
"ماذا... شاي؟"

"بالتأكيد." اختفى في المطبخ، كانت
الشقة تماماً كما تركتها، حتى الديكورات
الصينية التي وضعتها بنفسها في غرفة
الجلوس، كان كل شيء مألوف لها بألم
ووجع. لا سيما المسجلات التي كانت تستمع
إليها هي ونيك في المساء قبل الذهاب إلى
الفراش.

"أنت لم تغير شيئاً." علقت حين عاد إلى

الفصل الثاني

مكتبات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الغرفة مع الشاي.
"لقد كنت بالكاد هنا، قبل أن أتقاعد
كنت أعيش في أمريكا."
"حسناً، لما احتفظت بها؟"
"على أمل... كنت بحاجة إلى مكان إقامة
في إنجلترا،" عدل سريعاً ما كان سيقوله في
البداية. "مكان لأقيم فيه حين كان جوني
يلعب في إنجلترا."
"يبدو مرتباً جداً."
"هناك شخص يأتي للتنظيف مرة واحدة في
الأسبوع."
"جيد،" أخذت كوب الشاي واعتدلت في
جلستها. "أنا... كنت تتحدث عن سوزي."
هز رأسه بإيجاب وهو يجلس في الكرسي
المقابل لها. "أنت كنت تخبريني لما
اعتقدت أنني سأتزوج منها، بقدر ما أنا مهتم
بها، دائماً كانت فقط ابنة سام بالنسبة لي."

"لماذا يجب عليّ ذلك؟"
 "لأنني أحبك، أحببتك دائماً." قال بهدوء.
 ربما لم تسمع بوضوح أو هي تحلم. "نيك، هل
 قلت...."
 "أنني أحبك؟" تساءل بتجهّم. "نعم، قلت
 ذلك. وأعني ذلك."

نهاية الفصل التاسع

"ولكنك ذكرت زفاف الآن، وهي كانت
 ترتدي خاتماً، لقد رأيته."
 "هل هناك أي شيء يقول أنني من أعطائها
 هذا الخاتم؟"
 "لا، ولكن... حسناً، هي كانت دائماً معك!
 كنتمما تجلسان معاً خلال بطولتي
 ويمبلدون...."
 "إنها ترتدي خاتم جوني، راشيل، قاطعها
 بهدوء. "إنه زفافهم هو الذي سيتأخر."
 ابتلعت ريقها بصعوبة. "أنا.... لم أكن على
 علم بذلك."
 "من الواضح، على الرغم من أنه لم يكن سراً.
 لما أنت منزعجة إذا كنت أنا العريس
 المنتظر؟"
 "أنا...."
 "الحقيقة، راشيل، دفعها نيك بصوت
 مبحوح. "أخبريني الحقيقة."

وقفت راشيل وتمشت عبر الغرفة، تلقي نظرة عابرة على نيك في بعض الأحيان لتتأكد من أنه لم يجن بعد. هو لا يمكن أن يحبها، وبالطبع لا يمكن أن يكون قد قال ذلك! "أحبك، راشيل." قال مرة أخرى. كانت تريد التحدث، لكنها أوقفت نفسها، حاولت مرة أخرى، لكن سقطت مرة أخرى في الصمت، مهما كان نيك يقول فألى الجحيم، لا يمكن أن تكون كلمة أحبك. "راشيل، بحق الله، قللي شيئاً، تشدق برجاء وأضاف، "حتى لو كان ما تقولينه أكرهك." "لكنني، لست هكذا." جاء صوتها سريعاً وبغير تأكيد. "لست ماذا؟ لا تريدين التحدث معي؟ أم لا تكرهينني؟" بللت شفثيها الجافة. "أنا... أنا لا أكرهك."

ترجمة

monia



رجل ليس لها

"وهل هذا يعني شيئاً؟"
 "هل... هل يمكنك أن تخبرني مرة أخرى..؟
 عن محبتك لي." نظرت إليه بعيون حائرة.
 "لقد وقعت في حبك منذ الليلة التي التقينا
 فيها...."
 "لا،" هزت رأسها بعدم تصديق. "هذا يطلب
 مني تصديق العديد من الأشياء."
 "لكنني فعلت، راشيل،" أضاف وهو يمسكها
 بين ذراعيه. "لحظة حين ابتسمت في وجهي
 شعرت بهزة تعصف هنا." وضع يده على قلبه.
 "ولكنك دائماً كنت تتصرف كما لو
 تكرهني."
 "لأنني شعرت بالخيانة، أنا... كنت أعتقد
 أنك تشبهين والدتي."
 "والآن؟" سألت بصوت مبجوح.
 "أظلمت عيناه بشدة. "الآن أريد أن أقبلك
 بشدة حتى أشبع حاجتي الشديدة إليك."

"إذن قبلني،" قالت بضعف قبل أن تذوب بين
 ذراعيه. "أنا أحتاج إليك بشدة، نيك."
 "راشيل...!"
 "أنت لن ترفضني؟" كانت عينها تحرق إليه
 حاملة.
 "لن يحدث ثانية،" أضاف وهو يقيدتها بين
 ذراعيه. "أنا لن أسمح لك أن تتركيني مرة
 أخرى، أبداً."
 ما تبع ذلك كان أكثر تجربة جمالاً
 عرفتها راشيل في حياتها، بلغ حبهم أقصى
 درجاته من الاتحاد والشغف الناتج عن رغبة
 مشتركة وحب متبادل.
 بعد ذلك كان رأسها يستريح على صدر
 نيك، كان يحتضنها بقوة، بدا خائفاً من أن
 يخسرها مرة أخرى.
 "أنت تحبينني." حرق نيك إلى وجهها.
 "نعم." أكدت بصوت مبجوح.

أكن على علم حول ذهاب امرأة إلى الفراش على الفور مع رجل بعد فترة قصيرة من التعارف بينهم.

"هكذا هي علاقاتي." سخر بمرح.

"وقح!"

"صديق،" صحح بهدوء. "لم أكن قديساً..."

"أوه، أنا أعرف ذلك."

"لكن بعد ذلك تخلّيت عن التصرف مثل كازانوفّا،" قال بصرامته. "جئت أنت بجمالك، ورشاقتك، كنت مغرية لدرجة لم أكن أتحمّلها، لم يكن لدي فكرة عن براءتك، لم أكن أعلم، وعندما قمنا بممارسة الحب، ووجدتك عذراء! كان هناك الشاب معك في الحديقة، يقبلك... بشغف، وفقاً لما قالت كاي..."

"داني، لم أكن أقبله، نيك... أصرت بشدة. في الحقيقة، كنت أحاول إيجاد طريقة

"منذ متى؟ منذ متى وأنت تحبينني؟"

"من البداية، مثلك."

استقاما في جلستهما حيث يمكنهما مواجهة بعضهما البعض. قال بإقتضاب. "حسناً، لما لم تخبريني؟ أوضحي لي؟"

"ولم لم تفعل أنت؟" مازحته بلطف.

"حبيبتي،" تنهد بتثاقل. "أنا أحبك، ولكنني لم أكن أثق بالعاطفة من قبل، عندما التقينا علمت أنني انجذبت إليك بطريقة ما، لقد أردتك بعمق، تلك الليلة بعد النصف نهائي، أنت لم تبدين إعترافاً حين أخبرتك أنني أريد قضاء بقية الليل معك."

"اعتقدت أنك تعني فقط المساء." إحمّرت خجلاً لسذاجتها.

التوى فم نيك بلهو. "أنت طفلة صغيرة!"

"حسناً، لم أكن أعرف،" تشدقت وأضافت. "لم

رجل ليس لها

لجعله يتوقف عن تقبيلي حين رأيت كاي بحاجة إلى المساعدة.

"أنت غير مضطرة لتخبريني هذا..."
"لكنها الحقيقة، حقاً نيك." نظرت إليه بإصرار.

"حسناً، لم أكن أعلم هذا في ذلك الوقت،" تنهد ببطء. "أخذت هذه الحقيقة، إضافة إلى طريقة استجابتك لي، والطريقة التي لم تنكرين بها رغبتك في قضاء الليلة معي." "وقررت أنني أحاول خداعك بطريقة أو أخرى."

"نعم،" قال بإقتضاب. "مع ماضي..."
"والذي لم أكن أعلم به. لم يكن لدي أي فكرة عن تعامل والديك معك، نيك،" لمست خده كما لو تريد أن تأخذ منه كل الألم الذي سببه الماضي له. "أو التبني. سوزي أخبرتني في حفل الزفاف."

محدثات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل العاشر

"حفل الزفاف؟"

"نعم،" أومأت راشيل. "أنت تعرف أننا ذهبنا إلى الحديقة معاً. لقد أخبرتك أننا تحدثنا؟"
"كان هذا فقط؟" عبس. "كل ما تحدثتم عنه؟"

"نعم. سوزي اعتقدت أنني يجب أن أعرف سبب كرهك الكبير لي، بالإضافة لخططك حول الزفاف." أضافت بتساؤل.
"سوزي وأنا؟" هتف نيك باستغراب.

ابتلعت ريقها بصعوبة. "ألم يكن هذا صحيحاً؟"
"أبداً." هز رأسه مؤكداً.

"ولكنها قالت... أنك؟" أومأت راشيل. "بالإضافة إلى المرات العديدة التي تحدثت فيها عن الزواج الإجباري الذي حوصرت فيه."
"هل أخبرتها سبب زواجنا؟"
"لا، أنت فعلت."

رجل ليس لها

"لا،" نفي بصوت أجش. "أنا لم أخبر أحداً، ربما تكون خمنت؟"

"إنه ليس بالشيء الذي يمكن تخمينه، نيك،" سخرت. "يجب أن تكون قد أخبرتها، نيك."

"لا،" أصر. "ربما حاولت التخمين وأنتِ عززت لها هذا الأمر. سوزي تكون مصيبة حين تريد ذلك."

بالعودة إلى الوراء ربما حقاً قد وقعت في الفخ كما قال نيك، وربما قد أخبرتها. ولكنها واثقة من شيء وهو أن نيك لم يخبر المرأة الأخرى بأي شيء.

"لكنك نمت معها حين ذهبت لبطولة التنس." قالت تذكره.

"أنا لم أنام مع سوزي،" تشدق بحدة. "وبالتأكيد ليس حين كنت ألعب التنس في واشنطن لقد كنت متزوجاً بك."

عبست راشيل. "ولكن في ذلك الوقت، حين اتصلت بي. كانت تسألك إذا كنت مستعداً للعشاء، كنت تقوم بمكالمتي أمام عينيها!" "لقد كنت في غرفة النوم...."

"وهذا ما يجعل الأمر أسوأ." قالت مختنقة. "سوزي ووالدها كانا في غرفة الجلوس، أوضح بهدوء. "في جناحي بالفندق، حين ذهبت إلى غرفة النوم لأتصل بك، في حين أتت هي، هل كان هذا السبب لعدم إنضمامك إليّ في كندا؟" عبس فجأة. "نعم."

ألقي تنهيدة عميقة. "بدأت أعتقد أن سوزي هي السبب وراء جميع مشاكلنا." "أعتقد أن عدم ثقتنا ببعضنا البعض هي من كان وراء هذا." قالت راشيل بأسى.

"ربما، ولكن سوزي هي من كان لها الدور الأكبر أيضاً. هل أنت من أخبر الصحيفة عن

رجل ليس لها

زواجنا؟"

"لقد تحدثت إلى الصحفية، ولكن كان هناك من سبق وأخبرهم بالفعل عن زواجنا." "وسوزي هي من عمق فكرة أنك من قال للصحف، عندما رأيت المقالة في الجريدة، أنا آسف، لقد كنت مجنوناً..." "لاحظت." تشدقت بأسى.

"لقد اعتقدت أنك تخدعيني مثلما خدعت والدتي والدي. لقد أردتك معي في كندا، لأنني لم أستطع التوقف عن التفكير بك. اعتقدت أنه يمكنك المجيء والإهتمام بي. ومن ثم ظهرت هذه القصة! كنت أريد أن أخنقك،" تنهد نيك وأضاف. "لقد كنت مهمة لي كثيراً أكثر من التنس، راشيل، أكثر من أي شيء، كنت بدونك كما لو أنني في الجحيم."

"كان يمكنك أخذي معك." أخبرته وهي

الفصل العاشر

تداعب وجهه بأناملها.

"حين غادرت لم أعتقد أنها فكرة جيدة، لقد وجدت أنه من الصعب إبقاء يدي بعيداً عنك،" اعترف بصوت مبحوح. "لكن الذهاب بعيداً عنك في المرة الثانية كان أسوأ، وبنهاية الأسبوع الأول كنت وصلت إلى حافة الإنهيار، ولعبي للتنس كان مريع!" "لماذا قررت فجأة أن تأتي وتراني الآن، نيك؟ لماذا الآن؟ بعد عامين؟" "يا إلهي، لا أعرف! اعتقدت أنه من الممكن الآن، أن تسامحيني." "على ماذا؟"

"لأنني أخبرتك أن تذهبي من حياتي، لم أكن حقاً... أعني ذلك. لكننا عدنا الآن معاً،" شدد ذراعيه حولها. "لا يمكنني تصديق الأمر."

كما الحال مع راشيل، لم تفكر أبداً أنها

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

رجل ليس لها

يمكنها الشعور بهذه السعادة، ولا حتى في أشد أحلامها.

"أول شيء يجب أن تفعله، هو إخبار ماثيو ذلك أن كل ما بينكم انتهى"، واصل نيك بغضب. "لا أستطيع قول أنني أحب فكرة أنك نمت مع رجل آخر، ولكن هذا في الماضي الآن، أنا لم أكن ملاكاً قبل أن ألتقي بك، وأنت أصغر مني بكثير. ما الخطأ؟ ماذا حدث؟" انزعج حين استقامت جالسة في الفراش مبتعدة عنه.

ماثيو! بحق السماء، لقد نسيت كل شيء عن ماثيو... ابن نيك. ابنها. ماذا سيفعل نيك حين يعلم أن لديه طفل، طفل أخفته عنه لمدة عامين؟ بدأت سعادتها تتبدد فجأة.

"راشيل، أنا لست غاضباً"، تأرجح خارجاً من السرير، قبل أن يسحب ردائه. "نحن كنا منفصلين، في ذلك الوقت."

مبتديات حكايتنا الأدبية

www.7akawyna.com

الفصل العاشر

حدقت راشيل إليه بعيون متألّمة. "حقاً؟" "نعم"، أخبرها بلطف. "لكن أريدك فقط الآن، أن تنهين ما بينك وبين ماثيو...." "لا أستطيع"، اختنقت راشيل بشدة. "لا أستطيع تركه. أنت تعلم...." "لا يمكنك قصد ذلك"، لهث نيك. "راشيل، لا يمكن أن ترغب بي بكلانا على حد سواء!"

"لكن أنا أفعل... أنت تعلم..." "لأجل الله لا تقولي ذلك مرة أخرى"، كان نيك شاحباً كثيراً. "تحبينه، أليس كذلك؟"

"نعم."

"لكنك قلت أنك تحبينني."

"نعم..."

"بحق الجحيم، لا يمكنك أن تحبين كلانا، وتريدين كلانا أيضاً."

رجل ليس لها

"لكنني أفعل. نيك، فقط إسمح لي أشرح لك..."

"لا أريد أن أعرف!" أبعدها عنه حين اقتربت منه. "أريد الحصول على شراب." تمتع وغادر الغرفة.

"نيك..."

"أخرجي، راشيل، أمرها بقسوة. وهذه المرة لا أريد أن أراك مرة أخرى." "نيك..." اختنقت بالدموع.

"أبدأ!" صرخ بشدة.

ارتعدت راشيل من غضبه، فهي قد عالجت الأمر بشكل سيئ، سيئ جداً، كل ما يمكنها القيام به الآن هو المغادرة.

غادرت بهدوء وكدت خلال الزجاج وجدت نيك يشرب بشراة، أعربت عن أملها أن لا يكون في حالة سكر حين تعود.

كان ماثيو نائماً حين عادت إلى المنزل،

قضى اليوم مع والدتها، فقد تأخرت في العودة اليوم بسبب وجودها مع نيك في الشقة. شيء واحد مضمون وهو أن ماثيو سيكون في مزاج سيئ حين يوقظه شخصاً بالقوة، ولكنها تريده الآن. تريده أن يقابل والده وربما يتبدل مزاجه.

"هل هناك شيء خاطئ، حبيبتي؟" سألتها والدتها بقلق وهي تراها توقف ماثيو.

شعرت بالخرج قليلاً وهي تخبر والدتها بما حدث بعد ظهر ذلك اليوم، أخبرتها أنها تأمل أن يعيشاً معاً مرة أخرى.

"إذا كان سيغفر لي حول أمر ماثيو." أضافت راشيل بلهفة.

"يغفر لك؟" رفعت والدتها حاجبيها. "الرجل السخيف هو من لن يسمح لك بالبقاء معه!"

"نعم،" اتفقت معها راشيل بأسى. "أعتقد أن ماثيو استيقظ."

رجل ليس لها

"نعم فعل"، هزت والدتها رأسها. "أنا...."
قاطعها رنين الباب. "أنت تجيبين على الباب
بينما أنا أهتم بـ ماثيو."
"ولكن..."

"هيا إذهبي، عزيزتي، وأنا سأعطيه الحليب
حتى تكونين جاهزة للخروج."
كانت راشيل مقبضة وهي ذاهبة لتفتح
الباب، وسرعان ما تحول إلى تجه ودهشة.
"نيك...."

كان شاحباً جداً وخطوط عميقة حفرت
بجانب أنفه وفمه. "هل يمكنني الدخول؟"
كان صوته متهدج.

"بالطبع، أنا.... لما أنت هنا؟"
"لأنني كنت أعلم أنك لن تعودين"، تشدق
بحزن. "يمكنك الاحتفاظ به، راشيل"، قال
فجأة وكأنه تحت ضغط شديد. "إذا كانت
هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكنك

الفصل العاشر

بها البقاء معي، وهو أن أقاسمك معه، إذا أنا
موافق."

حدقت إليه بفخر، وهي تعرف الجهد الذي
يبذله، فاضت الدموع من عينيها. "أوه،
نيك...."

"لا أريد شفقتك، راشيل"، قال بإنشداد.
"وأبداً لا تخبريني بأي شيء عن ماثيو هذا،
يمكنك أن تريه، وقتما تشائين لكن لا
أريد أن أعرف عنه شيئاً."

"نيك، من فضلك"، لمست ذراعيه بلطف.
"تعال وقابل ماثيو."

توتر بشدة. "هل تعنين أنه هو؟"
"مع والدتي". هزت رأسها.

"يا إلهي، أنت لا تضيعين وقت". كانت
تعبيراته قاتمة.

"أرجوك، تعال وقابله، نيك"، سحبته معها.
"ليس الأمر كما تعتقد."

رجل ليس لها

"لأجل الله، راشيل..."

لكنهما قد أصبحا في غرفة الجلوس، كان ماثيو يلعب على الأرض، حين كانت والدتها تعد الحليب بالشيكولاته الذي كان مولعاً به.

"يا إلهي..." تمتم نيك بإندهاش. "راشيل..." "ماما! ماما" هتف ماثيو حين رمى بنفسه في حضن والدته، خبئ وجهه في عنقها حين رأى الغريب معها.

سمعت راشيل تنهد نيك بإندهاش بجانبها، خائفة من النظر إليه، لم تعلم ما إذا كان فرحاً أو غاضباً، لم يكن لديها أي فكرة عن المشاعر التي تنتابه الآن.

"نعم. إنها ماما، حبيبي،" حدثت ماثيو بلطف. "هل كان نومك جيداً؟"

حدق ماثيو إلى نيك. "رجل." أعلن بفخر. "نعم." ألقّت ضحكة مختنقة.

"راشيل، هل هذا.... هل يمكن أن يكون..." "دع الرجل يحتضنك ماثيو." مدت إبنها إلى نيك.

تردد ماثيو للحظة، ثم ذهب بشغف إلى والده، بخجل كالعادة، لكن ذلك لم يدم طويلاً. حدق نيك إليه بنظرة ذهول، في عيونه الزرقاء كان هناك حب وحنان. ابتسم في وجه ماثيو وهو يمسك بأذنه.

"لا تفعل ذلك لوالدك، حبيبي." أزالته راشيل أصابعه بلطف.

"إبني... يا إلهي." اختنق نيك بالعاطفة، واحتضنه بقوة بين ذراعيه.

لم تستطع راشيل النظر إليه بعد، أعطت كل اهتمامها إلى ماثيو. "لقد قلت، لا. ماثيو،" كررت بشكل صارم، وهي ترى إبنها يجذب أذن نيك مرة أخرى بيديه. "لا يحب والدك ذلك."

رجل ليس لها

"بابا. كرر بفرح.
"ذكي كثيراً،" ألفت ضحكة مختنقة.
"صبي ذكي، ماثيو."
"بابا، بابا." هتف بشغف.
تنفس نيك بخشونة. "إنه إبنى!"
"نعم." أومأت بعينيهما.
"لماذا؟ راشيل، لماذا؟"

لم تتظاهر بعدم معرفة ما يقصده، تطلعت إليه لأول مرة منذ دخل إلى غرفة الجلوس، كانت هناك نظرة إعجاب في عينيه وهو يحدق إلى ماثيو، بدا كما لم يستطع أن يزيح عينيه عنه.

"لقد كان لدي إعترازي، نيك،" تنهدت بهدوء. "لم يكن لدي أي نية للبقاء معك بمجرد أن علمت أنني حامل. كما تعلم، كنت أحببك كثيراً، وكان من الصعب أن أظل زوجتك وأعاني. أنا أعلم أنني أخطئت

الفصل العاشر

مكتبات حكاياتنا الأدبية

www.7akawyna.com

لحرمانك من إبنك عنك، أنا أنانية، لكن..."
"إذا كنت أنانية فأنا أيضاً،" قاطعها نيك.
"راشيل، طفلنا. ماثيو." ابتسم بحب في وجه طفله. "من المحتمل أن ماثيو تكون بعد زواجنا." قال بثبات.
"بعد...؟" كررت بعدم تصديق.

"طفلتي الساذجة،" وبخها برفق، لمس خدها بأصابعه بمحبة. "أنت لا تعرفين شيئاً، أليس كذلك؟ أنا لم أفعل أي محاولة لمنع وجود طفل بيننا لا قبل أو بعد الزواج."
"أنا لا أفهم شيئاً..." هزت رأسها بحيرة.

"الأمر بسيط جداً، راشيل، لقد أردت أن تكونين حامل. لتبقين معي، لتصبحين زوجتي دون الحاجة إلى الاعتراف بضعفي، بحبي لك. لكن لم يكن لدي أي فكرة أن كونك حامل هو الشيء الوحيد الذي

خيار، وأبداً لا أريد واحداً.
 "أنا أحبك." تشدق نيك بشغف.
 "أنا أيضاً أحبك."

محمّد الله

حكايات

همسات للروايات الرومانسية المترجمة

www.7akawyna.com

رجل ليس لها

جعلك تذهبين بعيداً عني.
 ابتلعت ريقها بصعوبة. "وماذا تشعر
 حيال محبتك لي الآن؟ هل ما زلت تشعر
 بأنه ضعف؟" احتجرت أنفاسها تنتظر
 إجابته.

ابتسم ابتسامة دافئة، وهو يظهر لها
 عمق مشاعره. "وجودك بجانبني يجعلني
 أحتضن العالم،" كان صوته قوي وثابت.
 "وجودك أنت وماثيو بجانبني يجعلني أحتضن
 الكون. هل ستكونين بجانبني،
 كلاكما؟"

"أبي." صاح ماثيو مرة أخرى حين لاحظ
 تجاهلهم له فترة كافية.
 ضحكت راشيل بصوت أجش. "حسناً، يبدو
 أنه قرر عن نفسه."

"وأنت؟ هل وصلت إلى قرار."
 أعطته ابتسامة عشق واحدة. "لم تتح لي أي